الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الجيلالي بونعامة بخميس مليانة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم الانسانية

الولاية الرابعة وقضية السي صالح زعموم

(1961-1958)

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ

تخصص: تاريخ المقاومة و الحركة الوطنية

اعداد الطالبتين:

- سارة خدة
- سارة قرابن

اشراف الاستاذة:

- حياة سيدي صالح

السنة الجامعية: 2018-2019م/1440-1441هـ

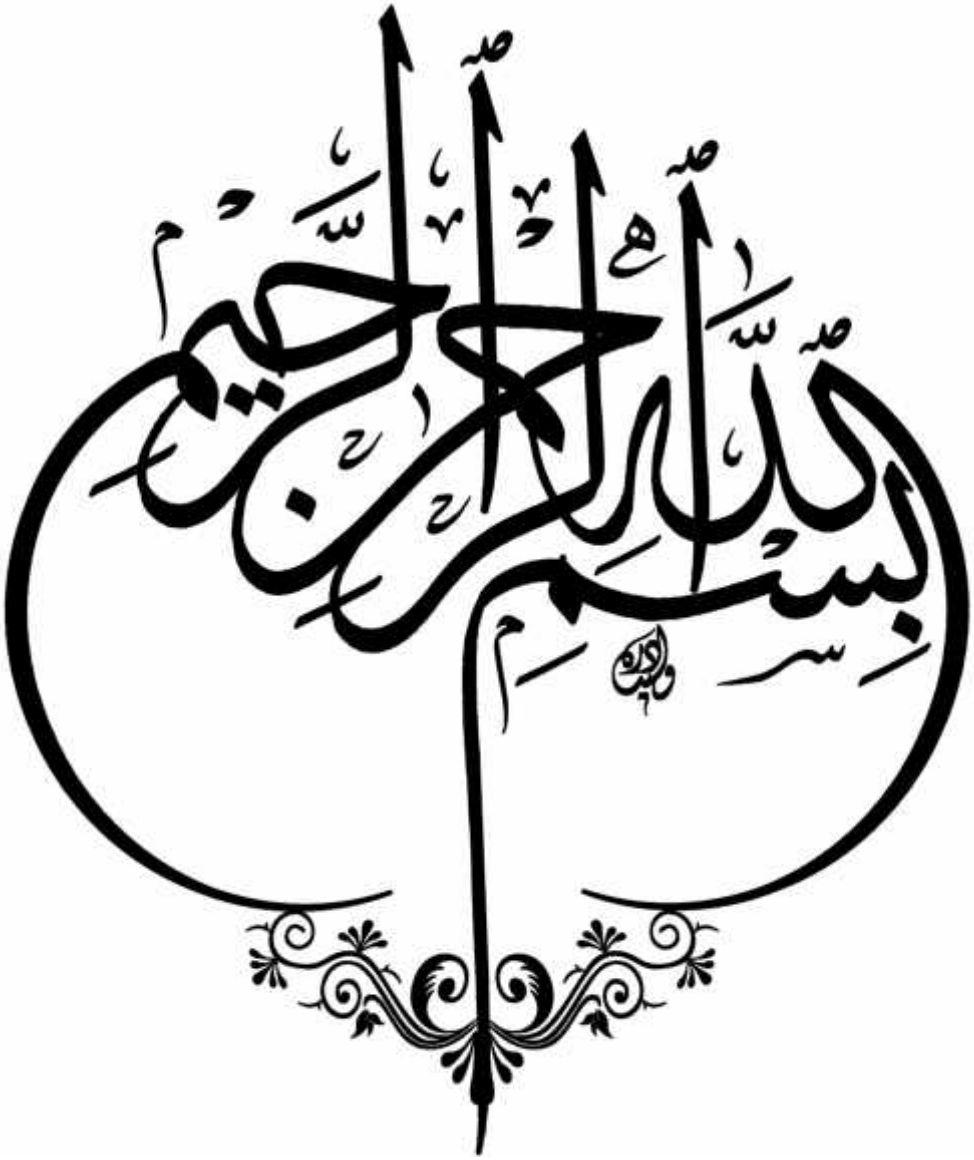
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:« من اصطنع إليكم معروفا فجازوه فإن عجزتم عن مجازاته فدعوا له حتى يعلم أنكم شكرتم ،فإن الله شاكر يحب الشاكرين»

فالحمد لله والشكر لله العلّي القدير الذي أعاننا ووفقنا لإنجاز هذا العمل المتواضع.

وإننا نتقدم بخالص التشكرات لأستاذتنا الفاضلة حياة سيدي صالح التي تفضلت بالإشراف على المذكرة، والتي قامت بمساعدتنا وتوجيهنا وتصويب أخطائنا.

كما لا يفوتنا أن نتقدم بالشكر الجزيل إلى كل من ساعدنا لإنجاز هذا العمل بداية بأسرة قسم التاريخ ونخص بالذكر الأستاذ عبد الرحمان تونسي والأستاذ قوادري اللذان لم يبخلا علينا بمادتهما العلمية، وإلى عمال المكتبة المركزية بالجامعة وكذلك إلى عمال مكتبات البلديات بجمعة أولاد الشيخ وطارق بن زياد،

كما لا ننسى أن نشكر مدير متحف المجاهد لولاية تسمسيلت محمد عاجد وإلى عمال متحف المجاهد لولاية المدية جزاهم الله عنها خير الجزاء.

وإلى كل من قدم لنا يد العون من قريب أو بعيد.

إهداء

إلى **أمّي** أيتها العشق المقدس والملاك الطاهر إليك ياسيدتي أهدي تخرّجي وكلماتي تنحني إجلالا لك إليك "**قرابن فتيحة**".

إلى من كلله الله بالهبة والوقار...إلى من علمني العطاء بدون انتظار...إلى من أحمل أسمه بكل افتخار...أرجو من الله أن يمد في عمرك **والدي** العزيز "**قرابن محمد** ".

إلى من أظهروا لي أجمل من الحياة إخوتي :**مروان ، عبد الرؤوف، إيمان**.

إلى من أرى التفاؤل بأعينهن والسعادة في ضحكتهن **جدتي** أطال الله في عمرها وخالتي **سليمةوخالي عمر**.

إلى قنديل الذكريات ذكريات الأخوة البعيدة إلى الذين أحببتهم أحبوني صديقاتي:سارة ،نصيرة ،سعيدة ،فلة، أميرة، حنان ، عبير ، فايزة،أحلام، فاطمية، شهيرة،حميدة ، زهية، نور الهدى، غفران.

إلى البراعم: لجين، تسبيح ،إسراء،هالة،علاء، إياد ،إخلاص، براء،عبد القادر .

إلى كل من ساعدني من قريب أو بعيد لإنجاز هذا العمل المتواضع.

إلى كل عائلة **قرابن**.

سارة قرابن

قائمة المختصرات:

تع: تعريب.

تح :تحقيق.

تر :ترجمة.

تق: تقديم.

ط خ: طبعة خاصة.

د ط: دون طبعة.

ج: الجزء.

ع: العدد.

مج: مجلد.

ص: صفحة .

ص ص: صفحات متتالية.

ع خ: عدد خاص .

Ed : Edition.
Tr : Traduction.
Tm : tom.
P : page.
P P: page page
O.P.U : office de publications universitaires

مقـــدمة

تاريخ الولاية الرابعة حافل بالقضايا التاريخية التي تناولت تفاصيل وجزئيات الثورة بها، والمرتبطة بأعقد المشاكل التي واجهت قيادة الثورة التحريرية بهذه المنطقة وسببت لها الكثير من المعاناة باعتبار هذه القضايا حلقة مفصلية في تاريخ الجزائر المعاصر ولعل أهمها: قضية "سي صالح زعموم" التي لاتزال مثارا للجدل والغموض لكونها تعد من أعقد القضايا التي عاشتها الولاية الرابعة نتيجة الشرخ الذي حدث بين قادة الثورة بالخارج وقادة الولاية الرابعة، وهي تعتبر عملية اختراق فرنسية لبحث الحلول الفردية. ونتوخى من هذه الدراسة الإلمام بمواضيع تاريخ الولاية الرابعة ما بين (1958-1961) وذلك بتسليط الضوء على أهم أحداثها.

وعلى الرغم من أهمية الموضوع "الولاية الرابعة وقضية سي صالح زعموم " إلا أنه لم يحظ بكثير من الدراسات الأكاديمية خاصة الشطر الثاني من الموضوع وهو قضية سي صالح زعموم إذ يعد هذا الأخير من المواضيع المبهمة في تاريخ هذه الولاية، لم يأخذ الحيز الكافي في الدراسات الجامعية وتناوله بشيء من التحفظ والحذر مما جعلنا نهتم بدراسته بالإضافة إلى تاريخ الولاية الرابعة، وبذلك كان الدافع العلمي والرغبة وتسليط الضوء على هذا الجزء من تاريخ الثورة من الأسباب التي جعلتنا نختار الموضوع

- التعرض لقضية الإليزي لطالما عرفت بالغموض والحذر في تناولها.
- بالإضافة إلى الموقع الهام الذي تميزت به هذه المنطقة.

أما الدوافع الشخصية فكانت كالتالي:

الميول إلى دراسة تاريخ منطقتنا أو ما يعرف بالتاريخ العمودي وكذا البحث في المحطات التاريخية الخاصة بالثورة الجزائرية.

- هذا الموضوع أثار انتباهنا في أول مرة عند سماعه وكنا حينها في طور ليسانس وبقي الفكرة لدينا إلى غاية تنفيذها.

- وإن الهدف من معالجتنا لهذا الموضوع هو تسليط الضوء على جزء من تاريخ الولاية الرابعة وإبراز بعض الحقائق.

- ومن هذا المنطلق صيغت إشكاليتنا كالتالي:

- باعتبار أن الولاية تنظيم هيكلي موحد مع بقية الولايات الأخرى، فلماذا استهدفت عمليات الاختراق الولاية الرابعة بالذات؟

والتي سنجيب عنها من خلال مجموعة من الأسئلة التي جاءت كالتالي:

1. كيف واجهت الولاية الرابعة التنظيمات المضادة للثورة؟
2. كيف ساهم تأزم الأوضاع الولاية الرابعة في استفرادها بلقاء ديغول؟

3. هل يمكن اعتبار الأوضاع التي عاشتها الولاية الرابعة سبب الرئيسي في تفكير قادة الولاية بأخذ زمام مبادرة التفاوض مع ديغول؟

4. هل يعتبر لقاء الإليزيه ضرورة حتمية أم خروج عن الانضباط الثوري؟

وقد اتبعنا تصميم منهجي متكون من ثلاثة فصول، كل فصل احتوى على مباحث جاء الفصل الأول بعنوان: الولاية الرابعة التاريخية، تناولنا فيه الولاية الرابعة وموقعها الجغرافي وتنظيمها السياسي والعسكري وكذا أهم قادة اللذين توالوا على قيادتها، بالإضافة إلى أهم الحركات المناوئة التي اختصرناها في ثلاثة حركات وهي حركة كوبيس، حركة بلونيس، حركة شريف بن سعيدي .

أما الفصل الثاني فجاء تحت عنوان ،الولاية الرابعة مابين 1956-1961 درسنا فيه تقريبا كل الأوضاع التي عاشتها الولاية الرابعة في هذه الفترة مفتتحين إياه بمعركة الجزائر التي أعطت دفعا جديدا واستراتيجية جديدة في مواجهة الاستعمار الفرنسي الذي تفنن هو الآخر في حصار الثورة وخنقها، متخذين في ذلك مخطط شال مثالا ،حيث استعمل فيه سياسة التطويق الحدودي من خلال وضع الأسلاك الشائكة المكهربة على الحدود الشرقية والغربية للجزائر بالإضافة إلى شن مجموعة من العمليات استخدم فيها مختلف الأسلحة ،لينتهج بعدها سياسة أخرى اختراق صفوف الجيش التحرير الوطني والتي تمثلت في قضية لابلويت وقضية سي عز الدين، لنتطرق بعدها إلى العلاقة بين قادة الداخل وقادة الثورة بتونس والتي تمثلت في اجتماع العقداء الأربعة والعشرة .

أما الفصل الثالث والأخير والموسوم بسي صالح وقضية الإليزي والذي تعرضنا فيه لشخصية سي صالح ودوره كقائد للولاية الرابعة، وكذا القضية التي عرفت باسمه ألا وهي قضية الإليزي والتي تناولنا فيها الأسباب وخلفيات اللقاء، بالإضافة إلى مجرياته، وصدى هذا اللقاء والمواقف المختلفة من هذه القضية، لنختم هذا الفصل لتطرق إلى كيفية استشهاد سي صالح.

اعتمدنا في دراستنا هذه على المنهج التاريخي الذي يقوم على جمع المادة العلمية متعلقة بالموضوع وتحليلها عقلانيا ومقاربة نصوصها وسير الأحداث التي تعرضت لها الولاية الرابعة، بالإضافة الى المنهج الوصفي من خلال وصف الأحداث التاريخية البارزة في مسار الثورة التحريرية في هذه الولاية حسب تسلسل الزمني الكرونولوجي لكل مرحلة من المراحل الواردة في الخطة.

مثل كل دراسة أكاديمية واجهتنا صعوبات كثيرة حاولنا تذليلها ومنها:

_التناقض بين العديد من المصادر.

– قطع مسافات طويلة من أجل الحصول على المادة العلمية.

-كثرة القضايا التاريخية في الولاية.

– قلة الدراسات الأكاديمية الدقيقة حول هذه القضية.

وقد اختلفت المادة العلمية التي تتحدث عن هذا الموضوع بين مصادر ومراجع فالمصادر تمثلت في المذكرات الشخصية لمجاهدي هذه الولاية مثل مذكرات:

–لخضر بورقعة، شاهد على اغتيال الثورة.

– محمد تقية، حرب التحرير في الولاية الرابعة.

– محمد صايكي، مذكرات شهادة ثائر في قلب المعركة.

كذلك الكتب بالفرنسية، وكذا الكتب الأكاديمية:

-Mohmmed harbi et gilbert meynier , le FLN documents et histoire (1954-1962)

وبعض المراجع:

– محمد عباس، ثوار عظماء.

– لمجد ناصر، تحقيقات في تاريخ الثورة وفصول عن الحركة الوطنية المسلحة.

– سيد علي أحمد مسعود، التطور السياسي في الثورة الجزائرية (1960–1961)

أما الجرائد والمجالات: جريدة المجاهد ومجلة أول نوفمبر.

–وكذا الأشرطة السمعية البصرية بلدية برج بونعامة ولاية تسمسيلت.

بالإضافة الى الرسائل الجامعية:

–نظيرة شتوان، الثورة التحريرية (1954–1962) الولاية الرابعة أنموذجا، رسالة دكتوراه.

وقد حاولنا استغلال هذه المادة لإخراج هذا الموضوع في حلته هذه التي هي بين يدي اللجنة المناقشة.

الفصل الأول

الولاية الرابعة التاريخية

المبحث الأول: تعريف الولاية الرابعة.

المبحث الثاني: أوضاع الولاية الرابعة

المبحث الثالث: حركات المناوئة للثورة في الولاية الرابعة.

قام قادة الثورة قبيل اندلاع الكفاح المسلح بعدة تنظيمات ليسهل عليهم المهمة الثورية، بتقسيم التراب الوطني إلى ستة مناطق والتي أخذت تسمية الولاية بعد مؤتمر الصومام 1956، من بينها الولاية الرابعة التي وقعت جغرافيا بين الولاية الثالثة (القبائل) شرقا والولاية الخامسة (الغرب الوهراني) غربا، ومن الشمال البحر المتوسط، وتمتد إلى الجنوب لغاية قصر الشلالة (بتيارت).

وتم تقسيمها إلى ستة مناطق على طول مسار الثورة تضم الونشريس وجبال الظهرة، وكذلك التيطري.

وكغيرها من الولايات، فهذه الأخيرة شاركت في انطلاقة أول نوفمبر إذ نفذت فيها عدة عمليات منها: عملية ثكنة بيزو، وعملية بوفاريك، وتميزت بتحطيمها الرقم القياسي لعدد قادتها وتمثل في سبع قادة[1] من(1954- 1962)، الذين أخضعوها لنظام سياسي وعسكري محكم، كان كل شيء تحت إشراف جيش التحرير الوطني، بما فيها الأرياف، وقد عرفت هذه الولاية ثلاث كتائب من الكومندوس (كومندو علي خوجة)[2]، وسي جمال، وسي علي وضمت بدورها عدة كتائب أخرى، التي كانت تقوم بنصب الكمائن لقوافل العدو، وقد ربطت عدة علاقات مع الولايات الأخرى خاصة المجاورة، بالإضافة إلى ظهور عدة حركات مضادة للثورة والتي استبسلت في محاربتها.

---

[1] قادة هم رابح بيطاط، عمر أوعمران، سليمان دهيليس،محمد بوقرة ، محمد زعموم، الجيلالي بونعامة، حسن يوسف الخطيب.

[2] **كومندو علي خوجة**، نسبة إلى علي خوجة اسمه الحقيقي مصطفى خوجة، ولد 21 جانفي،1933 نظرا لشجاعته وفطرته في التحكم في الأسلحة عينه عمر أوعمران على رأس كومندو من خيرة الجنود والأسلحة. **انظر**، ايت ايدير ،**كومندو علي خوجة الولاية الرابعة-الناحية الأولى ذكريات مجاهد**، تر، موسى شرسور، منشورات الجزائر للكتب، 2011، ص ص62-65.

المبحث الأول: تعريف الولاية الرابعة.

المطلب الاول: الحدود الجغرافية للولاية الرابعة:

قام قادة الثورة غداة انطلاق الكفاح المسلح، بتقسيم التراب الجزائري إلى ستة أجزاء، التي أطلق عليها تسمية المناطق، وبعد مؤتمر الصومام تحولت التسمية إلى "**الولاية**"[1] ومنها الولاية الرابعة [2].

تقع الولاية الرابعة فلكيا بين درجتي عرض 53°، 34، 4، 36° شمالا وبين خطي طول 2،1،9،4 شرقا[3]، وينطلق الخط الفاصل لحدود الولاية الرابعة ابتداءا من الساحل الغربي لمدينة تنس وينحدر جنوبا باتجاه أورلنيفايل "شلف حاليا"، وفيالار "تسمسيلت"، ويمتد إلى حدود طريق عرضي ثم يميل باتجاه الجنوب الشرقي مرورا بالناحية الجنوبية لقصر الشلالة، ثم يعرج باتجاه الشرق نحو مدينة بول كازال (عين وسارة)، سيدي عيسى بالسترو (الأخضرية) وينغلق المنحنى بزموري[4]،أي يحدها من الشرق الولاية الثالثة ومن الغرب الولاية الخامسة، ومن الشمال البحر المتوسط بشريط ساحلي طوله 240كلم، ولها امتداد طولي بنحو 235كلم، وهي بذلك تمتد على قطر يقارب 240 كلم في كل الاتجاهات [5].

وبهذا الموقع شملت الولاية الرابعة المدن التالية: البويرة، بومرداس، الجزائر العاصمة، البليدة المدية، تيبازة، عين الدفلى، تسمسيلت، الأصنام [6].

---

[1]**الولاية الثورية**،إن الولاية من حيث تركيبها تتألف من مجلس مؤلف من مسؤولين عسكريين، يشرف عليها قائد سياسي عسكري يمثل السلطة المركزية لجبهة التحرير الوطني، وكانت الولاية تخضع أول الأمر للجنة التنسيق والتنفيذ، ثم الحكومة المؤقتة الجزائرية بعد تأسيسها. **انظر**، عبد المالك مرتاض، **المعجم الموسوعي لمصطلحات الثورة الجزائرية(1954-1962)**،دار الكتاب العربي الجزائري، 2010، ص ص177،178.

[2]محمد تقية، **حرب التحرير في الولاية الرابعة**، تر، بشير بولفراق، دار القصبة، 2012، ص13.

[3]أحمد بوحموم، **التنظيم السياسي والعسكري بالولاية الرابعة التاريخية (1956-1962)**، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، اشراف، مسعودة يحياوي ، قسم تاريخ الثور الجزائرية، كلية العلوم الانسانية والإجتماعية،2004 - 2005، ص13.

[4]محمد تقية، المصدر نفسه ، ص13.

[5]،أحمد بوحموم، المرجع نفسه ، ص13.

[6]سليمان الغول، **من "أسود الونشريس غول"، يوميات...شهادات...مواقف"**، تحرير، عزة، دار الهدى، الجزائر، ص33.

وقد تم تقسيم الولاية كالآتي:

المنطقة الأولى: وتضم شرق متيجة والأطلس البليدي وتضم المدن التالية: الأربعاء ريفيقو (بوقارة) وتابلاط.

المنطقة الثانية: وهي أوسع مساحة، وقد ازدادت اتساعا بعد ضم جزء من الولاية 06 (الصحراء) وتمتد من سيدي فرج شمالا إلى قصر الشلالة جنوبا وهي تشمل تقريبا منطقة متيجة بأكملها البليدة، موزاية العفرون، الأطلس البليدي المركزي.

المنطقة الثالثة: وتضم الضفة الغربية لسهول الشلف وسلسلة جبال الونشريس الشرقي وجزء من سهل سرسو، وأهم المدن الرئيسة بها تلك المتاخمة لواد شلف وهي أفروفيل (خميس مليانة) وأوليونفيل (شلف حاليا).

المنطقة الرابعة: وتضم الجزء الشرقي لسلسة جبال الظهرة شمالا إلى جانب مدينة تنس، شرشال، مليانة أما الجزء الغربي يضم: حجوط والضفة الغربية لسهل شلف وبعض المدن مثل ديبوري (عين الدفلى).

المنطقة الخامسة: فهي تتألف من كتلة جبلية تحتضن مدينة أومال (سور الغزلان).

المنطقة السادسة: ويعود تاريخ نشأتها إلى نهاية سنة 1960، تضم الجزائر العاصمة محاطة بجزء من الساحل وجزء من سهل متيجة بما فيها مدينة بوفاريك، بابا علي وسطاوالي [1].

علما أنه سنة 1957ألحقت المنطقة الأولى من الولاية السادسة بالولاية الرابعة، بعد تفكك نظام الثورة على أثر مقتل قائدها علي ملاح[2] وضمت كل من جبل ديرة وبوقعودن والكاف لخضر وبعض المدن وعندما أعيد النظام أعيدت لها هذه المنطقة في ماي 1958 [3].

وقد امتازت هذه الولاية بخاصية ميزتها عن باقي الولايات، فهي ذات أبعاد استراتيجية كبيرة، بحيث تحتوي على الجبال والغابات والسهول، وتتاخم البحر عبر مسافة 300كلم [4].

---

[1] محمد تقية، المصدر السابق، ص ص14، 15.

[2] **علي ملاح**، الاسم العسكري العقيد سي الشريف، من مواليد 1924، من السابقين إلى النضال والثورة المسلحة، قائد الولاية السادسة، تمت ترقيته إلى رتبة عقيد، نظم المناطق الجنوبية ويسعى إلى التدعيم التنظيم الثوري بها، استشهد بنواحي قصر البخاري سنة 1957. **انظر**، عبد الحفيظ امقران، **الشهيد سي علي ملاح**، مجلة أول نوفمبر، ع17، الجزائر 1976،ص ص35،36.

[3] ذاكرة الولاية الرابعة، **الخطوط الحمراء للولاية الرابعة التاريخية**، مجلة شهرية،ع2 ماي 2005، ص15.

[4] لخضر بورقعة، **شاهد على اغتيال الثورة**، ط خ، دار الأمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2014، ص21.

بالإضافة إلى قيمها الاستراتيجية بالنسبة إلى فرنسا وذلك بوجود موانئه ومطاراته ومراكز تمويلهم وبنوكه، والمستوطنين بأملاكهم ومؤسساتهم[1]، وهذا ما يفسر تمركز قوات الجيش الفرنسي في هذه الولاية مدعمة بالشرطة والدرك، وكانت تهدف من ورائها إلى ضرب الثورة في القلب، ومعنى ذلك ضرب الجزائر العاصمة و ما جاورها باعتبارها العاصمة السياسية والاقتصادية والاجتماعية، ولأنها قطبا اقتصاديا لبقية المدن الأخرى خاصة أنها مميزة بحزام فلاحي واسع، يشمل سهلي متيجة وشلف.

التمركز المثير للمستوطنين يتطلب توفير الحماية الكافية لهم ولعائلاتهم لهذا صارت القوات الاستعمارية تعد بالآلاف في هذه المنطقة [2].

المطلب الثاني: اندلاع الثورة في الولاية الرابعة.

نظرا لاتساع الجزائر وصعوبة التنقل فيها، فقد قررت القيادة الثورية أن يقوم قادة كل منطقة أو ولاية بالعمليات العسكرية والسياسية بناء على مبادرات محلية لأنه كان من الصعب إقامة جهاز مركزي فعال قادر على تسيير عمليات الكفاح[3].

1) التحضير السياسي:

شكلت منطقة الوسط مركزا رئيسيا لمختلف النشاطات التي جرت في البداية من أجل تجاوز أزمة حركة انتصار الحريات الديمقراطية والتحضير للكفاح المسلح، الذي شمل مختلف الجهات وجس نبض فكرة التعجيل بانطلاق الكفاح المسلح.

وعقدت هذه الاجتماعات الوطنية الهامة بالعاصمة من أجل التحضير لإعلان الثورة حيث يتمكن المناضلين فيها من الإجماع بسهولة ودون لفت انتباه السلطات الفرنسية.

كما عقدت عدة اجتماعات على مستوى، تم فيها جس نبض المناضلين إزاء الصراع بين المصاليين والمركزيين على غرار الإجماع الذي عقد في واد بوشماعلة [4].

---

[1] لخضر بورقعة، المصدر السابق، ص21.

[2] سليمان الغول، المصدر السابق، ص34.

[3] عمار بوحوش، **التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962**، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1997، ص380.

[4] عائشة حسيني، **الثورة بالمنطقة الأولى من الولاية الرابعة (1954-1958)**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الثورة التحريرية (1954-1962)، اشراف، شاوش حباسي، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2001-2002، ص24.

في شهر جوان 1954 بمنزل الطيب سليمان وقويدر بوشماعلة، وترأسه ديدوش مراد ومساعده سويداني بوجمعة[1] وأحمد بوشعيب[2][3] وأوعمران وكريتلي مختار[4]وصالح زعموم وبوعلام قانون[5][6]

حضره مسؤولي النواحي البالغ عددهم 12 مناضل، دام الاجتماع 24 ساعة خصص لدراسة الوضع الجديد وتنظيم صفوف المناضلين وهيكلتهم في إطار أفواج مسلحة ذات نظام عسكري والحث على مواصلة التكوين بجدية[7]، وفي شهر جوان بعد اجتماع الذي عقد بالقصبة والذي جمع كل من ديدوش مراد، رابح بيطاط، محمد بوضياف، أوعمران، كريم بلقاسم، بن بولعيد، بن مهيدي، الذي تقرر فيه جعل منطقة القبائل منطقة مستقلة عن الولاية الرابعة [8].

---

[1]**سويداني بوجمعة**، ولد عام 1902 بمدينة قالمة، انخرط في الكشافة الاسلامية وفي حزب الشعب، انضم إلى المنظمة الخاصة، ثم إلى مجموعة 22، خطط لعمليات الفاتح نوفمبر بنواحي متيجة والبليدة، استشهد قرب القليعة في 16 أفريل 1956. **انظر**، الحاج مسعود، جديد سي علي، **مذكرات شهيد لم يمت**، تقديم، مراد ازناجي، دار المعرفة، الجزائر، ص 31.

[2]**أحمد بوشعيب**، هو الحاج بوشعيب المدعو أحمد ولد بعين تموشنت في 13 جويلية 1918، التحق بحزب الشعب 1937، جند بمجرد اندلاع الحرب ع2، التحق بالمنظمة الخاصة، شارك في عملية بريد وهران 1947، من أعضاء مجموعة 22، عضو في مجلس المنطقة الرابعة، من قادة الهجوم على ثكنة بيزو في البليدة، أسر في سبتمبر 1955 بالغرب من بوفاريك ولم يفرج عنه إلا بعد وقف اطلاق النار سنة 1962. **انظر**، محمد عباس، **ثوار عظماء، شهادات 17 شخصية وطنية**، ط 2005، دار هومة، ص237.

[3]عبد القادر ماجن، **التحضير للثورة بناحية متيجة ودافع اندلاعها**، مجلة أول نوفمبر، ع81، الجزائر، 1987، ص11.

[4]**مختار كريتلي**، المدعو الشيخ بن يوسف ولد في 19 أفريل 1921 ببلدية الصومعة، جند سنة 1942 للحرب ع 2 انخرط في حزب الشعب الجزائري، من الذين ساهموا بشكل كبير في تجنيد وتأطير المناضلين في سهل متيجة، وكان على اتصال مستمر بأعضاء مجلس المنطقة الرابعة، استشهد يوم 18 أوت 1956. **انظر**، احمد بوحموم، **استراتيجية البعد التنظيمي للولاية الرابعة (1956-1962)**، مجلة المصادر، ع1، جامعة ابن خلدون، تيارت، ص153.

[5]**بوعلام قانون**، ولد يوم 12 جويلية 1918 ولاية البليدة، انضم إلى صفوف حزب الشعب الجزائري، شارك في الاعداد للثورة في منطقة متيجة ، وكان من صناع القنابل والمتفجرات، في نوفمبر 1954 ألقي عليه القبض، توفي بالبليدة بتاريخ 3 جويلية 2007. **انظر**، مسعود كواتي، محمد الشريف سيدي موسى، **اعلام مدينة الجزائر ومتيجة**، ط2، مزيدة ومنقحة منشورات الحضارة،الجزائر،2006 ص ص 196،197.

[6]حسيني، المرجع السابق، ص24.

[7]ماجن، المرجع نفسه، ص11.

[8]حسيني، المرجع نفسه، ص24.

وفي شهر سبتمبر 1954 انعقد اجتماع ولاد يعيش بمنزل العيشي عبد الله تراسه رابح بيطاط، وحضره سويداني بوجمعة، وأحمد بوشعيب وعضوان من اللجنة المركزية وهما حسين لحول[1]، وبن شبوبة[2]، اللذان حاولا إقناع المناضلين بالانضمام إلى صفوف المركزيين لكنهم رفضوا تلك الاقتراحات ولم يكن مختار كريتلي يعلم بالاتجاه الجديد لأحمد بوشعيب وسويداني بوجمعة، ولا بالهدف الذي تم من أجله تكوين الأفواج المسلحة إلا في هذا الاجتماع على أن يدرب فوجان فقط من أصل 13 فوج، كما أكد هذين الآخرين أن الهدف صار واضحا ومحددا من يريد، أن يحارب فرنسا فنحن معه، ومن يريد السياسة فنحن لسنا أهل لها [3].

كما عقد أعضاء المنظمة الخاصة[4]اجتماعا بتاريخ 10 أكتوبر 1954 جمع بين قادة 22 من جهة والإطارات الهامة على مستوى البليدة من جهة أخرى بهدف جمع الأموال واشتراك المناضلين المركزيين في تفجير الثورة [5].

بتاريخ 31 أكتوبر 1954 عقد آخر اجتماع قبل اندلاع ثورة نوفمبر، بمنزل سويداني بوجمعة بمزرعة 40 شهيدا ترأسه رابح بيطاط، ومساعده أحمد بوشعيب وسويداني بوجمعة، كما حضره قادة الأفواج[6]، تمّ خلاله دراسة الإمكانيات المتوفرة وتحديد عدد المناضلين الذين تسلموا القنابل وطريقة توزيعها، كما تم الاتفاق على المناطق التي تنفذ فيها العمليات البليدة، بوفاريك، وقد تولى قيادة المنطقة

---

[1]**حسين لحول**، ولد بسكيكدة، مناضل في نجم شمال افريقيا ثم في حزب الشعب الجزائري، مندوب جبهة التحرير الوطني سنة 1955، انقطع عن كل نشاط سياسي سنة 1956. **انظر**، محمد حربي، **جبهة التحرير الوطني الاسطورة والواقع**،تر،كميل داغر، ط1، مؤسسة الأبحاث العربية ودار الكلمة للنشر، بيروت، لبنان، 1983، ص333.

[2]**رمضان بوشبوية**، المعروف بسي موسى، ولد ببوداود في 8 أفريل 1924، التحق بحزب الشعب في بداية الحرب ع2 دخل السجن بسبب نشاطه النضالي، أول مرة سنة 1947، افرج عنه في نفس السنة، أصبح في الحزب ومسؤولا على دائرة الأخضرية في ديسمبر 1953، أسر يوم 26 نوفمبر 1959 وأفرج عنه في 4 أفريل 1962، توفي 1999. **انظر**، محمد عباس، **رواد الوطنية، شهادات 28 شخصية وطنية**، دار هومة، الجزائر، ص192.

[3]ماجن، المرجع السابق، ص12.

[4]**المنظمة الخاصة**، انعقد أول مؤتمر للحركة في الجزائرية يومي 15 و16 فبراير 1947 وتم تأكيده في اجتماع اللجنة المركزية في زدين بالقرب من عين الدفلى، تكونت القيادة الأولى من محمد بلوزداد وحسين ايت أحمد وأحمد بن بلة. **انظر**،بوعلام بن حمود، **الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954 معالمها الاساسية**، دار النعمان 2012، ص138.

[5]حسيني، المرجع السابق، ص24.

[6]نظيرة شتوان، **السويداني بوجمعة ودوره في الحركة الوطنية وثورة التحرير**، اطروحة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الثورة، اشراف، مسعودة يحياوي، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة الجزائر 2000-2001، ص71.

رابح بيطاط، وأخذ في دراسة وضعيتها وتحديد الإمكانيات المتوفرة لديها وجعلها مركز الثوار وشرع في زيارة مختلف اتجاهاتها [1].

2) التحضير العسكري:

بعد فشل معظم اللقاءات الأولية التي عقدت مع إطارات المركزيين والمصاليين لاشتراكهم في تفجير الثورة، بسبب تمسك كل طرف بوجهة نظره، تركت المبادرات للإطارات المحلية[2] على إثرها قسمت المنطقة إلى أربعة نواحي:

– **الناحية الجنوبية:** الأطلس البليدي حتى المدية، تولى مسؤوليتها بوقاسمي الطيب المدعو الطيب الجغلالي[3].

– **الناحية الشمالية والشرقية:** الصومعة، بوعينان، بوفاريك، بئر توتة (تولى قيادتها كريتلي مختار).

– **الناحية الغربية:** العفرون، حمر العين، شفة، موزاية، تولى قيادتها قدور المعسكري، وكلف علي يحياوي بالتنسيق بين النواحي الأربعة.

وفي سنة 1954 بعث كريتلي مختار أحد الشخصيات البارزة التي لعبت دورا مهما على مسرح الأحداث وهو من أعضاء اللجنة المركزية، يطلع على ما جد من أحداث ويعرض عليها نتائج اللقاءات التي تمت أخيرا، فطلب هو وسويداني بوجمعة بقدوم بوضياف، المدعو سي الطيب باعتباره الوسيط بين الحزب وأعضاء الجناح العسكري السري لأنهم كانوا على اتصال به واطلعوا على الأوضاع الجديدة والإجراءات التي اتخذت في شان اندلاع الثورة، ومنها تكوين الأفواج المسلحة تكون مهمتها الإعداد للثورة وتعبئة الشباب وتدريبهم، ففي العاصمة وجدت سبعة أفواج وهي كالتالي:

1) فوج حسين دالي بقيادة الشهيد الزيوي.
2) فوج القبة بقيادة قصاب النذير.
3) فوج المدينة بقيادة سعدون عمر.
4) فوج المرادية بقيادة قاسميه عبد القادر [4].
5) فوج بلكور بقيادة مرزوقي محمد.

---

[1] ماجن، المرجع السابق، ص ص 12،13.

[2] عائشة حسيني، **اندلاع الثورة التحريرية بالمنطقة الرابعة (1954-1956)**، مجلة النائب، مجلة دورية يصدرها المجلس الشعبي الوطني الجزائر، ع خ، الذكرى الخمسون لاندلاع الثورة التحريرية، 2004، ص58.

[3] ماجن، المرجع نفسه ، ص08.

[4] حسيني، المرجع نفسه، ص58.

6) فوج الحراش بقيادة بنقوس عبد القادر بمساعدة واضح عمار.

7) فوج القصبة بقيادة عمراني أحمد.

وكلف زوبير بوعجاج[1]بالإشراف على هذه الأفواج، أما بناحية البليدة، فقد كلف كريتلي مختار بمسؤولية العمل السياسي، وتنظيم الخلايا، وتوعيتهم وتهيئتهم للعمل الثوري وتحمل بوعلام قانون مسؤولية العمل العسكري بتنظيم الأفواج وتدريبهم على استعمال السلاح وقد بلغ عدد الأفواج التي دربت أول مرة بالبليدة بمنطقة متيجة 18 فوج[2]، كما طلب سويداني بوجمعة، وأحمد بوشعيب من كريتلي بضرورة الإسراع في تفجير الثورة المسلحة لتحرير البلاد، كما درسوا رفقة قدور المعسكري نظام الخلايا والإمكانيات المتوفرة لدى المناضلين وطبيعة المنطقة.

وبعد هذه الإجراءات شرع في التدريب العسكري الذي بدأ منذ عام 1954 حيث تم اختيار الشباب المتوفرة فيهم الشروط الضرورية ومنها، أن يكون قد مضى على انضمامه لصفوف حركة انتصار الحريات الديمقراطية أكثر من خمس سنوات.

- أن يكون متمتعا بصحة جيدة.
- أن يكون أعزب، وأن يكون قد أدى الخدمة العسكرية الإجبارية.

وهذا التدريب في مراكز معدة لذلك يتلقى فيها المناضلون تدريباتهم ويعقدون اجتماعاتهم ومن بين المراكز نذكر: مركز ذراع الديس، الذي كان عبارة عن غار في وسط الغابة بالأطلس البليدي، مركز حلوية، في منزل مناضل، وكانت التدريبات على الأسلحة والقنابل المحرقة وكذلك التدريب على استعمال الألغام والقنابل وكان هذا بالمراكز الجبلية[3].

---

[1] **زوبير بوعجاج** ، ولد سنة 1925، بالجزائر العاصمة، انتمى 1942 إلى حزب الشعب الجزائري ، ناضل في أحباب البيان والحرية، شارك في مظاهرات أول ماي 1945، التحق باللجنة الثورية للوحدة والعمل، وأصبح ضمن مجموعة 22 شارك في مؤتمر المركزيين في اوت 1944 بالجزائر، القي عليه القبض 6 نوفمبر 1654، انتخب عضو في المجلس الوطني للجنة المركزية، ومسؤول اتحادية جبهة التحرير الوطني للجزائر الكبرى. **انظر**، مسعود كواتي وأخرون، المرجع السابق، ص186.

[2] حسيني، **اندلاع الثورة التحريرية بالمنطقة الرابعة (1954-1956)**، ص58.

[3] ماجن، المرجع السابق، ص10.

3) انطلاق الثورة في الولاية الرابعة:

بعد نهاية الأسبوع الأول من شهر أكتوبر 1954، شرع قادة الأفواج كل بناحيته في تحديد المواقع التي تكون هدف لعمليات ليلة أول نوفمبر وذلك بأمر من قادة المنطقة الرابعة، وقد تمكن كل فوج من تحديد هدفه بالضبط ووضع خطة لذلك ودراستها دراسة كاملة [1].

فقد كانت الجزائر الوسطى عند الفاتح من نوفمبر 1954 تحت رئاسة رابح بيطاط بمساعدة زوبير بوعجاج بقيادة الأفواج الحضرية بمدينة الجزائر[2]، حيث عقد اجتماع بالمرادية، تم فيه تحديد الأهداف من الهجومات الثورية: فوج 1: الهجوم على بترومووري تحت مسؤولية عثمان بلوزداد، الفوج 2: الهجوم على معمل بحسين داي تحت مسؤولية قاسيمي عبد الله مختار، الفوج 3: الهجوم على معمل الغاز تحت مسؤولية قاسي عبد الله عبد الرحمن الفوج 4 الهجوم على مقر راديو تحت مسؤولية محمد مرزوقي، الفوج 5: الهجوم على مقر الراديو تحت مسؤولية عباسي مدني، الفوج 6: الهجوم على المركز الهاتفي بأول ماي تحت مسؤولية بسكري أحمد [3].

أما عمر أوعمران وبوجمعة سويداني، وأحمد بوشعيب فقد كانوا متواجدين بمتيجة [4] حيث نفذوا هجوم بمشاركة أفواج البليدة وبعض مناضلي الولاية الثالثة على ثكنة عسكرية ببوفاريك، بالتنسيق مع عريف أول ضمن القوات الفرنسية [5]هو السعيد بن طوبال أخو لخضر بن طوبال الذي كان يؤدي الخدمة العسكرية فيها وكان الهدف من الهجوم هو الاستيلاء على الأسلحة الموجودة بها، وكان السعيد هو رئيس الحرس لمدة 24 ساعة في ليلة الفاتح نوفمبر، فتحركت المجموعة في كروم العنب وعند الاقتراب توجه مجاهدان داخل الثكنة رفقة السعيد بن طوبال وتوجهوا لمستودع الأسلحة وعند اقتحام بقية المجاهدين للثكنة تنبه أحد الحراس وأعطى إشارة إنذار وفشلت العملية وكذلك بالنسبة لثكنة البليدة [6].

---

[1] ماجن، المرجع السابق، ص12.

[2] تقية، المصدر السابق، ص21.

[3] سعيدي مزيان، **مدينة الجزائر ابان الثورة التحريرية الجزائرية (1954-1962)**، المدرسة العليا بوزريعة، ص124.

[4] تقية، المصدر نفسه ، ص21.

[5] حسيني، **اندلاع الثورة التحريرية في المنطقة الرابعة**، ص22.

[6] عمار قليل، **ملحمة الجزائر الجديدة**، ج1، ط2، الدار العثمانية، 2013، ص222.

وانتباه الجيش الفرنسي في المنطقة ووضعه في حال استنفار شامل، مما فوت الفرصة على الفوج في الاستيلاء على مخازن الأسلحة[1]، ومع ذلك نجحوا في انتزاع أربع رشاشات و6 بنادق حرب دون حدوث موتى، أما العساكر التي تصدت للأفواج فتم ضربها بأزندة البندقيات ثم لاذ الجميع بالفرار.

أما بوشعيب وبيطاط لاقا من جهتهما صعوبات جمة للهجوم على ثكنة "بيزو" في البليدة، ذلك لأن صفارة الإنذار أطلقت من طرف الحرس.

وفي نفس الآونة كانت هناك أفواج أخرى تنشط في كامل تراب المنطقة الرابعة وقامت بالعمليات التالية:

– إحداث حرائق بتعاونية الحمضيات بمدينة بوفاريك، وكذلك بمخزن الحلفاء بباب علي ووقوع انفجار تحت جسور بوفاريك والجزائر.

– انفجار آلة ميكانيكية بروفيغو "بوقارة" بالقرب من حمام ملوان.

– القيام بعمليتين لتخريب خط السكة الحديدية الرابط بين الجزائر ووهران ومهاجمة مخزن للمتفجرات تحت حراسة فيلق عسكري.

– إضرام النار في أعمدة تلغرافية تربط بين القليعة وجسر قسنطينة، أما الأفواج التي كانت متواجدة بالمناطق النائية التابعة للقيادة العليا للمنطقة تلقت تعليمات مسبقة بالانتشار فور إطلاق النار، في انتظار التعليمات الجديدة مثلما هي الحال بالنسبة لمنطقة الشلف[2].

4) انتشار الثورة في المنطقة الرابعة:

منطقة متيجة:

بعد نجاح العمليات العسكرية التي نفذت ليلة الفاتح من نوفمبر، انسحب المشاركون إلى المناطق الجبلية بعد أن انتهت المدة المحددة ب ثلاثة أيام، بدأت عملية الانتشار من جديد حيث غادر المناضلون المنطقة كل إلى وجهته.

ولقد اعتبرت السلطات الفرنسية ما وقع ليلة الفاتح من نوفمبر مجرد تمرد "قام به جماعة من الخارجين عن القانون"، فلجأت إلى وضع قواتها في حالة استنفار[3]،وباشرت عملية تمشيط واسعة

---

[1] عائشة حسيني، **اندلاع الثورة التحريرية بالمنطقة الرابعة**، ص63.

[2] تقية، المصدر السابق، ص ص22–23.

[3] نظيرة شتوان، **الثورة التحريرية (1954–1962)، الولاية الرابعة أنموذجا**، أطروحة دكتوراه في التاريخ المعاصر الاشراف، يوسف مناصرية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان،2007–2008، ص ص 70،71.

النطاق. معززة بسلاح الجو، شملت مرتفعات الشريعة ونصب حواجز التفتيش والمراقبة عبر مختلف طرق متيجة، ومداهمة البيوت.

الجهة الشرقية:

شهدت هذه الجهة من المنطقة الرابعة نشاط مكثف بعد اندلاع الثورة، فمن جهة كانت بها مجموعات من المناضلين المستعدين لمباشرة الكفاح المسلح، ومن جهة أخرى التحقت بها بعض الشخصيات التي لعبت دورا في ترسيخ نظام الثورة.

الجهة الجنوبية:

شهدت هذه الجهة سنة 1955 مرحلة تكوين وترسيخ النظام الثوري بين سكان القرى والمداشر، كما قامت أفواج عسكرية أخرى ببعض العمليات لضرب الاقتصاد الفرنسي والقضاء على العملاء.

الجهة الغربية:

تأخر انتشار الثورة بها وذلك للأسباب التالية:

- وجود تنظيمات موازية للجبهة، وكذلك المجموعة المسلحة الموالية للشيوعيين.
- إلقاء القبض بعد اندلاع الثورة مباشرة على عدد كبير من المناضلين وقد استغرق الأمر وقتا لتشكيل الأفواج [1].

المطلب الثالث: أهم قادة الولاية الرابعة:

عرفت الولاية الرابعة رقما قياسيا في عدد القادة حيث وصل عددهم إلى سبعة قادة، وهذا ما ميزها عن الولايات الأخرى، وهم كالتالي:

1) رابح بيطاط: (1925 -2000):

من مواليد ديسمبر 1925، بعين الكرمة قسنطينة توفي في 11 افريل 2000 [2]، تربى في أسرة فقيرة، غادر المدرسة في سن مبكرة لأن ظروفه العائلية لم تكن تسمح بذلك [3].

---

[1] شتوان، المرجع السابق، ص ص90،91.

[2] مجموعة من المؤلفين، **موسوعة تاريخ الجزائر (1830-1930)**، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، قرص مضغوط.

[3] محمد العلوي، **قادة ولايات الثورة الجزائرية (1954-1962)**، ط1، منشورات مديرية الثقافة لولاية بسكرة ،2013ص113.

يعد من أبرز وجوه الحركة الوطنية[1]، حيث ناضل في حزب الشعب الجزائري، ثم عضو في اللجنة الثورية للوحدة والعمل، ثم عضو في جبهة التحرير الوطني، ولجنة التنسيق والتنفيذ[2].

شارك في التحضير لاندلاع الثورة بالعاصمة وضواحيها، ألقي عليه القبض بعد خمسة أشهر من اندلاع الثورة، في 16 مارس 1955 حكم عليه من طرف المحكمة العسكرية الفرنسية بالسجن مدى الحياة مع الأعمال الشاقة، ورغم تواجده في السجن بفرنسا إلا أن قيادة جبهة التحرير الوطني عينته عضو في المجلس الوطني للثورة [3]، كما عين عضو في المكتب السياسي فكلف بالتنظيم في جبهة التحرير وأسندت له مسؤولية المنطقة الرابعة [4].

2) عمر أوعمران (1919 -1992):

ولد سنة 1919 بذراع الميزان، بتيزي وزو توفي28 جويلية 1992، من عائلة بسيطة، درس القرآن الكريم ودخل في المدرسة الابتدائية وحاز على شهادة إنهاء الدراسة بتفوق عمل مع والده في الفلاحة [5]، استدعي للخدمة العسكرية بثكنة شرشال [6]، تخرج منها ضابط برتبة نقيب، وفي عام 1944 كون شبكة وطنية من المجندين الجزائريين في هذه الثكنة ، لكن السلطات الفرنسية كشفت هذه الشبكة وقامت في 28 ماي بإلقاء القبض عليه وسجنه في الكدية بشرشال [7]، عفي عنه سنة 1946، فاستأنف نشاطه في حزب حزب الشعب الجزائري، بحث عنه الفرنسيون سنة 1947، فاختفى في الجبال، حكم عليه بالإعدام غيابيا للمرة الثانية بتهمة المس بأمن الدولة، عضو في اللجنة الثورية للوحدة والعمل [8]، وقدم الدعم للمنطقة الرابعة، وخطط للهجوم على ثكنة بوفاريك [9].

---

[1] رابح لونيسي وأخرون، **تاريخ الجزائر المعاصر، (1830-1989)**، ج2، ط2010،دار المعرفة، ص260.

[2] جريدة المجاهد، ج1، ع183، سنة 1958، ص08.

[3] مجموعة من المؤلفين، المرجع السابق.

[4] محمد العربي الزبيري، **قراءة في كتاب عبد الناصر والثورة الجزائرية**، الجزائر 2007، ص144.

[5] عبد الله مقلاتي، عمر أوعمران، **قادة الولاية الرابعة وعضو لجنة التنسيق والتنفيذ، مسيرة جهادية حافلة**، مجلة المصادر، مج 15،ع28، ،2016، ص233.

[6] العيد بن ميهرس، **رجل المبادئ الثورية**، مجلة أول نوفمبر، ع171، ديسمبر 2007، ص104.

[7] مقلاتي، المرجع نفسه، ص233.

[8] المجاهد، المصدر نفسه، ص09.

[9] مقلاتي، المرجع نفسه، ص234.

عين قائد ولاية الجزائر، شارك في تهيئة مؤتمر الصومام 20 أوت 1956 ثم عين لتعزيز وفد جبهة التحرير في الخارج، بعد **اختطاف الطائرة** [1]، عضو في المجلس الوطني للثورة الجزائرية، وفي لجنة لجنة التنسيق والتنفيذ [2].

3) سليمان دهيليس (1920- 2000):

هو سليمان دهيليس اسمه الثوري سي الصادق، ولد 14 فيفري 1920 بقرية آيت برجل بلدية واضية ولاية تيزي وزو توفي 6 نوفمبر2011، تربى في أسرة فقيرة، جند في إطار الخدمة العسكرية الإجبارية، حارب مع الفرنسيين في الجبهة الإيطالية في نابولي 1943 [3]، انخرط في صفوف حزب الشعب، وفي الأربعينات التحق بوحدات جيش التحرير الوطني بداية من 1947 إلى فرنسا للعمل هناك، عند اندلاع الثورة كان من السباقين إلى الالتحاق بصفوف المجاهدين، إذ انضم للثورة يوم 02 نوفمبر 1954 [4]، شارك في مؤتمر الصومام، ممثلا للولاية الرابعة التي أصبح قائد لها بعد ذهاب عمر أوعمران أوعمران إلى تونس [5]، بعدها صار عضوا في المجلس الوطني للثورة الجزائرية [6]، شارك في اجتماع العقداء المنعقد في الخارج الذي ضم 10 عقداء 1959 [7].

---

[1] **اختطاف الطائرة**، القادة المختطفين هم، أحمد بن بلة، حسين ايت أحمد، محمد خيضر، محمد بوضياف، ومصطفى الأشرف، وكانوا حينها بالمغرب الأقصى في زيارة رسمية قبل توجههم إلى تونس للمشاركة في قمة تونس، قام سلاح الجو الفرنسي بتحويل اتجاه الطائرة المغربية الى الجزائر، واختطاف قادة الثورة. **انظر**، لخضر شريط وأخرون، **استراتيجية العدو الفرنسي لتصفية الثورة الجزائرية**، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، ص18.

[2] المجاهد، المصدر السابق، ص09.

[3] العلوي، المرجع السابق، ص121.

[4] السجل الذهبي لشهداء الثورة التحريرية الكبرى لولاية تيبازة 1954- 1962، ص22.

[5] محمد الشريف ولد حسين، **من المقاومة الى الحرب من اجل الاستقلال(1830-1962)**، دار القصبة للنشرالجزائر ،ص130.

[6] الونيسي، المرجع السابق، ص122.

[7] العلوي، المرجع نفسه، ص133.

4) أمحمد بوقرة (1926-1959):

الاسم الثوري سي أمحمد، ولد سنة 1926 ببلدية خميس مليانة في عائلة متواضعة [1]، تابع دراسته الابتدائية بالمدرسة الفرنسية، ثم واصل دراسته بجامع الزيتونة بتونس 1946، وبعد عودته إلى الجزائر اشتغل بمصنع الأنابيب ثم عمل بمؤسسة السكك الحديدية بخميس مليانة [2]، انخرط بالكشافة الإسلامية والتحق بالحركة الوطنية وعمره لا يتجاوز 16 سنة، ناضل في حزب الشعب الجزائري في 1946 [3].

ثم عضو في حركة انتصار الحريات الديمقراطية، من رجال أول نوفمبر، نائب سياسي لقائد الولاية الرابعة عام 1955، ورائد في 1956، وعقيد في 1957، قائد للولاية الرابعة 1958، شارك في اجتماع الولايات في ديسمبر 1958 [4]. عرف عليه النشاط الثوري في جميع الميادين وذلك من حيث التنظيم السياسي والعسكري، الصحي ومواجهة الحركات المضادة [5]، استشهد في 05 ماي 1959 في أولاد بوعشرة بناحية المدية [6].

5) محمد زعموم (1928-1961):

ولد محمد زعموم المعروف باسم سي صالح، بعين طاية قرب الجزائر العاصمة في 29 نوفمبر 1928 [7]، ينحدر محمد من عائلة متوسطة ومتعلمة، التحق مبكرا بالحركة السياسية [8]، قائد للولاية الرابعة رفقة محمد بونعامة [9].

---

[1] محمد الصغير نمار، **مذكرات من الونشريس، من أجل ان تحيا الجزائر**، تحرير، محمد عزة، منشورات النظر، 2016 ص93.

[2] ولد حسين، المرجع السابق، ص133.

[3] عبد القادر شهبوب، **احتفال الذكرى 20 للعقيد سي احمد بوقرة**، مجلة أول نوفمبر،ع36، 1997، ص35.

[4] صالح بلحاج، **تاريخ الثورة الجزائرية**، دار الكتاب الحديث، الجزائر 2008، ص715.

[5] أحمد بن جابو، **سي احمد بوقرة في قيادة الولاية الرابعة ما بين (1956-1959)**، مجلة الباحث، ع17، المدرسة العليا للأساتذة، ص170.

[6] حمود شايد، **دون حقد ولا تعصب صفحات من تاريخ الجزائر المحاربة**، تر، كابوية عبد الرحمن، وسالم محمد دحلب الجزائر، 2010، ص216.

[7] محمد الشريف ولد الحسين ، **عناصر للذاكرة حتى لا أحد ينسى من المنظمة الخاصة 1947 إلى استقلال الجزائر في05 جويلية 1962**، دار القصبة للنشر، 2009، ص65.

[8] بوعلام بلقاسمي وآخرون، **موسوعة أعلام الجزائر أثناء الثورة**، ط خ، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، ص207.

[9] مؤسسة ذاكرة الولاية الرابعة التاريخية، العقيد زعموم محمد، ص11.

6) الجيلالي بونعامة (1926-1961):

ولد الجيلالي بونعامة 16 أفريل 1926 بقرية بني هندل المسماة (برج بونعامة حاليا) قرب الونشريس، زاول دراسته الإعدادية ثم التحق بحركة انتصار الحريات الديمقراطية وهو لا يزال في مرحلة الشباب [1]، كان أحد المناضلين الطلائعيون الذين نصروا فكرة الكفاح المسلح هو الطريق الوحيد لفك الجزائر من مخالب الاستعمار[2]، ثم أصبح عضو في المنظمة الخاصة OS،التحق بجبهة التحرير الوطني في 05 نوفمبر 1954، أي بعد خمسة أيام من اندلاع الثورة، تعرض للاعتقال من قبل السلطات الفرنسية، والإقامة الجبرية، كان عضو المجلس الوطني للثورة ونائب عسكري لسي صالح زعموم[3]، كما عين قائد الناحية الثالثة سنة 1957 برتبة ملازم أول ثم أصبح عضو مجلس الولاية الرابعة في استشهد في 08 أوت 1961 بالبليدة[4]، أثر اشتباك دام عدة ساعات، حيث كان لدى أسرة النعيمي [5].

7) حسن يوسف الخطيب 1932:

هو حسن يوسف الخطيب الاسم الثوري سي حسان، ولد في 19 نوفمبر 1932 ببلدية الأصنام الشلف حاليا، تلقى تعليمه الابتدائي في مدينة شلف، ثم زاول تعليمه الثانوي في شعبة العلوم الطبيعية في سنة 1953، تحصل على شهادة البكالوريا ودخل قسم الطب[6]، وبعد دعوة جيش وجبهة التحرير الوطني الوطني الطلبة للالتحاق بالثورة الذي بدأ في 19 ماي 1956، ترك يوسف الخطيب مقاعد الدراسة ليلتحق بصفوف جيش التحرير الوطني في منطقة المدية، عين مسؤول قطاع الصحة، ثم تقلد مسؤولية المنطقة الثالثة التي هي الونشريس[7].

---

[1] سليمان الغول، المصدر السابق، ص37.

[2] عبد القادر شهبوب، **الذكرى 18 لاستشهاد الرائد سي محمد بونعامة سي الجيلالي**، مجلة أول نوفمبر،ع37 ،1957 ص10.

[3] عاشور شرفي، **قاموس الثورة الجزائرية (1954-1962)**، تر، عالم مختار، دار القصبة الجزائر، 2007، ص137.

[4] العلوي، المرجع السابق، ص131.

[5] سي جمال أحمد بناي، **دم الحرية، مذكرات مجاهد في جيش التحرير الوطني**، منشورات دحلب، جميع الحقوق محفوظة 2013، ص10.

[6] امحمد بوحموم، المرجع السابق، ص ص53،54.

[7] محمد عباس، **فرسان الحرية بشهادات تاريخية**، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص131.

وفي سنة 1958 عين سي حسان مسؤول قطاع الصحة في الولاية الرابعة، وفي سنة 1959 عين مسؤولا سياسيا عسكريا برتبة نقيب في المنطقة الثالثة بالولاية الرابعة (الونشريس).

في عام 1960 رقي الى درجة مقدم أصبح عضوا بمجلس الولاية الرابعة، وبعد استشهاد العقيد سي محمد بونعامة[1]، أولت له قيادة الولاية الرابعة من (1960-1962) [2].

[1] الصغير نمار، المصدر السابق، ص117.

[2] مصطفى خياطي، **المآزر البيضاء خلال الثورة الجزائرية**، تر، نسيبة غربي، المؤسسة الوطنية للاتصال، الرويبة 2013، ص238.

المبحث الثاني: أوضاع الولاية الرابعة من (1954-1956).

المطلب الاول: التنظيم السياسي

منذ أن تبنى أعضاء مجموعة 22 التاريخيين قرار الكفاح المسلح، شرع الإعداد والتحضير للثورة حيث تم اعتماد التقطيع الإداري الذي كان معتمدا في المنظمة الخاصة، باعتبار أن عناصر مجموعة 22 كلهم كانوا ينتمون لهذه المنظمة، ويمكن تقسيم مراحل التنظيم السياسي إلى مرحلتين، ماقبل وبعد مؤتمر الصومام.

المرحلة الاول : ما قبل مؤتمر الصومام (1954-1956).

تولى قيادة المنطقة الرابعة رابح بيطاط (1954/11/01) [1]، وتم فيها هيكلة نواحي المنطقة الرابعة وتنظيمها بحيث تستجيب لمتطلبات المرحلة الجديدة، تم ذلك بالشكل التالي:

1- **شمال الأطلس البليدي:** والذي قسم إلى قسمين، القسم الغربي والذي يضم المدن الواقعة غرب مدينة البليدة، وضعت تحت إشراف قدور المعسكري ، والقسم الشرقي يضم المدن الواقعة شرق مدينة البليدة وهي التي وضعت تحت إشراف محمد كريتلي.

2- **جنوب الأطلس البليدي:** أي المنطقة الممتدة من المدية غربا إلى نواحي عين بسام والأخضرية شرقا والتي شرع فيها العمل التحضيري للثورة من طرف الطيب الجغلالي[2] وفي ناحية باليسترو، أشرف عن عملية تكوين الخلايا السياسية والأفواج العسكرية في تلك النواحي رابح مقراني[3]، وفي الونشريس أشرف على عملية العمل السياسي العسكري لهذه الناحية[4] وفي 1955/03/23 تولى عمر أوعمران قيادة

---

[1] نظيرة شتوان، **الثورة التحريرية (1954-1962)** ، ص ص 105،106.

[2] **الطيب الجغلالي،** ولد سنة 1916 ببلدية العمارية، ولاية المدية، التحق بصفوف الحركة الوطنية سنة 1937 في صفوف حزب الشعب الجزائري، كلف بمهمة تنظيم الخلايا النضالية بالمنطقة، كان من الأوائل الذين لبوا نداء ول نوفمبر وتكفل بالإمداد العسكري، كجمع الأسلحة وبناء المخابئ، وسنة 1957 عين مسؤول منطقة بالولاية الرابعة، وبعد زيارته الى تونس 1958 رقي الى رتبة عقيد، استشهد في 20 جويلية 1959. **انظر،** آسيا تميم، **الشخصيات الجزائرية 100 شخصية،** دار المسك، الجزائر، ص136.

[3] **رابح مقراني،** ولد في 06 فيفري 1934، بالأخضرية، انضم إلى صفوف الثورة ليعين على راس كومندو والنخبة، تحصل على رتبة نقيب في اكتوبر 1956، وفي اكتوبر 1958 برتبة رائد، قام بتنظيم الولاية الرابعة، استشهد في 05 مارس 1958. **انظر،** الشريف ولد حسين، **من المقاومة الى الحرب،** ص132.

[4] أحمد بوحموم، **استراتيجية البعد التنظيمي للولاية،** ص ص 36،38.

الولاية الرابعة بعد [1]رابح بيطاط وتمكن هذا الأخير من تحقيق أكبر انتصار لجيش التحرير في الباليسترو وهذا ما جعل ولايته واحدة من أكثر الولايات قتالية وبعد ذهاب أوعمران في مهمة إلى تونس خلفه الرائد دهيليس [2].

المرحلة الثانية: بعد مؤتمر الصومام (1956-1962).

لقد جاء مؤتمر الصومام[3] ليضفي أبعاد أكثر عمقا عن النهج الذي أملته مقتضيات استعجالية لمرحلة الحرب وقد تعزز هذا التوجه بتأسيس هياكل تسيير نظامية موحدة على كامل التراب الوطني ومع التعمق أكثر في مضمون بيان أول نوفمبر[4] وقد مثل المنطقة الرابعة في المؤتمر عمران أرزقي، دهيليس سليمان، بوقرة أمحمد، وعلي ملاح، وبعد مؤتمر الصومام عكف المسؤولون بالولاية الرابعة على تطبيق القرارات المنبثقة عنه، حيث تم تقسيم الولاية في أول الأمر إلى ثلاثة مناطق:

المنطقة الأولى: امتدت شرق الجزائر العاصمة.

المنطقة الثانية: التي ضمت الأطلس البليدي وجبال شرشال وسهل متيجة والساحل.

المنطقة الثالثة: وفيه جبال الظهرة وزكار والونشريس.

وفي نوفمبر 1956 أنشأت المنطقة الرابعة في مكان المنطقة الأولى من الولاية السادسة وفي جوان 1958 أعيدت هذه المنطقة للولاية السادسة عندما تكونت من جديد[5] وبهذا تعتبر الولاية الوحدة الرئيسية في التقسيم الإقليمي، وهي تنقسم بدورها إلى مناطق يسيرها قائد سياسي وعسكري برتبة عقيد، وثلاثة رواد مساعدين لكل واحد منها مهاما في المجال العسكري والسياسي أما المنطقة، فيشرف على تسيرها نقيب وثلاثة ملازمين مساعدين، وهي تنقسم بدورها إلى نواحي يشرف على قيادتها ثلاثة مساعدين، وهي تنقسم بدورها إلى أقسام فرعية يقودها نقباء وعرفاء [6].

---

[1] شتوان، **الثورة التحريرية**، ص107.

[2] عباس فرحات، **تشريح حرب**، تر، أحمد منور، دار مسك الجزائر العاصمة 1980، ص277.

[3] **مؤتمر الصومام**، انعقد يوم 20 اوت 1956 بعد أول مؤتمر وطني للثورة الجزائرية تركزت أشغال المؤتمرين على تزويد الثورة بمؤسسات التمثيلية وقرارات تنظيمية. أنظر، رمضان بورغدة، **الثورة الجزائرية والجنرال ديغول (1958-1962) سنوات الحسم والخلاص**، منشورات بونة للبحوث والدراسات، الجزائر، 2012، ص200.

[4] تقية، المصدر السابق، ص37.

[5] المنظمة الوطنية للمجاهدين، التقرير السياسي، ج1، (1956- 1958)، ص08.

[6] تقية، المصدر نفسه، ص40.

وكان الشعب مهيكلا في خلايا وأفواج، وفرق أو دواوير حسب طبيعة الميدان ففي السهول والمراكز العمرانية تحت السلطة المباشرة للمحافظ السياسي[1]، كان التنظيم لأسباب أمنية محاطة بالسرية التامة مما أوجب اختيار الأسلوب المنفصل عن بعضه البعض في خلايا وأفواج متخصصة، أما بالنسبة للمراكز العمرانية كان التنظيم في الخلايا هو السائد مع استعمال أفضل المؤهلات لكل مناضل، وكان على رأس النظام بالمدن لجنة، والعمل الفدائي منفصلا عن باقي النشاطات الأخرى [2].

خلال الفترة الممتدة بين 1959-1962، عرفت الولاية تغيرات هيكلية بميدان تأطير الشعب وتعبئته، وفيما يتعلق بالتنظيم الهيكلي للولاية تم إنشاء المنطقة الخامسة والسادسة، حيث كانت الولاية في المرحلة السابقة حتى نهاية سنة 1958، تضم أربعة مناطق وأصبحت تضم 06 مناطق، فالمنطقة الخامسة أنشئت بنواحي قصر البخاري جنوبا، وسور الغزلان، وعين بوسيف أما المنطقة 06 فكانت خاصة بالجزائر [3].

المطلب الثاني: التنظيم العسكري.

1) المرحلة الأولى 1954-1956:

ونقصد به كل ما يتعلق بالجانب العسكري الذي تولى مهمته جيش التحرير الوطني الذي كان ميلاده في أول نوفمبر 1954 والأشخاص الذين يمثلون جيش التحرير هم أنفسهم الذين يمثلون جبهة التحرير ويشكلون كتائب العسكرية.

بدأ العمل المسلح في الجزائر بوحدات عسكرية تشكلت أساسا في المناضلين الأوائل الذين ينتمون إلى المنظمة الخاصة ولحركة انتصار الحريات الديمقراطية، فهؤلاء لم تكن لهم الخبرة الكافية بالعمل العسكري فيما عدى الذين أدوا الخدمة العسكرية الإجبارية لأن طبيعة الكفاح خلال مرحلة ما قبل الثورة[4] الثورة[4] كانت تتسم بالعمل السياسي القائم على الدعوة إلى تحسين الأوضاع والمساواة في الحقوق والواجبات ولتدعيم جيش التحرير وتهيئته لخوض غمار الكفاح المسلح، كان لابد من تجنيد الشباب ومنهم

---

[1] **المحافظ السياسي**، ظهر هيكل المحافظ السياسي مع اندلاع الثورة التحريرية الجزائرية قبل مؤتمر الصومام كان يتكلف بكل شيء وفي نواحي عديدة، وهي تنظيم الشعب في القرى ودفع المواطنين للالتفاف بالثورة، وبعد مؤتمر الصومام في اطار الهيكلة التنظيمية، أقر المؤتمر سلك المحافظين السياسيين كان يتم تعيين الاشخاص اللذين لهم معرفة واحتكاك بالشعب. **انظر**، عائشة سبيحي وتاونزة محفوظ، **دور المحافظ السياسي في تفعيل الاستراتيجية الاعلامية للثورة**، مجلة قضايا التاريخية،ع8، 2017، ص ص 157،158.

[2] التقرير السياسي ج1، المصدر السابق، ص08.

[3] المنظمة الوطنية للمجاهدين، **التقرير السياسي للولاية 4**، ج2، فترة (1959-1962)، ص16.

[4] شتوان، الثورة التحريرية، ص 95.

من لم يسبق أن انتمى إلى أي حزب سياسي، ضف إلى ذلك الجزائريين المجندين في الجيش الفرنسي والذين فروا منه والتحقوا بالثورة [1].

المرحلة الثانية1956-1962:

لقد جاء مؤتمر الصومام 1956 ليضفي أبعادا أكثر عمقا عبر كامل التراب الوطني بالخصوص تنظيم الجيش، حددت لوائح المؤتمر التقسيمات الإقليمية والتسميات الجديدة والرتب المناسبة للوظائف الرئيسية [2].

وتتمثل وحدات الجيش في:

1- **الكومندو:** وهو فرقة الصاعقة التي تمثل نواة الجيش والتي تنص على مهاجمة الثكنات للحصول على الأسلحة[3] وهو يوجد في المنطقة ويتكون من حوالي 130/120 مجاهد يتم اختيارهم من أحسن العناصر الموجودة في الكتائب وقد تكونت في الولاية الرابعة ثلاثة فرق:

أ. كومندو علي خوجة بالمنطقة الأولى.

ب. كومندو سي محمد بالمنطقة الثانية.

ت. كومندو سي جمال بالمنطقة الثالثة [4].

2- **الكتيبة:** تتركب من 110 من الرجال أي ثلاثة فرق مع خمسة رتب[5] وكانت الكتائب في الولاية الرابعة مقسمة على النحو التالي:

أ. **المنطقة الأولى:**

- كومندو علي خوجة.
- الكتيبة العمرية الناحية الأولى.
- الكتيبة الرحمانية الناحية الثانية.

---

[1] شتوان، **الثورة التحريرية (1914-1962)** ، ص95.

[2] تقية، المصدر سابق، ص ص 38،39.

[3] مليكة عالم، **دور جيلالي بونعامة(مدعو سي محمد في الثورة الجزائرية (1914-1961)**، رسالة ماجستير في تاريخ الحديث والمعاصر، اشراف، مسعودة يحياوي، تخصص الحديث والمعاصر، كلية العلوم الانسانية والاقتصادية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2003-2004، ص24.

[4] شتوان، المرجع نفسه، ص96.

[5] جريدة المقاومة، **20 ديسمبر 1956**، ط2، العدد 16، ص78.

– الكتيبة العثمانية الناحية الثالثة.

– الكتيبة سليمانية الناحية الرابعة [1].

ب. المنطقة الثانية:

– الكتيبة العومارية بالناحية الثانية.

– الكتيبة الحمدانية: سميت بهذا الاسم نسبة إلى شهيد حمدان بن موسى، كانت في الناحية الثالثة للمنطقة الثانية، وحملت هذا الاسم في 18 جانفي 1957 [2].

– وكان نشاط محصور بين شفة شرقا إلى تنس غربا ومن جبال زكار جنوبا حتى البحر شمالا [3].

– الكتيبة اليوسفية الناحية الثالثة [4].

– الكتيبة الزبيرية الناحية الرابعة كانت في المدينة كان قائدها كومندو سي الزبير [5].

– الكتيبة العزدنية.

– أفواج من الفدائيين من الناحية الأولى للساحل.

ت. **المنطقة الثالثة:** كومندو سي جمال

– الكتيبة الحسينية

– الكتيبة القودارية الناحية الثالثة

– الكتيبة الكريمية: أنشأت رفقة الكومندو سي جمال كانت تمتد على مساحة واسعة من الونشريس جنوبا إلى واد شلف شمالا، فقد كانت الكتيبة الكريمية تعمل على كل المحاور داخل الولاية الرابعة [6].

ث. المنطقة الرابعة:

– الكتيبة الحكيمية الناحية الأولى.

– الكتيبة الجلولية الناحية الثانية.

---

[1] التقرير السياسي،ج1، ، ص40.

[2] Abdelkader ezzouaour, Le parcours ,d'un moudjahid de la chiffa a la katiba el hamdania par légende ,octobre 2016 ,Alger ,p p 42,43.

[3] شريط سمعي بصري الكتيبة الحمدانية ،صادر عن وزارة المجاهدين، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 16 فيفري 2015،.

[4] التقرير السياسي،ج1، المصدر نفسه، ص40.

[5] شريط سمعي بصري، **شهادة حية للمجاهد مجاهد محمد،** 24 نوفمبر2011،12:44، متحف المجاهد لبرج بونعامة، تسمسيلت.

[6] الصغير نمار، **مذكرات من الونشريس،** ص21.

– الكتيبة الزعبانية الناحية الثالثة.

– يكون بذلك مجموع الكتائب 26 كتيبة [1].

3- **الفيلق:** ويشتمل على 350 رجل وثلاث فرق مع 20 إطار بالإضافة إلى الفوج ويتكون من 11 جندي وعريف واحد وجنديان أولان، ونصف الفوج يتكون من خمس جنود من بينهم:

جندي أول

4- **النقلة:** وتصدر من الهيئة التي تكون أعلى منها والتي ينتسب أليها المأمور وقد قبل مبدأ النقلة وتغيير في جميع الدرجات. [2]

5- الرتب العسكرية:

شعارات الرتب على الذراع الأيمن:

1) جندي أولcaporal شعارهV 1 حمراء.
2) العريف sergent شعاره 2V حمراء.
3) العريف الأولsergent chef شعاره 3V حمراء.
4) المساعد adjudant شعاره 1V حمراء.

شعارات الرتب على الأكتاف:

1- الملازم أولaspirant شعاره نجمة بيضاء.
2- الملازم الثاني slieutenent شعاره نجمة حمراء.
3- ضابط الأولlieutenent شعاره نجمة حمراء واحدة بيضاء.
4- ضابط ثاني capitane شعاره نجمتين حمراوين.
5- صاغ الأولcommandant شعاره نجمتين حمراوين واحدة بيضاء.
6- صاغ ثاني colonel شعاره نجمات حمراء[3].

الهيئة العليا لجيش التحرير الوطني:

- ✓ مسؤول الولاية slieutenent
- ✓ مسؤول المنطقةadjudant
- ✓ مسؤول الناحيةsergent

---

[1]، التقرير السياسي، ج1، ص41.

[2]جريدة المقاومة الجزائرية، المصدر السابق، ص78.

[3] Djilali bounama , guide du fidai algerien wilaya IV, p10.

- ✓ مسؤول القسم caparol
- ✓ مسؤولية كل كتيبة

هيئة الولاية صاغ ثاني (كلونيال) يساعده 03 كومندو (صاغ الأول)

- رئيس المنطقة، كابتانcapitans يساعده 03 lieutenents
- مسؤول الناحية s/lieutenent يساعده 03aspirants
- مسؤول القسم ajudant (مساعد) يساعده 03 سارجان شاف sergent chef

العريف الأول[1]

المطلب الثالث. علاقة الولاية الرابعة بالولايات الأخرى.

منذ اندلاع الثورة التحريرية حددت أهدافها ومبادئها كما جاء في بيان أول نوفمبر 1954 وأكدت في قرارات مؤتمر الصومام على مبدأ القيادة الجماعية وضرورة التنسيق وتوحيد العمل بين جميع الولايات التاريخية التي أنشأت لغرض تسهيل عملية تسيير وتنظيم الثورة، و لهذا الغرض كانت تعقد اجتماعات وطنية كاجتماع العقداء في ديسمبر 1958 والعقداء العشرة في تونس1959، وحرصت الولاية الرابعة على تحقيق مبدأ التعاون بين الولايات[2].

1)مع الولاية الأولى:

في إطار التعاون وبطلب من رئيس الولاية الأولى أرسلت الولاية الرابعة 1959 فرقة كومندو إلى الولاية الأولى بغية تسوية مسألة المنشقين، فتوجه كومندو سي محمد نحو هذه الولاية وخاض عدة اشتباكات ضد المنشقين وضد القوات الفرنسية، حيث أن معظم الجنود الذين خرجوا لتلك المهمة لم يعودوا بل استشهدوا في ميدان الشرف[3].

بالإضافة إلى كومندو علي خوجة، الذي خاض هو الأخر اشتباكات مع القوات الفرنسية وضد المنشقين أنفسهم[4].

---

[1] Djilali bounama ,op, cit , p10.

[2]شتوان، الثورة التحريرية ، ص156.

[3] محمد صايكي، **مذكرات شهادة ثائر من قلب الجزائر**، تحرير، محفوظ اليزيدي، دار الأمة، الجزائر، 2010، ص 235.

[4]التقرير السياسي، ج1، ص 95.

2)مع الولاية الثانية:

وتتمثل في الاتصال بين المنطقة الثانية والمنطقة الرابعة، فقد أكد عبان رمضان للوفد الخارجي على الاتصال بالشمال القسنطيني، وذلك في رسالة ووجهها إليهم يوم 20 جانفي 1956، ذكر فيها أن أحد مسؤولي جبهة التحرير الوطني من المنطقة الرابعة زار الشمال القسنطيني في نوفمبر 1955[1].

وقد طرحت المنطقة الثانية عليه فكرة عقد مؤتمر وطني من أجل تقييم الأحداث وإعادة ترتيب الأوضاع من جديد حسب تطورات المرحلة ومستجداتها، كما زودته أيضا بتقرير شامل وكامل عن وضعية المنطقة الثانية، ونظرا لموقع الجغرافي لهذه الأخيرة، فإن الاتصالات بينهما لم تتجاوز تبادل المراسلات والأخبار[2].

3)مع الولاية الثالثة:

إن التنسيق والتعاون وتبادل المعلومات والاتصالات بين الولاية الرابعة والولاية الثالثة كانت دائمة ومستمرة منذ بداية الثورة[3]، ويظهر ذلك جليا من خلال التحضيرات للثورة المسلحة حيث أرسلت المنطقة الثالثة بعض مناضليها للمشاركة في عمليات أول نوفمبر.

وكانت هناك لقاءات تنسيقية كثيرة جمعت بين المنطقتين في إطار التحضير لمؤتمر الصومام منذ بداية أفريل 1956، ولعبت الولاية الثالثة دور الوسيط بين قوافل التسليح في جيش الحدود والولاية الرابعة حيث كانت الولاية ترسل مبعوثيها إلى منطقة القبائل لهذا الغرض على غرار ما حدث في أواخر 1957، حيث أرسل مصطفى بن عمر والطيب الجغلالي[4][5] نحو الولاية الثالثة أين التقيا بقائدها عميروش[6] الذي استقبلتهم بحرارة وقدم للطيب الجغلالي قائمة بكمية ونوع العتاد المرصود للولاية الرابعة التي احتوت على بنادق من نوع مزير وبنادق رشاشة وكمية معتبرة من البنادق [7].

---

[1] عبد المالك بوعريوة ،**العلاقات بين الولايات التاريخية للثورة الجزائرية 1954-1962**، مذكرة لنيل شهادة الماجستر، اشراف، شوشي حباسي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2005-2006، ص61.

[2]شتوان، **الثورة التحريرية**، ص161.

[3]التقرير السياسي، ج1، ص97.

[4]**الطيب الجغلالي**، ولد 1916، في المدية التحق بصفوف الحركة الوطنية 1937، تكلف بمهمة التنظيم الخلايا النضالية بالمنطقة، عين مسؤول بالمنطقة الرابعة 1957، استشهد في 20جويلية1957.**أنظر**، آسيا تميم، المرجع السابق، ص136.

[5]شتوان، المرجع نفسه، ص ص 161،162

[6]**العقيد عميروش**، اسمه الحقيقي ايت حمودة ولد في 31 أكتوبر1926، انضم إلى حركة العمل والحريات الديمقراطية ب ب غيلزان، اعتقل مرتين 1947-1948، جند ضمن فرق جيش التحرير الوطني، استشهد 29 مارس1959. **أنظر**، محمد الصالح الصديق، **العقيد عميروش**، ط2،دار الأمة، الجزائر، ص ص17-19-61.

[7]مصطفى بن عمر، **الطريق الشاق إلى الحرية**، دار هومة الجزائر،2009، ص162.

4)مع الولاية الخامسة:

منذ مؤتمر الصومام الذي حدد التنظيم الجديد للولايات استقرت الولاية الخامسة وراء الحدود بقرب من وجدة[1]، فمنذ نشأتها قادة هذه للولاية غير متواجدين في عين المكان.

ولقد حدثت الاتصالات الابتدائية بناحية الظهرة غربي تنس في سنة 1957 بين العقيد سي محمد وبعض مسؤولي المنطقة الرابعة من الولاية الخامسة.

وفي شهر جوان 1957 زار عضو مجلس الولاية الرابعة للمنطقة الرابعة عن الولاية الخامسة والذّي توجب اجتماع عمل مشترك، أما فيما يخص المنطقة السابقة للولاية الخامسة فقد حلت قضية شحنة السلاح التي كانت موجهة إلى الولاية الرابعة، كما استفادت هذه المنطقة من إعانات في ميدان الصحة قدمتها لها هذه الأخيرة[2]، باعتبارها متاخمة لإقليم الولاية الرابعة لذلك كانت تشرف على تسييرها قيادة صارمة موحدة يرأسها محمد بوقارة [3].

5)مع الولاية السادسة:

بعد ما ارتسمت حدود الولاية السادسة وتعين سي الحواس عقيدا سنة 1958،تم ضم هذه المنطقة الممتدة من سور الغزلان إلى سيدي عيسى من الولاية الرابعة إلى الولاية السادسة، طلب على إثرها العقيد الحواس[4] من سي محمد بوقرة أن يعين نقيبا يتولى قيادتها [5].

وخلال الاجتماع المشترك ما بين الولايات الذي جرت جلساته خلال شهر ديسمبر 1958، تقرر إرسال فرقة كومندو إلى الولاية السادسة[6]، وتمثل في كومندو سي جمال لمحاربة طائفة بلونيس، حيث تمكن هذا الأخير من إسقاط طائرة فرنسية إثر اشتباكه مع قوات العدو، ولكن يوم 28 مارس 1959 تغير المجرى المسطر للمهمة وهي استشهاد سي الحواس وسي عميروش وأسر على إثرها الكومندو جمال[7].

---

[1]التقرير السياسي،ج1 ، ص97.

[2]صايكي، المصدر السابق، ص ص 237-238.

[3]تقية، المصدر السابق، ص114.

[4] **سي الحواس**، أحمد عبد الرزاق حمودة، ولد 1923 بقرى الأوراس، عمل في أول الأمر بالمنطقة الثالثة للولاية الأولى في نوفمبر 1958، حضر اجتماع العقداء المنعقد بالشمال القسنطيني، كلف هو وعميروش بالاتصال بقيادة الثورة في الخارج استشهد يوم 29 مارس 1969.**انظر**، بلقاسم برحايل، **نبذة عن حياته واثار تضحياته 1944 شهداء الجزائر**، دار الهدى، الجزائر، 2004،ص ص 398،399.

[5]ناصر لمجد، **تحقيقات في تاريخ الثورة وفصول عن الحركة الوطنية المسلحة**، دار الخليل القاسمي للنشر والتوزيع ط1، 2011، الجزائر، ص156.

[6] تقية، المصدر نفسه، ص154.

[7]صايكي، المصدر نفسه، ص237.

وبعدها عين الطيب الجغلالي قائدا للولاية لكنه استشهد وعاد الكومندو إلى الولاية الرابعة، ولكي لا يترك الفراغ الذي يمكن أن يستغله العدو ما بين(1960-1961) تولت الولاية الرابعة عملية الاتصال بسكان الجنوب بمنطقة عين وسارة قصر الشلالة التابعين للولاية السادسة وإعادة تنظيمهم من جديد ثم ضم للمنطقة الأولى من الولاية السادسة إلى الولاية الرابعة التي أصبحت تسمى المنطقة الخامسة من الولاية الرابعة[1].

[1] التقرير السياسي، ج1، ص76.

المبحث الثالث: الحركات المناوئة للثورة في الولاية الرابعة.

لم تتوقف المصالح الفرنسية عن انتهاز الفرص من أجل اختراق الثورة عن طريق توظيف المعاقل المضادة للثورة في كافة الولايات التاريخية، من بينها الولاية الرابعة التي واجهت العديد منها:

المطلب الاول: حركة بلحاج الجيلالي:

ولد عبد القادر الجيلالي عام 1921 بقرية زدين، من عائلة من ملاك الأراضي الفلاحية [1]،كان أبوه ضابطا في الجيش الفرنسي [2]، التحق بمدرسة ضباط الصف بشرشال، وتخرج منها برتبة عريف[3] ناضل في صفوف الحزب الوطني إلى أن صار عضو في المنظمة السرية[4]، فلما اكتشف أمرها اعتقلت السلطات الفرنسية مناضليها بما فيهم بلحاج لكنه لم يلبث في السجن طويلا حتى اطلق سراحه دون غيره الذي أباح بجميع الأسرار التي كانت في حوزته[5]. وكان تبرير بلحاج الجيلالي لرفقائه بعد اطلاق سراحه بأنه تعمد ذكر بعض الشخصيات المعروفة والمطلوبة من طرف الشرطة الفرنسية[6]، واسم كوبيس اسم الرمز الذي اطلقه المكتب الثاني للعدو بالجزائر العاصمة على بلحاج الجيلالي عبد القادر الذي تحول من وطني عن قناعة (مسؤول بالمنطقة السرية عن التدريب العسكري ما بين(1947-1949))إلى جاسوس دسته الاستخبارات الفرنسية.

في سنة 1955 اقترح على مصالح العدو وتجهيز جيش خاص به نال ترحيب السلطات المركزية للجزائر، فأصدرت تعليمات لمصالح الأمن المحلية وللبشاغا بوعلام[7]،قائد الحركة بإحدى القرى المجاورة من أجل إمداده بالإمكانيات المادية والبشرية [8].

---

[1] يمينة شبوط، **الولاية الرابعة في مواجهة الحركات المناوئة للثورة الجزائرية (1954-1962)** ، دار الهدى، الجزائر ص65.

[2] جمعة بن زروال، **الحركات الجزائرية مضادة للثورة التحريرية (1954-1962)**، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، اشراف، علي اجقو، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية والاسلامية، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2011-2012، ص20.

[3] بورقعة، المصدر السابق، ص108.

[4] صايكي، المصدر السابق، ص41.

[5] بورقعة، المصدر نفسه ، ص108.

[6] شبوط، المرجع نفسه ، ص166.

[7] **البشاغا بوعلام**، ولد بوعلام سعيدي 1906/10/2 بسوق أهراس حصل على رتبة نقيب، ثم رائد فيلق سنة 1945عين اغا 1955، وبعد انقلاب ،1958 انضم الى جنرال ديغول قام بنشاط ضد مجاهدي جيش التحرير الوطني كان من حملة السلاح ضد اعداء الجزائر فرنسية كما راسله الجنرال الورد يتأسف عن موت صهره. voir, l'echo d'alger , octobre 1958,p01.

[8] مصطفى بن عمر، المصدر السابق، ص 222.

تمكن بلحاج في سنة 1956 من إنشاء حركة عسكرية كاملة شكلت خطر على الثورة، حيث قامت بمنع الاتصال بين المجاهدين والسكان[1].

وقد تمركزت قواته بإحدى الثكنات الفرنسية وكان جل اتباعه من منطقة الأصنام ومنطقة الشراقة وبئر خادم، ونصب عدة كمائن للمجاهدين، حيث وقعت عدة اشتباكات في الولاية الرابعة بين عناصره وجيش التحرير الوطني[2]، فسنة 1957 كانت بداية لأول اشتباك بينهم [3].

كان كوبيس يحتكم على أكثر من 500 جندي حيث واصل كوبيس عملياته ضد جبهة التحرير الوطني بالتنسيق مع البشاغا بوعلام، ففي سنة 1957 خلال شهر رمضان أطلق كومندو سي جمال الذي كان يقوده سي بونعامة، هجوما على معقل كوبيس فتدخل الطيرات الفرنسي جهارا أول مرة إلى جانبه، وهنا لم يعد هناك مجال للشك من قبل عناصره في خيانته، حيث بدأوا يبحثون عن مخرج للالتحاق بجبهة التحرير الوطني يتكاثر [4].

تابعت قيادة الولاية الرابعة تطور معقل كوبيس عن قرب منذ بداية تشكله في المنطقة الثالثة للولاية الرابعة، وحاولت اختراق صفوفه بتوجيه من سي محمد بوقرة ولم تكن المهمة سهلة، لأنها كانت تواجه معقلي بلونيس وشريف بن سعيدي في المناطق الجنوبية للولاية، وقد وضعت هذه القيادة خطة استراتيجية لكسر شوكة هذه الحركة، تمثلت في تجنيد ضباط من جيش كوبيس لصالح جيش التحرير ومهاجمة مركز قيادته وقتل عدد هائل من جنوده[5]، ولقد اعدم بلحاج من طرف إتباعه بعدما اشترط على على الذين يريدون الانضمام للجيش أن يحضروا معهم رأس بلحاج، ففي ليلتي 28/27 أفريل 1958 التحق حوالي 1000 جندي من إتباعه حاملين معهم رأس كوبيس [6].

---

[1] مسعود عثمان، **بالثورة الجزائرية أمام الرهان**، دار هومة الجزائر 2012، ص196.

[2] بن زوال، المرجع السابق، ص230.

[3] عمار قليل، **ملحمة الجزائر الجديدة**، ج2، الدار العثمانية، 2013، ص15.

[4] ولد حسين، المصدر السابق، ص192.

[5] شبوط، المرجع السابق، ص173.

[6] بن عمر، المصدر السابق، ص223.

المطلب الثاني: حركة بلونيس.

ولد محمد بلونيس سنة 1912 في برج منايل تابعة حاليا لولاية بومرداس، ينتمي إلى عائلة ثرية التحق في صغره بالمدرسة الابتدائية الفرنسية، وكان في بداية حياته السياسية مناضلا في صفوف حزب الشعب الجزائري، أدخل السجن سنة 1947 وهناك لاحظ عليه زملائه بالسجن أنه ربط علاقة وطيدة برئيس البلدية الفرنسي الذي كان يتردد عليه من حين لأخر، وكان من نتائج هذه الزيارات عزله عن بقية المساجين في غرفة وحيدة مزودة بكل المرافق الضرورية وسمح لزوجته وعائلته بزيارته في كل وقت. وعند خروجه من السجن انتقل إلى فرنسا بقي هناك حتى اندلاع الثورة1954[1]، انضم بلونس للحركة الوطنية المصالية وعين بها في منطقة القبائل إذ لم تعترف الحركة الوطنية الجزائرية المصالية بالثورة [2].

برزت هذه الحركة إلى الوجود ما بين (1955-1956) إثر انشقاقه عن رفقائه القدماء في النشاط الحزبي خاصة منهم كريم بلقاسم وأوعمران.

كما استحوذ في محيط برج منايل مسقط رأسه على بعض عشرات المحبين للحركة الوطنية الجزائرية متذرعا بالانتماء إلى تلك التشكيلة، والاشتراك مع مصالي الحاج في قضية واحدة والدفاع عنها وشكل منهم عصابات أطلق عليها اسم المصاليين ثم عوض هذا الاسم بإتباع بلونيس [3].

ونظرا لقوة نفوذ جبهة التحرير في الجزائر فإن المصاليين كانوا يعتمدون على المهاجرين بفرنسا الذين يحضرون خلال العطل إلى الجزائر للقيام بدعاية لصاحبها.

وتوزع المصاليون في مناطق تيزي وزو والبويرة وجرجرة وأخذت القوات الفرنسية تزودهم بأسلحة وتغض الطرف عنهم ماداموا يحاربون جنود جيش التحرير [4].

كما سمحوا لجنود بلونيس أن يحملوا العلم الجزائري حتى يخدعوا الشعب، لكنهم أجبروا في نفس الوقت على أن يضعوا فوق لباسهم العسكري ألوان العلم الفرنسي[5]، وبهذا أصبح يقود جيشا قوامه 12

---

[1]سليمان قاسم، **تاريخ الولاية السادسة، المنطقة الثانية من بداية التأسيس الى نهاية بلونيس 1914-1918**، ط1،دار كتاب العربي، الجزائر،2013، ص ص75،76.

[2]بن زروال، المرجع السابق، ص206.

[3]بن عمر، المصدر السابق، ص224.

[4]يحي بوعزيز، **الثورة في الولاية الثالثة التاريخية (أول نوفمبر 1954- 19 مارس 1962)**، ط2، دار الامة، الجزائر،2010، ص48.

[5]جريدة المجاهد، **اهداف المناورة الفرنسية**، ع93، 10-04-1961، ص12.

ألف جندي [1]وقد حطوا رحالهم أول الأمر في الشريط الفاصل بين الولاية الرابعة والثالثة قرب البويرة وأمام الضربات القوية، والضغط انتقلوا إلى المنطقة الحدودية بين الولاية الرابعة والسادسة، وفي هذا الوضع فإن مسؤولي الولاية الرابعة كثيرا ما وجهوا كتائبهم لمطاردة ومواجهة جيش بلونيس، حيث وقعت العديد من المواجهات الدامية بين الطرفين في المنطقة الثالثة والرابعة، منها تلك التي وقعت بينهما في 10 أكتوبر 1955 في نواحي البويرة حيث تمكن بلونيس من تشكيل وحدة عسكرية في تلك المنطقة وعندما علم مسؤول جبهة التحرير في تلك الولاية سارع إلى تحذير المصالين من الانسياق في مناوراتهم[2].

رغم كل الجرائم والمذابح التي ارتكبها بلونيس واتباعه ضد المدنيين، وضد من طالته أيديهم من المجاهدين إلا أنه كان مجرد ورقة في يد الاستعمار، يرمونها متى انتهى دورها وهذا ما حدث. إذ سرعان ما تخلت عليه القوات الفرنسية بدون أسباب واضحة ومن الأدلة التي تدل على تردي العلاقة هي قيامها بوضعه تحت المراقبة الدائمة منذ 1958، حيث صدر التقرير عن المفتش العام للصاص بتاريخ 2 أفريل 1958 عن مهمته المتمثلة في تتبع نشاطات محمد بلونيس المختلفة[3]، فقد صارت تصرفاته تثير سخرية الضباط الفرنسيين إلى جعل اتباعه يفرون جماعات بسبب الإحباط الذي نال منهم [4].

ولكي يحسم الموقف قام بتصفية 300 من رجاله الذين عزموا على الالتحاق بجيش التحرير وذلك خلال شهر جويلية 1958، ولكن أحد إتباعه قام بقتله، وعندما أحست القوات الفرنسية لأمر ما حدث شنت عملية عسكرية على منطقة الجلفة واكتشفت جثة بلونيس [5].

المطلب الثالث: حركة الشريف بن سعيدي.

بعد أن قضت الثورة على العميل كوبيس واتباعه حتى ظهر خائن أخر، يدعى بن سعيدي في المناطق الواقعة بين الولاية السادسة والرابعة[6]، وهو من مواليد 1925 بأولاد العقون ببلدية السواقي اسمه

---

[1]الهادي أحمد درواز، **الولاية السادسة التاريخية تنظيم ووقائع 1954-1962**، دار للطباعة والنشر والتوزيع،الجزائر2009، ص212.

[2]ابراهيم لونيسي، **الجناح العسكري للحركة الوطنية الجزائرية**، أعمال الملتقى الوطني حول استراتيجية الثورة في مواجهة الحركات المناوئة المنعقد بولاية البليدة يوم 24-25 أفريل 2005، منشورات وزارة المجاهدين الجزائر، 2007، ص ص 40، 42.

[3]قاسم، المرجع السابق، ص 147.

[4]بن عمر، المصدر السابق، ص225.

[5]يحيى بوعزيز، **موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب**، ج3، دار الهدى الجزائر ،2009، ص305.

[6]بورقعة، المصدر السابق، ص116.

اسمه الحقيقي العمري الشريف بن سعيد[1]، انخرط في الجيش الفرنسي، شارك في الحرب الصينية مدة سنتين رأى فيه جيش التحرير الوطني الصلاح في خبرته العسكرية، و تم ترقيته إلى ضابط صف فجنده دون أن تكون له رغبة في ذلك ثم ارتقى إلى رتبة ضابط أول عسكري على رأس كتيبة[2]، وأنشأ هذا الأخير حركة بالمنطقة الأولى ما بين الولاية السادسة والرابعة والثالثة في نهاية شهر مارس 1957،إذ كون وحدات عسكرية بنواحي سور الغزلان وسيدي عيسى[3].

بعد مؤتمر الصومام عملت قيادتي الولاية الثالثة والرابعة على دعم التنظيم الثوري لها فكان يعيش أول قائد لها هو قائد علي ملاح، و الذي تم تدعيمه بوحدات من جيش التحرير الوطني، فانطلق هذا الأخير في تنظيم في الولاية السادسة، فتم اختيار مقر القيادة وفتح الفرص للجميع لأداء مهامه في تنظيم وحدات الجيش الذي كان من بينهم الشريف بن سعيدي وكانت هناك عدة أسباب لنشوء ما عرف بقضية الشريف بن سعيدي من بينها وقوع بعض الاختلافات بين الشريف بن سعيدي مع بعض مسؤوليه التي تطورت إلى حدوث الاغتيالات والتصفيات الجسدية هذا ما استغلته المصالح الفرنسية فعملت على تغذية هذه فكرة، حيث اشتد الصراع بين بن سعيدي وقائده وأصبح هذا الأخير ينتقل بين المداشر والقرى أصبح يعمل على إثارة النعرات والإشاعات المغرضة [4].

كما قام مع مجموعة من مؤيديه بالتخطيط لتصفية العقيد علي ملاح، بالإضافة إلى نصبه كمينا ضد النقيب أحمد الروجي ما بين 2-3 أفريل 1957، حيث استشهد هذا الأخير مع ثمانية من جنوده ونجى بن سعيدي بعد أن أصيب بجروح في ذراعه[5]،لما انتشر خبر تمرد شريف بن سعيدي ساد نوعا من التوتر والقلق وهذا ما استدعى تدخل مسؤولي الولاية الرابعة على رأسها سي أمحمد بوقرة الذي تنقل إلى المنطقة رفقة رجاله والكومندو علي خوجة، حيث وضعوا خطة لمهاجمته، وعلى هذا الأساس اتخذوا إجرائيين تنظيميين الأول هو إقناع المنطقة الأولى والثانية للولاية السادسة وضمها لتصبح المنطقة الرابعة تابعة لها هكذا أضحى شكل جيش بن سعيدي مشكلا داخليا خالصا لها. وكلف كومندو علي خوجة

---

[1] يمينة شبوط، **الحركات المناوئة للثورة التحريرية في الولاية الرابعة (1954-1962)**،أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، الاشراف، بن يوسف تلمساني، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر2، 2011-2012 ص196.

[2] التقرير السياسي،ج1 ، ص90.

[3] بن زروال، المرجع السابق، ص233.

[4] أحمد بن جابو، **حركة شريف بن سعيدي، أعمال الملتقى الوطني حول استراتيجية الثورة في مواجهة الحركات المناوئة**، البليدة، 24، 25، أفريل 2005، منشورات المجاهدين، الجزائر، 2007، ص ص93،94.

[5] بن زروال، المرجع نفسه، ص235.

بالقضاء على العناصر المتمردة، أما الإجراء الثاني فهو تعيين الطيب الجغلالي على رأس المجلس الجديد للولاية السادسة [1].

وفي جانفي 1961 تلقى عامل المدية أوامر من الحكومة الفرنسية تقضي بحل جيش بن سعيدي الذي أكمل مساره العسكري في الجيش الفرنسي[2]، وبعدما ضعف وتقلص نفوذه تخلت الإدارة الفرنسية عنه[3]، وهذا ما جعله يتقاعد بصورة مبكرة بعد انهيار حالته النفسية ثم واصل العمل في مغسل للثياب في ضواحي باريس[4].

وفي الأخير نستنتج أن ضرورة الكفاح المسلح أملت على أعضاء المنظمة الخاصة الذي أقروا تقسيم التراب الجزائري إلى خمسة مناطق تاريخية أدرجت وسط البلاد ضمن المنطقة الرابعة وهي تعتبر أكثر المناطق استراتيجية، حيث تقع الجزائر العاصمة ضمن نطاقها الجغرافي.

كما أنها عرفت وتميزت عن باقي الولايات بتنظيمها العسكري والسياسي، وهذا ما جعلها تربط عدة علاقات مع الولايات الأخرى حيث أصبحت حدودها الجغرافية تتوسع ونذكر هنا منطقة الأولى من الولاية السادسة، إضافة إلى أنها واجهت عدة حركات مناوئة على وجه الخصوص حركة كوبيس وبلونيس والشريف بن سعيدي.

---

[1] قاسم، المرجع السابق، ص47.

[2] شبوط، الحركات المناوئة، ص210.

[3] عبد الرحمن فارس، **الحقيقة المرة مذكرات سياسية 1945، 1965**، تر، مسعود حاج مسعود، دار القصبة، الجزائر 2009، ص ص118-150.

[4] شبوط، المرجع نفسه، ص210.

الفصل الثاني

الولاية الرابعة ما بين (1956-1961)

المبحث الأول :استراتيجية فرنسا في الولاية الرابعة.

المبحث الثاني :الولاية الرابعة وهاجس المؤامرات.

المبحث الثالث: الولاية الرابعة وقيادة الثورة.

انتقل العمل المسلح بعد مؤتمر الصومام 1956 من الريف إلى المدن، وقد عرف بمعركة الجزائر وإضراب الثمانية أيام، شهدت فيها الجزائر عدة أحداث ومعارك على مستوى العاصمة، وكان من أبرزها معركة القصبة، لتتجه السلطات الفرنسية بعدها إلى سياسة التطويق الحدودي، أو مخطط شال الذي شنّت على إثره عدة عمليات، جعل الثورة تعيش حالة جد حرجة على ضوء الخلايا التجسسية التي وضعتها داخل جيش التحرير، والتي عصفت بالكثير من قادة الولاية الثالثة والرابعة على حد سواء، باعتبار أن هذه الخلايا نشطت فيها بكثرة وقد سميت بـ "لابلويت"، بالإضافة إلى قضية عز الدين التي هزت ثقة الولاية الرابعة فيه، وأصبح مصدر شك لديهم، رغم انه كان قائد كومندو فيها، وبسبب هذه الأوضاع ونتائجها السلبية على الولايات التاريخية عامة، والولاية الرابعة خاصة، تقرر عقد اجتماع لقادة هذه الولايات، الذي أطلق عليه اجتماع العقداء 1958، ليليه في السنة الموالية اجتماع العقداء العشرة الذي جاء كرد فعل على اجتماع قادة الداخل.

المبحث الأول: إستراتيجية فرنسا في الولاية الرابعة.

المطلب الأول: معركة الجزائر1957.

تحت الوصاية السامية للوزير المقيم بالجزائر روبير لاكوست[1] وفي 15 نوفمبر 1956 تم تعيين الجنرال صالان[2]، كقائد أول في الجزائر، وفي 7جانفي 1957 أمام تصاعد العمليات الجهادية لجيش التحرير الوطني، كلف الجنرال ماسو[3]، قائد الفرقة العاشرة للمظليين، بالتكفل بهذه العمليات داخل المدن العاصمية، وتم وضع كل قوى البوليس تحت تصرفه، وتعلن بداية معركة الجزائر[4] وهي المرحلة التي عرفت فيها مدينة الجزائر أوالمنطقة المستقلة نشاطا فدائيا مهما، بينت فيه للسلطات الفرنسية أن للثورة الجزائرية إستراتيجية جديدة تتبعها لمحاربتهم أمام أعين العالم بأكمله[5]، وهي تلك العمليات الفدائية الجريئة التي عاشتها الجزائر العاصمة ابتداء من 20 سبتمبر 1956، إلى غاية سبتمبر 1957 والتي جاءت استجابة لتوجيهات لجنة التنسيق والتنفيذ[6] [7].

---

[1]**روبير لاكوست**، ولد بمدينة Azerat نشط في النقابة الفرنسية للعمال، عين وزير للإنتاج الحربي في الحكومة الفرنسية 1956، عين وزيرا مقيما بالجزائر، انتخب سيناتورا عن الحزب الاشتراكي، مات في 9 مارس بمدينة Perigueux.**انظر** الغالي العربي، **فرنسا والثورة الجزائرية (1954-1958) دراسة في السياسات والممارسات**، غرناطة للنشر والتوزيع الجزائر، 2009،ص ص253،254.

[2]**الجنرال صالان**، من مواليد 1899، عين قائدا على القوات الفرنسية في الشرق الأقصى، وفي سنة 1956 عين قائد القوات الفرنسية بالجزائر، وفي 1959 عينه ديغول حاكما عسكريا لمدينة باريس، عاد إلى الجزائر على اثر تمرد الضباط. **انظر**، المجاهد، ع، 95ج4، 8 ماي 1961، ص48.

[3]**الجنرال ماسو**، من مواليد عام 1908 بفرنسا، شارك في تحرير فرنسا من القوات الألمانية أثناء الحرب العالمية الثانية شارك العدوان الثلاثي على مصر سنة 1956، لعب دورا كبيرا في انقلاب 13 ماي 1958، وفي نهاية السنة عين قائد للقوات العسكرية في الجزائر، عارض سياسة تقرير المصير في الجزائر، عرف عنه دفاعه عن المستميت عن الجنرال ديغول وسياسته. **انظر**، الطاهر جيلي، **دور القاعدة الشرقية في الثورة الجزائرية (1954-1962)**، دارالأمة، الجزائر 2014، ص33.

[4]لخضر شريط وآخرون، المرجع السابق، ص190.

[5]نبيلة لرياس، **حرب المدن مدينة الجزائر نموذجا (1954-1962)**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، إشراف مسعودة يحياوي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر 2، 2012-2013، ص122.

[6]**لجنة التنسيق والتنفيذ**، جاء إنشاءها بعد مؤتمر الصومام لتنفيذ مهام الثورة في الخارج، وقد اقر المؤتمرون أعضاء هذه اللجنة هم عبان رمضان، بن يوسف بن خدة، العربي بن مهيدي، كريم بلقاسم. **انظر**، سعد دحلب، **المهمة المنجزة من اجل الاستقلال**، منشورات دحلب، الجزائر، 2007، ص ص 39،40.

[7]عمار عمور، **الجزائر بوابة التاريخ ما قبل التاريخ إلى 1962**، ج 2، دار المعرفة، الجزائر، 2009، ص320.

والتي أصبح لها ثلاثة أعضاء يشرفون عليها وهم: عبان رمضان، العربي بن مهيدي، بن يوسف بن خدة[1].

لذلك بدأ الشبان والشيوخ والنساء يكونون جماعات ويحرض بعضهم بعضا بقصد القيام بحركات يصعب السيطرة عليها ضد المستوطنين[2] قابلتها فرق من المظليين ورجال الشرطة مستعملة الرشاشات والقنابل ضد المدنيين العزل، وكان الأمر يتعلق باستعمال الأساليب الأكثر وحشية، ومضاعفة الاعتقالات التعسفية والقتل العشوائي، بخلق جو من الرعب في أوساط السكان الجزائريين على أمل عزلهم عن جهة التحرير الوطني التي يدعمونها بصفة جماعية[3]، لذا استقر بن مهيدي رفقة بن يوسف بن خدة وعبان رمضان في الجزائر وتمكنوا من تأطير خلايا الفدائيين، وتنظيم العمليات العسكرية في شوارع وأحياء العاصمة، وشملت العمليات وضع قنابل متفجرة في مراكز تجمع الجيش الفرنسي، الحانات ومراكز الشرطة مثل تفجير كازينو "لاكورنيش" 09 جوان 1957، واغتيال بعض طغات المعمرين مثل "فروجي اميدي"[4] الذي اغتيل في شوارع العاصمة، كما برز على ساحة العمليات فدائيون صنعوا الحدث في شوارع مدينة الجزائر[5] من أمثال: ياسف سعدي[6].

---

[1]بن يوسف بن خدة، **شهادات ومواقف**، ط 2، دار الأمة، الجزائر، 2009، ص80.

[2]ياسف سعدي، **ذكريات معركة الجزائر**، تر، إبراهيم حنفي، مر، حلاق صادق، الدار القومية للطباعة والنشر، الجزائر ص17.

[3]هنري علاق، **مذكرات جزائرية ذكريات الكفاح وآمال**، تر، جناح مسعود، عبد السلام عزيزي، دار القصبة للنشر الجزائر 2007، ص235.

[4]**فروحي أميدي**، رئيس فيدرالية بلديات الجزائر، ناصر الجزائر الفرنسية، اعدم صباح 28 ديسمبر 1956 وهو خارج من بيته بشارع ميشلي. **انظر**، عاشور شرفي، المرجع السابق، ص263.

[5]رابح لونيسي، المرجع السابق، ص281.

[6]**ياسف سعدي**، ولد بالجزائر العاصمة يوم 20 جانفي1928، ناضل في حزب الشعب الجزائري وفي المنظمة السرية أصبح المسؤول السياسي والعسكري للمنطقة المستقلة للجزائر بعد مغادرة لجنة التنسيق والتنفيذ الجزائر، اعتقل بالقصبة في 24 ديسمبر 1957، حكم عليه بالإعدام. **انظر**، حميد عبد القادر، **عبان رمضان، مرافقة من اجل الحقيقة**، منشورات الشهاب، 2003، ص65.

علي لابوانت[1]، عمر صغير[2]، محمود بو حاميدي[3][4]، بالإضافة إلى عدد من الشابات الجامعيات مثل حسيبة بن بوعلي[5]، زهرة ظريف[6]، جميلة بوحيرد[7]، اللائي تخصصن في نقل القنابل القنابل والمسدسات وتسليم السلاح والقنابل للفدائيين في مكان القيام بالعمليات كان لها الأثر العميق في نفوس الأوروبيين في الجزائر العاصمة[8].

وفي هذا الإطار حاول الجانب الفرنسي أن يمد نفسه بجرعة معنوية تظهر بمظهر المنتصر الذي يوشك أن يطوي ملف القضية الجزائرية بشقيه السياسي والعسكري، لاسيما أن الجمعية العامة للأمم المتحدة كانت تتأهب لفتح الملف قبل نهاية سهر نوفمبر 1957، وقد بدئ للوزير "لاكوست" أن يحتفل

---

[1] **علي لابوانت**، اسمه الحقيقي علي عمار من مواليد 1930 بمليانة، انخرط في صفوف الثورة والعمل الفدائي إلى غاية استشهاده في 8 أكتوبر 1957.**انظر**، عبد الكريم بوضياف وآخرون،**من أعلام الجزائر بين القرنين 14-20** ج2، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2004، ص230.

[2] **عمر الصغير**، احد الذين شاركوا في حرب الجزائر، انضم إلى الثورة وسنه لا يتعدى 12 سنة وكان من مجاهدي حي القصبة العتيق، استشهد في 8 اكتوبر 1957. **voir** yousef saadi, la bataille d'alger, tone 2 , Ed casbah, alger, 2009, pp 145,148.

[3] **محمود بوحاميدي**، من مواليد 1939 بالقصبة، انضم إلى صفوف الثورة ضمن فوج الفدائيين بالقصبة، كلف بربط الاتصالات بين الفدائيين وعمل على توفير مخابئ لهم في القصبة ، وكان له دور أساسي في إخفاء وثائق ومراسلات مسؤولي العمليات الفدائية وتحضير أماكن الاجتماعات للمجاهدين.**انظر**، وزارة المجاهدين، **ذكرى 59 الاستشهاد أبطال العاصمة**، 8 أكتوبر 1985، متحف المجاهدين، لولاية تيسمسيلت، 8 أكتوبر 2017.

[4] رابح لونيسي وآخرون، المرجع السابق، ص281.

[5] **حسيبة بن بوعلي**، ولدت في شهر جانفي 1938 بشلف، انخرطت في الكشافة الإسلامية انضمت إلى صفوف جيش التحرير الوطني مع مطلع 1955، وفي سنة1956 أصبحت عنصرا نشيطا في فوج الفدائيين المكلفين بنقل ووضع القنابل واصلت نضالها إلى ان سقطت شهيدة. **انظر**، عمار عمورة، المرجع السابق ص ص 324،325.

[6] **زهرة طريف**، ولدت بتيارت، 28 ديسمبر 1934، تحصلت على البكالوريا قبل أن تلتحق بكلية الحقوق في الجامعة المركزية مع بداية الثورة، وعند صدور أمر التحاق الطلبة بصفوف جيش التحرير الوطني 1956، استجابت لنداء الوطني وعمرها 22 سنة ثم قررت الانضمام إلى المجموعات الفدائية بمنطقة الجزائر. **انظر**، محمد عباس، **مثقفون في ركاب الثورة في كواليس التاريخ**، دار هومة، الجزائر، 2009، ص114.

[7] **جميلة بوحيرد**، من مواليد 1935 بمدينة الجزائر حي القصبة، انخرطت في صفوف الثورة في بداية 1956 وهي تبلغ من العمر 20 سنة أصبحت مكلفة بمصلحة الاتصالات في ناحية الجزائر، ثم عضو في شبكة القنابل بالقصبة اندمجت في إحدى الأفواج المنطقة المستقلة للجزائرية. **انظر**، عبد الكامل جويبه " **المرأة والادب في تارخ الثورة الجزائرية**"، مجلة العلوم الإنسانية، ع28، السنة الثالثة 2006، على الموقع الالكتروني www.Uluminsini.net يوم 28 افريل 2019.

[8] عمار بوحوش، المرجع السابق، ص463.

بالحدث على طريقته الخاصة بتنظيم مهرجان دعائي ضخم[1]، حتى الجنرال "الار" قد اعتبر هذه العملية بمثابة امتداد للنجاح الذي حقق في مدينة الجزائر، وبأنه حان وقت توسيع رقعة العمليات [2].

لكن "لاكوست" فشل في السيطرة على حركة الجزائريين الاحتجاجية بالعاصمة، واعترف بعجز أجهزته الاستعمارية في الميدان أمام ضربات الفدائيين التي حالت دون القضاء على الثورة[3]، وفي هذا لم لم يبقى أمام "لاكوست" إلا زيادة عدد الجيش وذلك في 7 جوان 1957 فارتفع العدد إلى أكثر من 90 ألف جندي بالعاصمة، وهنا أدرك الجزائريون بوضوح أن المعركة دخلت منذ ذلك الحين مرحلة حاسمة لا رجعت فيها، وانه لا مناص من القيام بمبادرة حازمة تكون مؤشرا واضحا على عزمهم الراسخ في تصعيد الصراع ودفعه إلى مداه الأقصى، وكان من الأجدى لهم القيام بعمل مثير يكون له وقع على الرأي العام في الجزائر وفرنسا والعالم كله، وعليه الخروج من نطاق المواجهة الثنائية بين الجزائر وفرنسا إلى جميع سكان المعمورة، إذ أضحى من الضروري تدويل القضية الجزائرية لكي يفتح باب التدخل أمام بقية الدول لتحمل فرنسا على الاستجابة لمطالب جبهة التحرير [4].

وعلى اثر ذلك فتحت لجنة التنسيق والتنفيذ جبهة حضرية مع فرنسا[5] حيث قامت بإصدار قرار تاريخي للمجاهدين والفدائيين والمناضلين، واشتركت فيه جميع الولايات التاريخية الست حتى يكون عاملا وطنيا شاملا ومنظما وعرف بإضراب 08 أيام[6]، الممتد من 20 جانفي إلى غاية 4 فيفري 1957 والذي والذي اعتبر امتحانا عسيرا للثورة التحريرية الجزائرية، لكونها زجت بالشعب الجزائري في مواجهة عامة غير متكافئة، حيث تسببت تلك المواجهات في إيقاف حركة النشاطات الاقتصادية والتجارية والادارية .. كليا[7] وقد صادف هذا التاريخ المناقشة التي برمجتها منظمة الأمم المتحدة لدراسة "القضية الجزائرية"[1]

---

[1] محمد عباس، **نصر بلا ثمن(1954-1962)**، دار القصبة، الجزائر،2009 ص 268.

[2] روفائيلا برانش، **التعذيب وممارسات الجيش الفرنسي في الثورة التحريرية الجزائرية**، تر، احمد بن محمد بكلي امودكال للنشر، 2010، ص272.

[3]المنظمة الوطنية للمجاهدين، **الملتقى الجهوي الثالث للثورة، منطقة الجزائر المستقلة (1956-1957)**،الملتقى الوطني الثالث، المنعقد بقصر الأمم من 11 إلى 13 ديسمبر 1985، ص10.

[4]بن يوسف بن خدة، **الجزائر عاصمة المقاومة 1956-1957**، تر ، مسعود حاج مسعود، ط خ، دار هومة، الجزائر ص49.

[5]Ben youcef ben khadda, Ahmed ben M 'hidi , **leurapport a revolution Algérienne**, Ed dahlab, alger, 2000, p44.

[6]محمد شريف عباس، **من وحي نوفمبر**، ج2، منشورات وزارة المجاهدين، 2004، ص210.

[7] المتحف الوطني للمجاهدين، **مجلة الدراسات التاريخية للمقاومة والثورة**، ع4، السنة 3 سنة 1996، ص ص 35،36.

والذي هدف الجزائريين من ورائه تحقيق اهتماما خاصا وتسليط الضوء على الطرف الخصم الكاذب[2] كما أن كل عامل يرتكز في الجزائر كان له تأثير عشرة أضعاف من خلال إثارة المستوطنين[3] وكان من نتائجه تأكيد الاعتراف لجبهة التحرير الوطني، الناطق الوحيد باسم الشعب الجزائري[4]بالإضافة إلى تواجد الصحافة الدولية في الجزائر مما زاد في قوتها[5].

- فشل جميع المحاولات الرامية إلى إبراز قوة ثالثة في الساحة.
- انتصار فكرة الاستقلال على حساب العقيدة البالية التي يراد ترسيخها خصوصا الهوية الفرنسية للجزائر.
- حققت الأعمال الوحشية المقترفة خلال هذه الفترة نتائج مغايرة تماما لذلك خطط لها كل من لاكوست وماسة، فقد ذاع صيت جبهة التحرير على الصعيدين الداخلي والفرنسي، وتم التشهير بفرنسا بسبب ما ارتكبته جبنتها من جرائم [6].
- كان إضراب 8 أيام هذا قد عزف اللحن الجنائزي على الجزائر فرنسية[7] حيث أصبحت معركة الجزائر مرجعية للمعارك الأخرى [8].

المطلب الثاني: مخطط شال

بمجيء ديغول [9]إلى سدة الحكم سنة 1958، احدث تغيرات على قيادات الجيش بما يتماشى مع سياسته الجهنمية، في القضاء على الثورة، ومن ذلك تعين الجنرال شال قائد للقوات البرية، شال الذي

---

[1]محمد اكلي بن يوسف، **سبع سنوات في قلب المعركة**، حرب الجزائر في فرنسا 1954-1962، دار القصبة للنشر،الجزائر، ص23.

[2]Djilali sari**, Huit jours de la bataille d'alger 28 janvier 1957**, Ed Emaye, Alger, 2010, p41.

[3]Ben youcef Ben khedda, op, cit, p44.

[4] عبد الله مقلاتي، ظافر نجود، **التاريخ السياسي للثورة الجزائرية**، ج2، وزارة الثقافة، الجزائر، ص260.

[5]Pierre Vidal- Naquet, **les crimes de l'armée francaise en Algérie 1954-1962**, Ed paris 2001 p71.

[6] Ben youcef Ben khadda, **Alger capital de la Resistance 1956-1957**, Ed Houinu, Algerie 2009, p77.

[7] Saad Dahlab, **Misson Acconplie pour l'indépendance de l'Algérie**, Ed dahlab , Algérie, 2009, p76.

[8]رفائيلا برانش، المصدر السابق، ص271.

[9]**شال ديغول**، ولد في مدينة ليل الفرنسية سنة 1890، التحق بمدرسة سان سير العسكرية رقي إلى رتبة ملازم، شارك في الحرب العالمية الأولى، قبض عليه من طرف الألمان، عاد إلى فرنسا وبقي رئيس للحكومة المؤقتة إلى أن استقال أعيد= =إلى الحكم على اثر انقلاب 13 ماي 1958، حيث ذكر في مذكراته انه لم يكن له أي تدخل بالاضطراب الذي أثاره انقلابين. **انظر**، محمد مبارك، **مناطق أقصى الجنوب الجزائري في استراتيجية أعلام الثورة الجزائرية المكتوب (نداء إلى**

بدأ مخططه مع مطلع شهر نوفمبر 1959، وذلك بمخطط عسكري يتضمن الابتكارات التي توصل إليها خبراء الحرب والإجرام، وكان هدفه القضاء النهائي على الثورة ككيان وكأشخاص لذا استعمل إعداد ضخمة من القوات العسكرية بمختلف تشكيلاتها، وكذلك العمليات المباغتة، وقد شرع في تنفيذ برنامجه على النحو التالي:[1]

- القبض على المواطنين وتعذيبهم حتى الحصول على المعلومات التي تتعلق بالثورة وتكثيف قادة الجيش ومن يقوم بالعمليات[2] وكان قادة الجيش يعيدون التنظيم من جديد في كل مرة.
- حصار الثورة عن طريق شال [3] وموريس[4] ووضع الأسلاك الشائكة وحصارهم حتى يموتوا في الداخل.
- إقامة شبكات التجسس بشكل واسع وذلك عن طريق عدد من الجزائريين، وهذه الشبكات كانت ترمي إلى تتبع حركات الثوار وأسرار الثورة[5].

كان مخطط شال يتمثل في القضاء على معاقل المقاومة عن طريق مباشرة عمليات كبرى تستمر أشهر عديدة قدوما من الغرب الجزائري وبإقحام عشرات الآلاف من الرجال فيها في وقت واحد والتمركز في الجبال مما سهل عليه مطاردة جنود جيش التحرير بسهولة[6] وكوّن لأجل ذلك كموندو المطاردة وهو وحده قتالية متكونة من المظليين [7].

الثوار في جريدة المجاهد عام 1958 أنموذجا، مجلة أفاق عالمية، ع13، تمنراست، 2017، ص55. **للمزيد انظر**، شارل ديغول، **مذكرات الأمل الجديد الجهد**، 1958-1962 تر، سموخي، مر، احمد عويدات، بيروت، 1986، ص22.

[1] المنظمة الوطنية للمجاهدين، **التقرير الولائي لكتابة تاريخ الثورة التحريريةالمرحلة الرابعة، الفترة (1959-1962)** المكتب الولائي ميلة، الملتقى الولائي لكتابة تاريخ الثورة التحريرية 4-5 سبتمبر 1986، ص ص1،2.

[2] **شهادة المجاهد** شايشي البغدادي، 19-02-2019، 13:42:53 سا جامعة خميس مليانة.

[3] **خط شال**، سمي باسم قائد القوات الفرنسية آنذاك شال موريس، أقيم بالجهة الشرقية من الوطن وبذات انشغاله مع نهاية 1958 بقوة 300000 فولت، كان أكثر تطور من خط موريس واشد تطورا. **انظر**، مصطفى تونسي، **من تاريخ الولاية الرابعة سيرة احد الناجين**، تق، يونس الخطيب، تر، وذانية خليل دار القصبة، الجزائر، 2012، ص77.

[4] **خط موريس**، هو عبارة عن أسلاك شائكة مكهربة وضعت على طول الحدود التونسية الجزائرية بهدف محاصرة جيش وجبهة التحرير الوطني ومطاردتهم. **انظر**، عقيلة ضيف الله، **التنظيم السياسي الإداري في الجزائر(1954-1962)**أطروحة دكتوراه، عمار بوحوش، معهد العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر، 1995، ص297.

[5] المنظمة الوطنية، المرجع نفسه ، ص2.

[6] تونسي، المصدر السابق، ص77.

[7] صايكي، المصدر السابق، ص279.

لقد رمى شال بكل ثقله على الولايتين الثالثة والرابعة بحكم تواجد عدد كبير من الرجال ذوي الكفاءة وكذا الموقع الجغرافي [1].

أما بالنسبة للولاية الرابعة فقد سبق تنفيذ مخطط شال العديد من العمليات بتسميات مختلفة منها عملية "**الخلايا**" وكانت موجهة أساسا لضرب معاقل الثورة في الولاية الرابعة.

كما أطلق الجنرال ماسو بدوره العنان للقسم 10 للمظليين في عملية عرفت "**بالشيطنة الغربية**" بالأطلس البليدي، وذلك في شهر 1958 تلتها "**عملية الأطلس**" في أفريل في نفس السنة [2].

بما أن شال هو مخطط هذا الهجوم وبحكم انتمائه إلى القوات الجوية، فقد استعمل الطيران بصورة مكثفة مشكلا بذلك غطاءا جويا كاملا، واستعمل كل الأصناف في تشكيل اسراب الطائرات المطاردة (ميراج) والقنبلة (264 و294)، والاستكشافية وكذلك "ت6' والجديد في هذا الهجوم هو استعمال طائرات الهيلكوبتر التي تعد السلاح المضادة لحروب التحرير [3].

لكن الولاية الرابعة لم تتفاجأ بالأسلوب الجديد للعمليات إلاأنها سبق أن تعرفت عليه من تجربة جارتها الغربية فواجهت المواقف بتقسيم الفيالق والكتائب إلى فصائل وأفواج سهلة الحركة مما يجعل التسلل عبر صفوف العدو ممكنا وأكثر سيرا،[4] كما قامت خلال شهر سبتمبر واكتوبر من عام 1959 بتنفيذ عملية كبيرة بعنوان "**ديدوش**" لاختراق السد المكهرب قادها أربع فيالق، أنجزت 130 عملية اكتساح خربت فيها تجهيزات السد، وكانت هناك 8 محاولات أخرى للعبور، ولم تنجح وكل هذه المحاولات لم ينجح فيها سوى 20 رجل في العبور [5].

كان لمخطط شال آثارا على الولاية الرابعة من بينها انقطاع عمليات الإمداد بالسلاح وعبور جيش الحدود والاتصال مع قادة الثورة بالخارج، كل ذلك زاد من حدة مأساة الولاية أمام تنامي سياسة المطاردة التي جعلت جنود الولاية لا يجرؤون على إشعال النار للتدفئة مخافة ان تراهم عيون العدو [6].

---

[1] صايكي، المصدر السابق، ص277.

[2]- Mohamed Teguia, **L'Armée de L'bérationNationnale en Wilya IV préface de Madeleine rebéroux**, Ed casbah, pp,117,118.

[3] التقرير السياسي، ج1، ص14.

[4] عباس، **نصر بلا ثمن**، ص570.

[5] تقية، **حرب التحرير في الولاية الرابعة**، ص160.

[6] سيد علي احمد مسعود، التطور السياسي في الثورة الجزائرية (1960-1961) دار الحكمة للنشر، الجزائر،2010 ص103.

وبالإضافةإلى توقف الدعم اللوجستيكي، وكذا حدوث اضطرابات في جيش التحرير الوطني بالولاية الرابعة اثر عملية الحزام[1].

المطلب الثالث: أهم المعارك بالولاية الرابعة

1-معركة بوزقزة 1957:

بدأت هذه المعركة ما بين شهر ماي 1957 بقيادة عدة جنرالات من بينهم الجنرال ماسو وجرت هذه المعركة في المنطقة الجبلية الواقفة بين الباليستور (الأخضرية حاليا) وسور الغزلان والبليدة والمدية بالرغم من الفرق الشاسع بين القوتين في العدد والعتاد، فقد كان مجاهدي جيش التحرير في مستوى بطولي[2]، وبعد يومين من المعركة الأولى والتي جرت قرب جبال بوزقزة، عاد المجاهدون إلى ميدان المعركة، وكانوا يعتقدون أن العدو قد أخلاها لكن فوجئوا بعودة القوات الفرنسية إلى المناطق الإستراتيجية بنية القضاء على الثوار حيث شن المظليون هجوما مباغتا على فصيلتين من المجاهدين، والحقوا بها أضرارا. واستعمل فيها المظليون القنابل، وقد استمرت المعركة طوال اليوم ولما توقفت، انتهز الرائد عز الدين الفرصة لإخراج قواته من الحصار بذكاء، وسميت بعملية "**بوزقزة الأولى**"أما عملية "**بوزقزة الثانية**"، فقد نفذت فرق الولاية الرابعة الممتدة من الباليسترو إلى المدية عدة هجومات ناجحة وعلى إثرها قرر العدو القيام بعملية تمشيط قادها كبار الجنرالات حيث وقعت فيها إحدى فرق جيش التحرير الوطني في كمين، فقررت فك الحصار ومهاجمة مؤخرة الجيش الفرنسي، كان الهجوم قويا أربك قوات العدو ودارت معركة حامية الوطيس [3].

وقد ارتفعت خسائر العدو في هذه المعركة إلى (420) قتيلا، (500) جريحا وأسقطت طائرة وحجزت كمية من الذخائر الحربية [4].

---

[1]سعاد يمينة شبوط، **نتائج وانعكاسات السياسة الإستعمارية الديغولية على الثورة الجزائرية، قضية سي صالح زعموم في لولاية الرابعة (1960-1961) أنموذجا**، دورية كان التاريخية، ع23، مارس 2014، ص31.

[2] محمد الصالح الصديق، **كيف ننسى هذه الجرائم**، دار هومة، الجزائر، ص104.

[3] عبد الله مقلاتي، **موسوعة تاريخ الثورة الجزائرية التاريخ العسكري للثورة الجزائرية واهم المعارك الكبرى**، وزارة الثقافة الجزائر، ص ص167،168.

[4]صالح الصديق، المصدر نفسه ، ص104.

2-معركة باب البكوش1958 :

وقعت يومي 30 و31 ماي 1958 "**بباب البكوش**"[1] تابعة لولاية تيسمسيلت والتي أصبحت مقر مركز المنطقة الثالثة من الولاية [2] والتي تمركز فيها جيش التحرير لمباغتة العدو، الذي ترصده على ثلاث قمم يراقب من خلالها كل الاتجاهات وفي صبيحة 30 ماي لوحظ توافد قوات عسكرية ضخمة حاصرت المنطقة، التي واجهتها 3 كتائب متكونة من كتيبة "سي عمر" و"الكريمية"، ومجاهدون من الولاية الخامسة[3] ودخول القوات الفرنسية المتكونة من فيلقين من المشاة والمظليين، انطلقت المعركة من قبل المجاهدين، حيث قتل اغلب جنود الدفعة وصار الآخرين يسلمون أنفسهم جماعة تلوى الأخرى ونظرا لكثرة العدو ومحاصرته للمنطقة ووصول الطائرات قرر المجاهدون إعدامهم لاستحالة الاحتفاظ بهم[4].

واستمرت المعركة طوال النهار وعلى الرغم من النجدة التي وصلت للعدو تباعا[5] لتتراجع هذه القوات إلى الخلف لتفسح المجال أمام الطيران الحربي الذي قام سربا منه بإلغاء مئات الأطنان من القنابل على مواقع المجاهدين، واستمر قصف الطيران هنا حوالي 30 دقيقة، ثم قامت مدفعية الميدان بقصف شديد لقمم ذلك الجبل واستمر القتال بينهم بصورة متقطعة ومتلاحقة أحيانا وذلك لغاية الليل، وفي حدود الساعة العاشرة من اليوم الثاني للقتال تمكنت أسحلت المجاهدين من إسقاط طائرتين إحداهما طائرة إنزال وأخرى مقاتلة[6].

أسفرت هذه المعركة عن مقتل 600 جندي فرنسي من بينهم 33 ضابط برتب مختلفة وإسقاط طائرة إحداهما كانت تحمل ضباط سامين، أما في الجانب الجزائري فقد استشهد أثناء هذه المعركة 360 مجاهدا، منهم مدنيون من نساء ورجال وشيوخ وأطفال نتيجة القصف العشوائي للطائرات والمدفعية على سكان القرى المجاورة لباب البكوش، واستشهد على أثرها قائد الكتيبة "سي عمر" ونائبه[7].

---

[1]**باب البكوش**، يقع غرب جبل الونشريس الذي يسميه الجنود ساحة الحصان، وهو مركز فرز هام يعبر منه عدد كبير من المجاهدين في تنقلهم في اتجاه واتجاه آخر، كان أيضا قلعة غابية ومعملا لصنع الملابس العسكرية ومصحة. **انظر**، حمود شايد، المصدر السابق، ص107.

[2]مقلاتي، المرجع السابق ، ص152.

[3]شريط سمعي بصري شهادة حية للمجاهد مجاهد محمد.

[4] محمد بن سماعيلي، **من بطولات الشعب الجزائريمجموعة قصص من واقع ثورة أول نوفمبر 1954** ، مطبعة الكاهنة الجزائر، ص94.

[5]مقلاتي، المرجع نفسه، ص152.

[6] ابن العوام، **معركة باب البكوش**، مجلة أول نوفمبر، ع 64، 1984، ص27.

[7]بن سماعيلي، المرجع السابق، ص97.

كما شهدت الولاية الرابعة مجموعة من العمليات الممتدة من ماي-جوان 1959 عملية "**كروا**" التي قيل عنها أنها من المفروض أن تكون الوسيلة الأنجع للقضاء نهائيا في جيش التحرير الوطني[1] وقد شملت هذه العملية المناطق التالية جبال الأطلس البليدي، ناحية التيطري، وجبال تنس وزكار[2]،أما بخصوص الأسلوب والحجم فقد كان مفاجئا بالنسبة للمجاهدين لقد كانت قوات العدو حوالي 340 جندي عندما تخرج للقيام بعمليات ضد جيش التحرير والخرجات لا تستغرق أكثر من 3 أيام، وتعود على إثرها ولكن أصبح العدو وطبقا لمخطط شال يجتمع بقوات كبيرة ولمدة طويلة بهدف تحطيم الكتائب والفيالق وكانت هذه التجربة قاسية لهم، لهذا قرر سي محمد قائد الولاية العودة إلى تنظيم الأفواج والانسحاب من الجبال والمدن والسهول[3] ثم إلى العملية الثانية التي سماها "**الحزام**" والتي كانت ما بين افريل وماي 1959[4]بالإضافة إلى عملية التاج والتي جند لها أكثر من 40 ألف جندي الذين توزعوا على الجانب الغربي لجبال الونشريس، والظهرة وسعيدة وفرندة[5]،بالإضافة عملية "**الصرصور**" والمسماة "**سيقال**" التي دامت ثلاث شهور ابتدءا من نهاية أكتوبر 1960 في المنطقة الثالثة للولاية الرابعة [6].

---

[1] محمد تقية، **الثورة الجزائرية المصدر الرمز والمآل**، تر، عبد السلام عزيزي، دار القصبة للنشر والتوزيع2010 ص485.

[2]جريدة المجاهد، ع41، 1960، ص12.

[3]Mohamed Tiguia **, L'algerie on guerren**, **o.p.u** ,alger ,2009 , p341.

[4]محمد لحسن زغيدي ، **مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني (1956-1962)**، دار هومة، الجزائر، 2009 ص198.

[5]بلقاسم آيت حمو، **حقائق عن مخطط موريس شال نحو عملية جومال**، مجلة أول نوفمبر، ع19، 1976، ص36.

[6]بن سماعيلي، المرجع السابق، ص124.

المبحث الثاني: الولاية الرابعة وهاجس المؤامرات

تعرضت الولاية الرابعة لعدة مشاكل ومؤامرات مما جعلتها تعيش ظروف جد صعبة، من بين هذه المشاكل نذكر:

المطلب الأول: مشكلة التسليح

تعد مسألة التسليح من اخطر التحديات، التي واجهتها الثورة التحريرية منذ بدايتها، ومن اكبر اهتمامات قادتها الميدانين، ذلك ان استمرار العمليات العسكرية والحفاظ على مردوديتها في إطار النشاط الثوري الذي ظل مرهونا على ما توفره القواعد الخلفية من الامداد بالسلاح[1]، فمشكل السلاح ظل مطروحا على مستوى الجبال عند اندلاع الثورة، ثم تغيرت الامور سنة 1956 بعد ان اصبح افراد جيش التحرير يغتنمون الاسلحة من العدو في المعارك او تلك التي تأتيهم من الخارج[2]فقد كان الحصول على السلاح من العدو ومن أولى الأولويات العسكرية بالنسبة لقادة الثورة حيث كانوا يعتمدون على حرب العصابات تجنبا للمواجهة المباشرة مع قوات الاحتلال لعدم تكافؤ القوى خاصة في الاسلحة[3].

اما بخصوص امدادات السلاح القادمة من الحدود الجزائرية لم تكن تجد طريقها بسهولة إلى الولايات الداخلية، خاصة الولاية الرابعة[4] والتي كانت في أمس الحاجة إلى السلاح التي كانت تملك 350 سلاحا حربيا انتزع من العدو[5]، لذا قام الرائد عمر اوعمران بمغادرة الولاية سنة 1956 باتجاه تونس لتكفل بحل معضلة التسليح التي لطالما عانت منها الولاية[6].

وبحكم الموقع الجغرافي للولاية الرابعة البعيدة عن الحدود الشرقية والغربية اللذان يعتبران المنفذ الوحيد لدخول الأسلحة عانت الكثير، ومما زاد تأزم الوضع الثوري للولاية أثار مخطط شارل[7] الذي

---

(1) محمد برشات، **استراتيجية الثورة الجزائرية في مواجهة ازمة التسليح لـ (1958-1962)**، مجلة الساورة للدراسات الانسانية والاجتماعية، ع4، ص11.

(2) تقية، **الثورة الجزائرية**، ص462.

(3)العربي بالعزوز، **ثورة التحرير الجزائرية، ومبدأ خذ سلاحك من عدوك، 1954-1959النماذج والنتائج**، الاكاديمية للدراسات الاجتماعية والانسانية، قسم العلوم الاجتماعية، ع20، جوان 2018، جامعة حسيبة بن بوعلي، شلف، ص70.

(4)قليل، المصدر السابق، ص296.

(5)عبد الله مقلاتي، **اشكالية التسليح خلال الثورة الجزائرية (1954-1962)**، وزارة الثقافة، الجزائر، 2013، ص172.

(6)تقية، **حرب التحرير**، ص71.

(7)الطاهر جبلي، **الولاية الرابعة في مواجهة مخطط شال**، مجلة المصادر، مجلة سداسية، ع14، يصدرها المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، 1954، ص118.

اعتمدت عليه السلطات الفرنسية في تطبيق سياسة التطويق الحدودي بداية من جوان 1957 إلى نهاية 1958[1].

ويبدو ان هذه الازمة ساهمت في نجاح مخطط شال، خاصة بعد عجز الوفد الخارجي للثورة عن الامداد والتمويل، وهذا نتيجة انقطاع الاتصال بين الداخل والخارج وهو الأمر الذي زاد من خطورة الوضع، مما دفع قيادة الولاية الرابعة إلى تشكيل دوريات من 100 جندي للذهاب إلى المغرب وتونس لجلب السلاح[2] من الحدود حيث عانت من اعقد الامور وأخطرها، إذا كانت تتطلب العملية الواحدة منها المجازفة بعدد هائل من المجاهدين الذين كثيرا ما تعرضوا للغدر من جانب الاستعمار الفرنسي سواء اثناء الذهاب او اثناء العودة[3]، ثم اصبحت الدوريات تذهب لجلب السلاح فمنها من عاد ومنها من ضاع[4]،وبقي أمامهم طريق واحد وهو إلى افتكاك السلاح من أيدي العدو الذي أضحى الحل الوحيد لهذه لهذه المشكلة[5].

المطلب الثاني: قضية لابلويت

في الوقت الذي كانت فيه جماعة الخارج منشغلة بمشاكلها على السلطة وتكريس التحالفات وتجاهل ما يجري بالداخل، استغلت المخابرات الفرنسية هذا الوضع وحاولت ضرب الثورة من الداخل فوجدت ضالتها في الولاية الثالثة حيث دبروا مؤامرة جهنمية كادت ان تزعزع الثورة[6]،وقد عرفت بعملية "**لابلويت**"[7].

---

[1]سيد علي أحمد مسعود، **تطور الثورة الجزائرية سياسيا وتنظيما (1960-1961) من خلال محاضرة مجلسها الوطني المنعقد بطرابلس من 9 إلى 27 اوت 1961**، رسالة ماجستير في تاريخ الثورة، اشراف، محمد العربي الزبيري، كلية العلوم الانسانية، سنة 2001-2002، ص7.

[2] بن شرقي حليلي، **الولاية الرابعة ومخطط شال**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، اشراف، شاوش حباسي، كلية العلوم الانسانية الاجتماعية، جامعة الجزائر، 2005-2006، ص88.

[3]الغول، المصدر السابق، ص34.

[4]سعيدي وهيبة، **الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح (1954-1962)**، دار المعرفة، 2004، ص112.

[5]**شهادة المجاهد شايشي البغدادي**، يوم 09-02-2019/ 11:47 سا جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة.

[6]Ali kafi, du militant politique ou dirigeant militaire mémoires 1946-1962 Ed casbah, P118.

[7]**لابلويت**، سميت القضة لابلويت وهو الاسم الذي كانوا يتعاملون مع رجال الاحتلال والذين يلبسون ازياء زرقاء تسربوا في في صفوف جيش التحرير الوطني بأمر من ضباط الجيش الفرنسي وهي شبكة فرعية للتجسس تعمل بالتوازي داخل جيش التحرير وتسعى لتحطيم الثورة. **انظر**، مجادي محمد مقران، **شهادة ضابط من المصالح السرية للثورة الجزائرية**، دار هومة الجزائر 2014، ص209. **للمزيد انظر**، صايكي، المصدر السابق، ص228.

التي اعتبرت أهم المخططات المخابراتية الفرنسية[1]، والتي استهدفت تصفية صفوف الثورة من العناصر المثقفة [2].

بدأ الحديث عن هذه القضية اثناء معركة الجزائر[3] بينما يشير صايكي في مذكراته،، ان تأسيس هذه المنظمة يعود لسنتي 1956-1957، وكان على رأس منفذي العملية النقيب "**لجي**"[4]، وأول ما قام به هو استخدام العنف والتعذيب والتهديد والضغوطات المعنوية من أجل إجبار بعض أعضاء القدماء في جبهة التحرير على التعامل معهم[5]، وكان تلاعبهم ناجحا بحيث أن عددا معتبرا من المجاهدين من بينهم بينهم العديد من المثقفين قتلوا.

اما بداية هذه القضية، فهي تعود إلى فرار الفتاة زهرة تاجر التي كانت سجينة ليجي، الذي كان يأخذها معه اينما حل وارتحل، تحت انظار السكان بغرض اثارة الشكوك، وصار الكابتان ليجي، يتحدث بحضورها مع زملائه عن خونة مفترضين كانوا ضباط في جيش التحرير الوطني[6]، وكان الهدف من هذه الحرب هو احباط عزيمة الجزائريين[7].

قامت قيادة جيش التحرير الوطني في الولاية الثالثة وعلى رأسها العقيد عميروش بإطلاق اسم عملية التصفية على العملية التي استهدفت تطهير صفوف الجيش[8]،حيث اعتمد عميروش على خطة ردع تتضمن الاجراءات التالية:

_ توقيف جميع الشباب الوافد من العاصمة.

---

(1) فتيحة قشيش، **المخططات الاستعمارية لاختراق الثورة التحريرية، عملية الزرق "لابلويت" في الولاية الثالثة أنموذجا** مجلة الحكمة للدراسات، ع13، م6، جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة، مارس 2018، ص234.

(2) عبد العزيز وعلي، **أحداث ووقائع في تاريخ الثورة التحريرية بالولاية الثالثة**، تق، عبد الحفيظ أمقران الحسني، دار الجزائر، 2011، ص160.

(3) قداش، المرجع السابق، ص156.

(4) **ليجي**، من مواليد 1922 بالمغرب الاقصى، احد ضباط الجيش الفرنسي العاملين بالمكتب الخامس تحت قيادة العقيد قودار، كانت مهامه التغلغل في الثورة وضربها داخليا، وهو المشرف على عملية الزرق، **انظر**، عاشور شرفي، ص06.

(5)بن عمر، المصدر السابق، ص227.

(6) ايت مهدي محمد امقران، **الجزائر حرب التحرير المسار الصعب واللامعقول لمقاتل، مذكرات وشهادات سي مقران (1957-1962)**، تر، آيت موهوب مصطفى، بمساعدة عبد الله مزيم فلة، بكاري سعيدة، ص41.

(7)Mohamed Salah essedik, **operation, oiseau bleu , dar el oumma**, alger, 2010, p77.

(8) ابراهيم لونيسي، **العقيد عميروش وعملية الزرق "la bulite office des publications unversitiaires" ضحية مؤامرة ام منقذ للثورة من الكارثة**، دار هومة، ط2، 2012، ص30.

- وقف عملية التجنيد.
- اقامة مراكز استجواب في اكفادوا.
- تعيين فريق تسند اليه مهمة اجراء التحريات.
- تعيين فوج يسهر علىأمن ونقل المشتبه بهم بعد توقيفهم.
- تعيين محكمة تكلف بمحاكمة المتهمين [1].

اما كلمة تطهير التي استعملت داخل صفوف الجيش وهي ملازمة لكلمة البوليت، فهي تعبر عن فكرة مفادها ان العملية كانت من مبادرة قيادة جيش التحرير بزعامة العقيد عميروش قصد تطهير الصفوف من كل تسلل[2]، والتي اكتشفت بسبب تلك الفتاة التي اعترفت بهذه القضية، وكان هذا الاعتراف طرف الخيط بالنسبة للقادة [3].

لتنتج على اثرها اعتقالات عشوائية في وسط الضباط والمحافظين السياسيين وعدد من مسؤولي المصالح الملحقة، بالإضافة للاستجوابات التي كانت تتم بشكل سريع لتتبعها جلسات ماراطونية للمحكمة ثم المشانق[4]، ليقوم بعدها بإرسال برقية إلى الولاية الثانية 1958، يحذر من خلالها من وجود مؤامرة لها لها امتداد في تونس والمغرب، ويذكر ان الولاية الرابعة قد تم اغراقها بالمندسين، كما قام بمراسلة الولايات الاخرى أن اهداف هؤلاء المندسين العمل على فصل الداخل عن الخارج[5].

إن المصالح السرية الفرنسية حاولت تطبيق هذه السياسة في الولايات الاخرى وذلك لتعتيم أجواء الكفاح المسلح لاسيما في الولاية الثالثة والرابعة [6].

وقد عرض عميروش نتائج التحقيقات في الاجتماع المنعقد في ديسمبر 1958 بين عقداء الداخل لكن ذلك لم يقنع بعض القادة الحاضرين بما جاء به منهم محمد بوقرة[7]، وبعد تحذيرات عديدة من طرف

---

(1) جودي اتومي، **العقيد عميروش بين الاسطورة والتاريخ**، ط2، وزارة المجاهدين، ص194.

(2)صالح مكاشير، **حرب التحرير الوطني في مراكز القيادة الولاية الثالثة، 1957-1962، تامقوط بونعامة أكفادو**، دار الأمل، ص73.

(3)عبد العزيز وعلي، **مؤامرة الزرق**، مجلة أول نوفمبر، ع114-115، الجزائر، 1990، ص27.

(4) جودي اتومي، المرجع نفسه، ص191.

(5)ناصر لمجد، **مؤامرة (سلم الشجعان) وجحيم التصفيات في صفوف الثورة، الولاية الرابعة، دوامة الشك ومحاولة اغتيال اغتيال محمد بوقرة**، جريدة الشروق، ج1،ع33704 جويلية 2012، ص15.

(6)اعمر ازواوي، **جومال الطوفان ببلاد القبائل حرب التحرير**، تر، العيد دوان، دار الامل للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر الجزائر 2013، ص48.

(7)لمجد، المرجع نفسه، ص13.

طرف عميروش لمحمد بوقرة بوجود شبكة العملاء تتعامل مع العدو، وليتم على اثرها انشاء اللجنة الامنية ما بين الولايات تحت قيادة أحسن محيوز من الولاية الثالثة، ويوسف الخطيب عن الولاية الرابعة وكلف سي محمد كل من سي صالح زعموم وسي بونعامة بمراقبة هذه اللجنة [1].

وشرع هو الآخر في سلسلة من التحقيقات انبأت بوجود مشتبهين فطال الاتهام كوادر مهمة في الجيش، منهم الرائد عز الدين وعمر أوصديق، وهو ما أورث الولاية الرابعة تصفيات في مجاهديها وإطاراتها الحربية[2].

المطلب الثالث: قضية عز الدين

بعد الرسالة التي بعثها عميروش إلى وزارة القوات المسلحة بتاريخ 19 جانفي 1959 حول الولاية الرابعة التي تتحدث عن الوضع الخطير في الولاية ووقوع الكومندو عز الدين[3] في الاسر خلال عملية التمشيط من طرف العدو[4]، وكان ذلك في 1958/11/17 جنوب الباليسترو أي المنطقة الأولى من الولاية الرابعة بعد انتهاء اجتماع مجلس الولاية، واتجه على إثرها سي محمد بوقرة لتحضير اجتماع بين الولايات وبقي الرائد عز الدين في تلك الناحية مع حوالي أربع كتائب التي كانت متوجهة إلى الناحية الثانية، وهو في الطريق أنذر بأن الفرنسيين يقومون بعملية تمشيط في تلك لجهة، فالتحق بجبال بوزقزة لتعزيز الكتيبة الموجودة هناك لتقطع عليهم الطريق طائرة عمودية وتبدأ بينهم معركة حامية الوطيس[5] .

أصيب على إثرها في ذراعه الأيسر والذي فقد بسببه الكثير من الدماء إلى أن أغمي عليه ليجد نفسه في مركز الخميس حوله جمعا من الضباط الفرنسيين، وأخذو يلقون عليه أسئلة متعددة[6] ومن بينهم بينهم الجنرال ماسو الذي حاول استمالته وصرح له انه السبب في هزيمة معركة بوزقزة وهنأه على النصر [7]،وبعد انتهاء الأسئلة اقتيد إلى منزل تابع للمكتب الثاني وطلب منه لقاء سي صالح ليتحدث اليهم فيها اذا استطاع لقائهم فيجب وأن يبلغ إليهم شيئا[8].

---

[1]Chaichi baghdadi, **la guerre de libration, vécue par unlyceen, wilaya4**, 1956-1962,Ed dahlab, 2018, p313.

[2]الطيب آيت حمودة، **لابلويت**،Bluite,www.m.jhewar.org/04/2019-07 ,17:01.

[3]عز الدين، اسمه الحقيقي رابح زيراري المدعو عز الدين من مواليد 8 أوت 1934 من منطقة بجاية بدأت رحلة كفاحه المسلح في الولاية الرابعة بقيادة عمر اوعمران، وبعدها أصبح برتبة رائد ونائبا للعقيد سي محمد بوقرة قائدا للولاية. **Voir**,le **commandant Azzedine, le fellaghas preface de mourad Oussedik**, voirface de Mourad Ed, EANAG, 1997, pp p26,28.**انظر أيضا، قدش، المرجع السابق**،125.

[4] لمجد ، **مؤامرة سلم الشجعان**، ص13.

[5] عمارقليل، **ملحمة الجزائر الجديدة**، ج3، دار عثمانية، الجزائر، 2018، ص ص202-204.

[6] المجاهد، ج2، ع37، 1959/02/25، ص04.

[7]زدرافكو بيكار، **شهادة صحافي يوغسلافي عن حرب الجزائر**، تر، فتحي سعيدي، موقم للنشر، الجزائر 2011 ص256.

[8] المجاهد، ج2، ع37، المصدر السابق، ص07.

فبعث برسالة إلى العقيد بوقرة يدعوه من خلالها إلى للمجيئ إلى الجزائر العاصمة[1] في محاولة منهم لانشغاله على حمل رفقائه في الولاية على تبني اختيار سلم الشجعان[2] وفيما لم يقبل الكولونيل سي سي محمد فإنه يتوجه اليه لإيقاف المعركة[3] فتظاهر في البداية بقبول الدور المقترح عليه، ومالبث أن ضحك على الجنرال ماسو ليعود إلى اصدقائه في الولاية الرابعة[4].

في حين ورد العكس في مذكرات الرائد عز الدين التي جاءت على النحو التالي ".... منذ ان وقعت في الاسر 17 نوفمبر 1958 في الزبربر كانت لي فرصة بعد محادثات عديدة مع النقيب ماريو [5] لافهم ان الاوضاع في الجزائر اليوم لم يعد ما يمكن مقارنته بأوضاع 1954"، ويضيف قائلا:"... ويمكنني من ان اعلن مؤكدا ان مواصلة القتال لم يعد له اي معنى، وانه يتسبب في بقاء معاناة كبيرة لا جدوى منها في الجزائر وانني اتأسف لكون مسؤولي الخارج لم يفهموا كلام الجنرال ديغول وان على مسؤولي الداخل القيام بالاتصالات التي رفضها مسؤولي الخارج [6].

وتم توجيه الاتهام لعز الدين بتولي السلطة بمنطقة الجزائر[7] ونتيجة لهذه الشكوك والاتهامات قام قام سي محمد بوقرة بعزله وتوجيهه إلى الحكومة المؤقتة بتونس من اجل التحقيق معه حول الاشتباه في تأييده مشروع سلم الشجعان في بداية عام 1959[8]، في حين ذكر هو في جريدة المجاهد انه خاف من العودة لعدم إمكانه الاستمرار في هذه الحالة الى مالا نهاية خصوصا وان كثير من المجاهدين كانوا يعرفون حقيقة ما يقوم به، فأخذ طريقه ناحية الشرق ومر بالولاية الثالثة ومكث مع عميروش بضعة أيام ثم اجتاز خط موريس وذهب إلى تونس[9].

---

[1] Mahfoud kaddache, **et l'algerie selibéra(1954-1962)**, Ed,ennadjh 2010, p125.

[3] **سلم الشجعان**، أعلن عنه في 23 أكتوبر 1958، والذي كان عبارة عن إدماج في ثوب جديد باسم الإخاء وأنه كفاح الشجعان، لأن الشجاعة لا تنقص أرض الجزائر. أنظر، محمد الأمين بالغيث، **تاريخ الجزائر المعاصر، دراسات ووثائق جديدة وصورة نادرة تنشر لأول مرة**، دار المدني للطباعة والنشر، الجزائر، 2008، ص 230.

[3] عباس، **نصر بلا ثمن**، ص568.

[4] المجاهد، المصدر السابق، ص09.

[5] **ماريو**، ولد بالجزائر العاصمة في سنة 1928، كان مناضلا بالحزب الشيوعي الجزائري، واميناً عاما لاتحاد الديمقراطية الجزائرية، اختار الانضمام إلى الجزائريين والكفاح لأجل الاستقلال،**voir، la ouarsenis l'** Mohamed Boudiba, **guerre ou pays de décedres,** Ed L'harmattan,2002,p53

[6] عز الدين،**فلاقه**، تر، جمال شعلال، تح، مراد اوصديق، موقع للنشر، ص314.

[7] Jocues volettes, **Azzdinne commondont on nousappelai tfellaghes, Reviuefrancaise d'histoire d'outremer**, tome67, n.246,247,1er et 2eme trimestres, 1980,p173.

[8] عبد النور خثير، **تطور الهيئات القيادية للثورة التحريرية (1954-1962)**، اطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، اشراف، حباسي شاوش، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، 2005، 2006، ص297.

[9]-المجاهد، ج2، المصدر السابق، ص09.

المبحث الثالث :الولاية الرابعة وقيادة الثورة

المطلب الأول: العلاقة بين الداخل والخارج

ظل مشكل القيادة ما بين الداخل والخارج نقطة الاختلاف الذي اثار الكثير من الصراعات، وتعود اصول هذه المشكلة إلى مغادرة لجنة التنسيق والتنفيذ للتراب الوطني بعد معركة الجزائر، واصبح اكثر حدة بعد اشتداد الخناق على الولايات مع تطبيق ادارة الاحتلال لسياسة التطويق الحدودي الامر الذي صعب مهمة الولايات في الحصول على الأسلحة والتموين، أو ربط العلاقات مع قيادة الثورة بالخارج، مما جعل الكثير من قادة الولايات يتذمرون من تدني الاوضاع بالداخل[1]، والذي انعكس سلبا على كتائب جيش التحرير في مجموع التراب الوطني، تواجد ازمات كثيرة وهذا بسبب الانقطاع الحاصل بين لجنة التنسيق والتنفيذ في الجزائر حتى إن كانت حركتها محدودة أفضل بكثير من غيابها عن التراب الوطني بخروجها ابتعدت عن مجال عمليات جيش التحرير[2].

كما أن الخلاف القائم بين الحكومة المؤقتة وهيئة الاركان انعكس سلبا على الولايات المتاخمة للمنطقة وجعلت منهم قوة تعمل لصالحها ضد الحكومة المؤقتة دون القيام بواجبها اتجاه الولايات، التي كانت من المفروض ان تزودها بالأسلحة، ودون ان تعمل على ادخال هذه الوحدات إلى الداخل.

الاتجاه إلى محاولة تثبيت نفوذها في الولايات تمهيدا للسيطرة على الأوضاع ومن ثمة الوصول إلى السلطة في الوقت الذي كانت فيه الولايات ناقمة على قيادة الخارج بأكملها لأنها كانت تتهمها بعدم القيام بواجبها[3].

هذا كله كان له اثر سلبي على الولاية الرابعة والتي تعرضت لعدة هجمات من قبل شال اصابت هياكل الولاية.عقدت قيادة الولاية اجتماعا في شهر جانفي1960لدراسة وتحليل الوضع، ومن القرارات المتخذة اتفق مجلس الولاية على اعادة تنشيط مهمة العقيد عميروش والحواس وذلك ناتج عن سيطرة الجيش الفرنسي على الجبال بهدف إيجاد حلول مشتركة لمشكل نقص الاطارات والاسلحة [4] .

---

[1] سيدعلي احمد مسعود، **التطور السياسي في الثورة الجزائرية**، ص105.

[2] جمال قندل، خط **موريس شال على الحدود الجزائرية التونسية والمغربية وتأثيرها على الثورة الجزائرية (1962-1957)**، ط 1، الدار البيضاء ،الجزائر ،2006،ص101.

[3] عبد الله مقلاتي، **العلاقات بين الولايات التاريخية للثورة التحريرية الجزائرية (1954-1962)**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، اشراف، شاوش حباسي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2005-2006 ص145.

[4] عمار قليل، **ملحمة الجزائر الجديدة**، ج3، ص ص216 ،217.

وعلى العموم فإن عمليات الدعم التي وعد بها مجلس الثورة لم تنجز لما كان متوقعا لصالح الولاية الرابعة، وقد ادى ذلك إلى تشنجات بسبب سوء الأوضاع وزادتها التراكمات تفاقما على مستوى الحدود الغربية والشرقية [1].

المطلب الثاني: اجتماع العقداء الاربعة 1958

في ظل هذا المخاض الذي اصيبت به الثورة أكد عميروش على ضرورة اجتماع[2] طارئ الذي تمكن فيه معظم قادة الولايات من تنظيم لقاء بينهم في الفترة الممتدة ما بين 6 و 12 ديسمبر 1958[3] وقد حضره إلى جانب هذا الاخير كل من سي الحواس قائد الولاية السادية والحاج لخضر[4] قائد الولاية الأولى ومحمد بوقرة قائد الولاية الرابعة[5] حيث كان هذا الاخير متأثر بسبب قضية الرائد عز الدين وبفعل اللوم المسلط عليه من طرف العقيد عميروش الذي كان يدعوه إلى ضرورة اجراء عملية تطهير واسعة في صفوف الجيش للقضاء على أي تغلغل محتمل [6].

لقد اختلفت الدراسات في مكان انعقاد الاجتماع فقد ذكره محمد تقية، ومحمد صايكي والعقيد طاهر الزبيري في مذكراتهم ان الاجتماع في الولاية الثالثة، فمحمد تقية ذكر"**.... فبدعوه من العقيد عميروش قائد الولاية الثالثة احتضنت منطقة القبائل جلسات الاجتماع المشترك ما بين الولايات....**" **أما صايكي فيقول:** "**.... لقد حدث في ديسمبر 1958، اجتماع العقداء في الولاية الثالثة...**"، وايضا الاجتماع كان في الولاية الثالثة حسب مذكرات الطاهر الزبيري.

في حين ذكرت دراسات تاريخية أخرى أن الاجتماع في الولاية الثانية بما فيها مصطفى بن عمر الذي أوردها في مذكراته "الطريق الشاق إلى الحرية" حيث قال بأن اللقاء كان بالطاهير بالشمال

---

[1] تقية، **الثورة التحريرية**، ص159.

[2] حمزة إسحاق زيتوني، **موقف الولاية الثانية من اجتماع عقداء الداخل ودورها في اجتماع العقداء العشرة**، مجلة كلية التربية الاساسية للعلوم التربية والانسانية، ع41، جامعة بابل، كانون الثاني، 2018، ص96.

[3] الطاهر الزبيري، **مذكرات آخر قادة الاوراس التاريخية (1929-1962)**، منشورات ANP، الجزائر، ص211.

[4] **الحاج لخضر**، هو المجاهد عبيدي الطاهر المعروف بالحاج لخضر، ولد سنة 1916 بباتنة، هاجر إلى فرنسا 1936 عمل هناك ثم عاد إلى الجزائر سنة 1939، واصل نشاطه السياسي في الحركة الوطنية، قائد الولاية الأولى سنة 1959 توفي يوم 24 فيفري 1998بباتنة.**انظر**، عمار ملاح، **قادة جيش التحرير الوطني الولاية الأولى**، دار الهدى للنشر والتوزيع، الجزائر2012 ، ص227.

[5] سهام ميلودي، **علاقة الحكومة المؤقتة بقيادات جيش التحرير الوطني (سبتمبر 1958 مارس 1962**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف، سيفو فتيحة، كلية العلوم الانسانية والحضارة الاسلامية جامعة وهران 2010-2011 ص22.

[6] Mohamed Teguia, **l'armmé de libération**, p96.

القسنطيني بالإضافة إلى شهادة المجاهد شايشي البغدادي الذي ذكر بأن الاجتماع كان في الولاية الثانية حيث قال: "**ان بوقرة حضر المؤتمر في الولاية الثانية**".

وتجدر الاشارة إلى أن قائدي الولايتين الثانية والخامسة (علي كافي)[1] (العقيد لطفي)[2]امتنعا عن الحضور [3]، أما قادة الولاية الخامسة فكانوا في الخارج مقيمين بوجدة بالمغرب[4]، أما شوقي عبد الكريم فقد أرجع الغياب لإخلاص العقيد لطفي للقائد السابق عبد الحفيظ بوصوف[5]، الذي يحتل مكانة مرموقة في الحكومة المؤقتة، والمتمثلة في منصب وزير الاستعلامات، وبالتالي فضل عدم المشاركة لأنه كان يرى هذا الاجتماع تمردا على الحكومة المؤقتة[6].

أما الولاية الثانية التي كان قائدها علي كافي الذي قرر عدم الحضور والذي اعتبرها مناورة بقوله "...**لقد أدركت الولاية الثانية المناورة فيعد تهامي كريم**[7] **وبوصوف كان عميروش يرد التهنئة العامة والشاملة من جميع الولايات**"، وقرر عدم الحضور حتى لا يزكي تلك المؤامرة حسبه ويزكي خرق قرارات

---

[1]**علي كافي**، ولد في 7 اكتوبر 1928 بولاية سكيكدة وهو من عائلة ريفية محافظة، شارك في مؤتمر الصومام ضمن وفد الولاية الثانية. **انظر**، عبد القادر صحراوي، **مؤتمر الصومام 1956 من خلال شهادات بعض قادة الثورة، الرئيس بن يوسف بن خدة علي كافي**، ع6، جامعة سيدي بلعباس، ص ص 68،69،70.

[2]**العقيد لطفي**، من مواليد مدينة تلمسان 5 ماي 1934، تلقى تعليمه في مسقط رأسه، التحق بصفوف جيش التحرير الوطني في اكتوبر 1955، بالمنطقة الخامسة، زار العديد من البلدان من اجل الدعم المادي والعسكري للثورة، توفي في 27 مارس 1970. **انظر**، لزهر بديدة، **دراسات في تاريخ الثورة الجزائرية**، وزارة الثقافة، الجزائر، ص267.

[3]- Charles Robert Ageron, **Complots Et Purges Dan L'armée De Liberation Algérien (1958-1961)** Vingtieue Siècle , Revue D'histoire, N59, Ed, Presses De Scieuses, Po juillet Septembre, 1998. p377.

[4]صايكي، المصدر السابق، ص64.

[5]**عبد الحفيظ بوصوف**، من مواليد 1926 بميلة انخرط بحزب الشعب الجزائر، انتمى إلى اللجنة الثورية للوحدة والعمل وفي سبتمبر 1957 عين عضو بلجنة التنسيق والتنفيذ، وفي 19 سبتمبر 1958 تعين في منصب وزير الاتصالات العامة والمواصلات. **انظر**، الشريف عبد الدايم ، **عبد الحفيظ بوصوف**، منشورات ANEP وحدة الصناعة الاروبية، ص21. **انظر أيضا**، عبد الحفيظ بوصوف، **وزارة التسليح والاتصالات الاستراتيجية في خدمة الثورة**، تر، نذور عباد فوزية غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2014، ص ص21،22.

[6]عبد الكريم شوقي، **دور العقيد عميروش في الثورة الجزائرية1954**، دار هومة، الجزائر، 2003، ص187.

[7]**كريم بلقاسم**، ولد عام 1922، انخرط في صفوف حزب الشعب بعد 1945، وحكم عليه بالإعدام مرتين ابتداءا من فيفري 1954، كان أحد مؤسسي جبهة التحرير الوطني وعضو في قيادتها العليا حتى عام 1962، عيّن نائبا لرئيس الدولة ووزير للقوات المسلحة سبتمبر 1958، ثم وزيرا للشؤون الخارجية، وزيرا للداخلية (1961) كان من ابرز الموقعين على اتفاقية إيفيان، واحد من منظمي مؤتمر أوت 1956. **انظر**، محمد حربي، **الثورة الجزائرية سنوات المخاض**، تر، نجيب عباد وصالح مثلوثي، موقع للنشر الجزائر، 2016، ص192. **انظر أيضا، جريدة المجاهد**، ع 09 ج1 ،1958,ص183.

مؤتمر الصومام ويبارك إعدام عدد كبير من خيرة أبطال تلك الولاية [1]، حيث تعرضت الولاية الثالثة لمؤامرات في جويلية 1958، ذهب ضحيتها 1800 من أبطال هذه الولاية.

كما كانت هناك علاقة تجمعه بقائده السابق لخضر بن طوبال[2]، الذي كان وزيرا بالحكومة المؤقتة وبالتالي فإن حضوره كان يضر بهذه العلاقة فبعث ممثلا عنهم وهو الدكتور الأمين خان [3][4].

فقد اعتبره البعض تمرد حرفي للعقيد عميروش الداعي إلى هذا اللقاء كما فسرها على انها صراع ما بين الداخل والخارج [5].

وقد عقد هذا اللقاء في ظروف وتطورات خاصة بدأت تعرفها الثورة منذ مجيئ ديغول إلى الحكم سعى بكل ما في وسعه لتنفيذ وإنجاح مشاريعه [6].

وتمثلت هذه الظروف في:

1- اشتداد المعارك واتساع رقعتها من جهة واشتداد الحصار المفروض من العدو على الحدود من جهة أخرى [7].

2- قضية العزلة التي غدا يعيشها الداخل منذ خروج لجنة التنسيق والتنفيذ في مارس 1957، عزلة عزلته فرضت خلاله تغييب قادة الداخل في المشاركة في اتخاذقرارات جد هامة بالنسبة للثورة [8].

---

[1] علي كافي، **مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري، (1946-1962)**، دار القصبة الجزائر، ص136.

[2] **لخضر بن طوبال**، من مواليد 1923 بمدينة ميلة، انخرط في صفوف حزب الشعب الجزائري، تدرب في المنظمة الخاصة ثم حكم عليه غيابا بالسجن المؤبد سنة 1950، شارك في اجتماع 22.**انظر**، محمد العربي الزبيري، **قراءة في كتاب عبد الناصر وثورة الجزائريه**، ص138.

[3] **الأمين خان**، ولد في 06 مارس 1931 بالقل، انخرط في حركة انتصار الحريات الديمقراطية وكان من مؤسسي الاتحاد الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين في 1955 التحق بالثورة في 1956، نقيب بالولاية الثانية، اهتم بأداء واجبه بصفة محافظ سياسي، كان ضمن تشكيلة الحكومة المؤقتة. **انظر**، ولد الشريف، **عناصر للذاكرة حتى لا ننسى**، دار القصبة للنشر،ص40.

[4] شوقي، المرجع السابق، ص187.

[5] محمد عجرود ، **أسرار حرب الحدود (1957-1958)**، منشورات الشهاب 2014، الجزائر، ص115.

[6] الخميسي فريج ، **العقيد السي لحواس مسيرة قائد الولاية السادسة (1923-1959)**، جسور للنشر والتوزيع الجزائر،ص225.

[7] شوقي ،المرجع نفسه ، ص285.

[8] أحمد مسعود، **اجتماع عقداء الداخل 12/6 ديسمبر 1958 خلال الثورة الجزائرية الخلفيات والتداعيات**، المجلة التاريخية الجزائرية، ع3، جوان 2017، ص69.

3- انعزال الولايات الداخلية ونقص التسليح، والتموين بسبب الخطوط المكهربة بالإضافة إلى قضية لابلويت 1958 هذه المؤامرة كادت أن تزعزع الثورة وتصيبها في الصميم[1].

4- عدم التنسيق بين الداخل والخارج وانحراف الوفد الخارجي عن تحمل المسؤولية تجاه الداخل[2] وكان هذا الاجتماع يهدف إلى دعم التنسيق بين الولايات وتجسد ذلك في هيئة الأركان الداخلية، وتسهر على تطبيق برنامج موحد حفاظا على حيوية الثورة واستعدادا لمواجهة مخططات العدو، على أن يتم كل ذلك بالتشاور وبمرافقة القيادة في الخارج ، وقد تطرق الاجتماع إلى بعض المشاكل القائمة بين الولايات خاصة بين الولايتين الأولى والسادسة، لقد كانت الولاية الأولى تعيش مشاكل داخلية عويصة[3]، منذ استشهاد مصطفى بن بولعيد[4]، مشكلة بلونيس[5].

أخذت مسألة تطهير الصفوف حصة الأسد من النقاش الذي دار بين القادة المجتمعين وقد حذر عميروش قادة الولايات الأخرى بالخطر المحدق بهم، وقدم لسي محمد بوقرة أدلة يحمله على الاقتناع بجدية المسألة.

كما تدرس القادة خلال هذا الاجتماع مشكلة الابتعاد بين القيادة في الداخل والخارج، والعقبات التي يواجهونها في التواصل بسبب حواجز الأسلاك الشائكة والمكهربة، وكان هؤلاء القادة ينتابهم شعور مفاده أن القيادة في الخارج لا تبذل قصارى جهدها لمساعدتهم على تخطي الصعاب أنها تخلت عنهم[6].

هذا الاجتماع كان يرمي إلى ايجاد الحلول لمشكل ندرة السلاح وصعوبة انتقال بين الولايات وتوضيح العلاقة بين الداخل والخارج والنظر في قضايا الانضباط وبعض حالات التمرد وعدم الامتثال لأوامر القيادة.

---

[1]محمد شبوب، **اجتماع العقداء 10 من 11 اوت إلى 16 ديسمبر 1959**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، تخصص الثورة الجزائرية، إشراف، بوعلام بوقاسمي، كلية العلوم الانسانية والحضارة الاسلامية، جامعة وهران، 2009-2010، ص10.

[2]رابح لونيسي واخرون، المرجع السابق، ص25.

[3]عباس، **ثوار عظماء**، ص340.

[4]**بن بولعيد**، ولد في بلدة اريس بالأوراس سنة 1917 انضم إلى صفوف حزب الشعب، القي عليه القبض من طرف القوات الاستعمارية وهو يجتاز الحدود التونسية الليبية في 12 فيفري 1955، حيث حكم عليه بالإعدام من طرف المحكمة العسكرية الفرنسية، ثم نقل إلى سجن الكدية بقسنطينة، استشهد في 23 مارس 1956. **انظر**، عثمان مسعود، **مصطفى بن بولعيد مواقف وأحداث**، ط4، منقحة ومزيدة، دار الهدى، الجزائر، 2013، ص99. **انظر أيضا**، محمد صالح صديق، **من الخالدين الذين حملوا لواء الجهاد وحققوا معجزة النصر**، دار الأمة، الجزائر، 2010، ص ص 44-47.

[5] عباس، المرجع نفسه، ص340.

[6]Mohamed Teguia, **L'armée De Libération**, P99.

وعلى العموم خلال هذا اللقاء قدمت كل ولاية عرضا حول الوضعية التي تعيشها ومختلف المشاكل التي تواجهها، ومن بين القرارات التي استقر عليها، هي مساعدة الولاية الرابعة للولاية الأولى، وإرسال كومندو المنطقة الثالثة من الولاية الرابعة إلى الولاية السادسة وبقيت هذه الكتيبة بالولاية ما بين 8 و10 أشهر[1].

بالإضافة إلى اتهام الحكومة المؤقتة بالتقصير في القيام بمسؤولياتها واتجاه الداخل وامداد المجاهدين بالأسلحة والذخيرة، مع ضرورة دخول أعضاء الحكومة إلى الاراضي الجزائرية فورا للعمل من الداخل مع الاكتفاء بممثلين للحكومة بالخارج[2].

كما تقرر ارسال عمر اوصديق في مهمة إلى الخارج، وكلف بنقل محضر الاجتماع إلى اعضاء الحكومة المؤقتة في 12 مارس 1959، تسلمت الحكومة هذا المحضر[3]، ووصفته أنه خطير ورأت انها تهدف إلى فصل الداخل عن الخارج، واعتبر المؤتمر في نظرهم مؤامرة ضد الثورة[4]، وعلى إثرها استدعت الحكومة المؤقتة مسؤولي الولايات لعقد اجتماع في تونس، لقاء الكاف المعروف بلقاء العقداء 10، وأثناء توجههم لحضور المؤتمر وقعت معركة بين جيش التحرير والجيش الفرنسي، وفيها استشهد العقيدين عميروش وسي الحواس، وذلك يوم 29 مارس 1959، وكذلك استشهاد العقيد سي محمد بوقرة 05 ماي 1959 في الولاية الرابعة[5].

وهذا اللقاء لا يكتسي صبغة المؤامرة، وإنما كان يرمي إلى التعبير عن احتجاجهم وعدم رضاهم عن تراكم المشاكل وتفاقم الصعوبات، التي يواجهونها في الميدان وكان الغرض من اجتماعهم إسماع صوتهم من أجل الحصول على الدعم والإعانة من المسؤولين بالخارج[6].

إن عقداء الداخل كانوا أكثر دراية ومعرفة من مسؤولي الثورة بالخارج بحقيقة الوضع الذي تعيشه الثورة والمشكلات الحقيقية التي تعرضت إليها وتعيق سيرها وتطورها [7].

---

[1] التقرير السياسي، ج1، ص85.

[2] سهام ميلودي، المرجع السابق، ص23.

[3] **عمر اوصديق**، ولد سنة 1923، مناضل ومسيّر في حزب الشعب، ومسؤول سياسي لجيش التحرير داخل البلاد، كاتب دولة من سبتمبر 1958 إلى جانفي 1960، كلف باتفاقية إيفيان، ثم بمسؤولية منطقة مدينة الجزائر، **انظر**، شارل أندري فافورد ، **الثورة الجزائرية**، تر، كابوية عبد الرحمان، سالم محمد، منشورات حلي، الجزائر، 2010، ص222.

[4] شبوب محمد، المرجع السابق، ص26.

[5] الزبيري، المصدر السابق، ص211.

[6] بن عمر، المصدر السابق، ص232.

[7] قندل، المرجع السابق، ص100.

المطلب الثالث: اجتماع العقداء العشرة

شهدت الثورة خلال عامي 1958 و1959 تدهور خطير وذلك بسبب سياسة ديغول العسكرية والتي حاولت فيها فصل الداخل عن الخارج، وكذلك نتيجة لأزمات الحكومة المؤقتة المتتالية بداية بانقلاب العسكري الفاشل الذي قاده محمد لعموري [1][2]، وجيش التحرير الذي كان معزولا ومهمل بفعل اشتداد الحصار على الثورة[3] بالإضافة إلى أزمة الحكومة المؤقتة وخاصة بعد موقف الأمين دباغين الذي قدم استقالته.وكان الجو متوترا حيث التنافر يسود العلاقات بين الوزراء من جهة وعلاقة أركان الجيش الشرقية بالضباط المتمركزين على الحدود السيئة من جهة أخرى [4].

لهذا قررت جماعة من القادة البارزين للثورة عقد اجتماع مغلق لدراسة الوضع السائد واتخاذ التدابير من أجل رص الصرف والحفاظ على الوحدة والتماسك في أجهزة جبهة التحرير الوطني وجيشها [5].

اختلفت الآراء حول تاريخ انعقاده فحسب علي كافي أن الاجتماع دام 94 يوم أما سعد دحلب في كتابه : "**المهمة منجزة من أجل الاستقلال**" ذكر أن العقداء العشرة اجتمعوا المدة 100 يوم، في حين يرى محمد حربي أن هذا الاجتماع دام 110 يوما وبناءا على هذه المعطيات فإن بداية الاجتماع كانت بتونس ونهايته بطرابلس وعليه فإن الاجتماعات بدأت من 11 اوت 1958 واستمر إلى غاية 16 ديسمبر من نفس السنة[6].

ودعا إلى هذا الاجتماع فرحات عباس [7] رئيس الحكومة المؤقتة بموافقة كريم بلقاسم وبوصوف وبن طوبال[1] شارك فيها عدد كبير من إطارات الثورة العسكريين والسياسيين قصد منه إعادة المياه إلى

---

[1] **محمد العموري**، ولد 14 جانفي 1929، بدوار عرش أولاد سيدي علي (باتنة) ترعرع في اسرة متوسطة الحال، نشط في حركة انتصار الحريات الديمقراطية، سجن بسجن الحراش، انظم إلى المنظمة الخاصة أحد المتهمين في مؤامرة العقداء بتونس 2 جوان 1958 حكم عليه بالإعدام توفي 17 مارس 1959 بتونس. **انظر**، صادق عبد المالك، **الناشط السياسي والعسكري لمحمد لعموري (1945-1959)**،مجلة علوم الإنسانية والمجتمع،ع27، ج2، مج7، جامعة بسكرة، جوان 2018، الجزائر، ص ص 846-859.

[2]شبوب، المرجع السابق، ص46.

[3]الياس نايت بلقاسم، **الوضع السياسي للجزائر (1960-1961)**،مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، ع3، مج2، جانفي 2014، ص167.

[4]زهير احدادن، **المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية (1954-1962)**، ط1، مؤسسة احدادن القبة، 2007، ص65.

[5]بن عمر، المصدر السابق، ص240.

[6] شبوب، نفس المرجع السابق، ص46.

[7]**فرحات عباس**، ولد في 24 أكتوبر 1899 بطاهير ، أحد أبرز رواد الحركة الوطنية، شارك كممثل لجمعية الطلبة المسلمين لإفريقيا الشمالية، تخرج برتبة صيدلي، شارك في المؤتمر الإسلامي، ترأس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية=

مجاريها[2]وهؤلاء هم العقداء العشرة، أعضاء الحكومة المؤقتة: كريم بلقاسم، عبد الحفيظ بوصوف، بن طوبال[3]بالإضافة إلى قيادة الثلاثية، سبعة عقداء هم: هواري بومدين[4] ومحمدي السعيد عن أركان الغرب والشرق، حاج لخضر من الولاية الأولى علي كافي من الولاية الثانية[5]والسعيد اليزوران[6] من الولاية الرابعة ولطفي من الولاية الخامسة[7].

وتخلل هذا الاجتماع الكثير من الأزمات والانقطاعات، ففي أول جلسة رفض العقيد لطفي حضور كل من كريم بلقاسم، بن طوبال وبوصوف، حيث أمرهم بالخروج ضمن فمن غير ممكن اعتبار أي واحد منهم بمثابة حكم ماداموا هم أطراف النزاع وبعد 12 يوم من الانقطاع سمح لهم بالمشاركة[8].

ومن الأسباب التي كادت أن تؤدي إلى توقيف الاجتماع ورفع الجلسات بضعة أيام أيضا أنه في إحدى الجلسات طرح كريم بلقاسم موضوع (شق الطاعة من بعض قادة الولايات وعدم امتثالهم لأوامر وزير الدفاع)، ولمحّ إلى موقف الولاية الثانية لرفضها عدم الاعتراف للقيادة العسكرية خارج التراب الوطني وتوجه وتعطي تعليمات، وهو ما دفع بعلي كافي إلى اعتراض كريم بلقاسم طالبا منه التوضيح

=توفي في ديسمبر 1985. **انظر**، عيسى بن قني، **فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية 1919-1956** أطروحة دكتوراه تاريخ الحديث والمعاصر، إشراف مختار حساني، جامعة الجزائر 2012/2011، ص ص31،72 **أنظر أيضا**، رضا مالك، **الجزائر في إيفيان المفاوضات السرية(1956-1962)** تر، فارس عصوب ، دار الفارابي ،الجزائر،ص ص365،366. voir، Benjamin Stora, **Zakya Daoud**, **Ferhat abbas une autre Algérie** ,Ed casbah ,alger, p18.

(1) زهير احدادن، المرجع السابق، ص65.

(2) محمد العربي الزبيري، **كتاب عن الثورة التحريرية(1954- 1962)**، ط خ، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، 1954، ص151.

(3) محمد عباس، **ثوار عظماء**، ص304.

(4)**هواري بومدين**، ولد في 23 أوت 1932 بقالمة، التحق بالثورة في بدايتها عين نائب لقائد الولاية الخامسة الغرب قاد لها برتبة عقيد (1957)، ثم اختير عضو في المجلس الوطني للثورة، الجزائر قائد أركان جيش التحرير الوطني في مارس 1960. **انظر**، محي الدين عميمور، **أيام مع لرئيس هواري بومدين .... ذكرياتأخرى**، ط1، موقع للنشر والتوزيع، الجزائر 2005، ص ص 535، 536.

(5)**محمدي السعيد**، ولد في 27 ديسمبر 1912، انخرط في صفوف نجم شمال إفريقيا 1936، انضم إلى الجبهة في جوان 1955 كان قائدا للولاية الثالثة خلفا لكريم بلقاسم، عين في مجلس الثورة عن حركة 19 جوان. **انظر**، عباس، ثوار عظماء، ص ص309،310.

(6)الشاذلي بن جديد، **مذكرات الشاذلي بن جديد ملامح الحياة (1929-1979)**، ج1، تج، عبد العزيز باكير، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2018، ص147.

(7) سهام ميلودي، المرجع السابق، ص32.

(8)العربي الزبيري، المرجع السابق، ص158.

فوجه هذا الأخير كلامه إليه شخصيا وقال: "**أنت شخصيا لابد من تحاكمك المحكمة العسكرية والحكم معروف مسبقا**"[1]، وقد دعا لهذا الاجتماع إلى نفسه باعتباره الشخصية التاريخية الوحيدة التي مازالت تباشر المسؤولية الفعلية في الثورة، إلا أن هذا الطلب لقي معارضة من بعض الأطراف وفي مقدمتها بن طوبال وبوصوف وانتهى الاجتماع بتكريس مبدأ القيادة الجماعية.

شهدت هذه الجلسات تدخل العديد من الأوساط وخاصة بن يوسف بن خدة[2]، الذي كان بعيدا عن عن كل الشبهات نظرا لثباته على المبدأ واستمراره للمطالبة بدخول الحكومة المؤقتة إلى الجزائر[3].

وخلال فترة الاجتماع ظلت حرب التحرير من دون قيادة في وقت كان فيه الداخل بحاجة ماسة إلى العون والإسعاف[4].

وبعد هذا اللقاء قرر القادة العشر تنظيم عدد من العمليات المسلحة داخل الوطن، وهكذا عرفت الجزائر العاصمة وعدد آخر من المدن الكبرى استئناف العمليات الفدائية[5].

على الصعيد السياسي تقرر إنشاء هيئة القيادة العامة والأركان، وإلغاء وزارة القوات المسلحة وتعويضها بلجنة وزارة الحرب والتي تتكون من كريم بلقاسم وعبد الحفيظ بوصوف ولخضر بن طوبال، وأما هيئة الأركان فأسندت مهمة قيادتها لهواري بومدين[6]، وفي سبتمبر وضع المجتمعون ملاحظات رفعوها إلى المجلس الوطني للثورة[7]، الذي عقد اجتماعا بطرابلس دام 30 يوما من 16 ديسمبر1959 إلى 18 جانفي 1960[8].

عانت الولاية الرابعة كثيرا من المشاكل في مرحلة ما بعد مؤتمر الصومام 1956، حيث ضيق الخناق إلى الثورة داخل المدن وفي الجبال، وتجلى ذلك في أحداث معركة الجزائر ومخطط شال.

---

[1] علي كافي، المصدر السابق، ص255.

[2] **بن يوسف بن خدة**، ولد في 23 فيفري 1920 بالبرواقية، انضم إلى حزب الشعب 1937، وفي 1943 شارك في منظمة الشبيبة الجزائرية، حكم عليه 8 أشهر سجنا، كان له دورا في مظاهرات 8 ماي 1945. **انظر**، الجودي بوخوش **دور بن يوسف بن خدة في الثورة التحريرية (1954-1962) دراسة تاريخية**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، اشراف مسعودة يحياوي، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر 2006-2007، ص ص 19-24.

[3] إبراهيم لونيسي، **الصراع السياسي داخل جبة التحرير الوطني خلال الثورة التحريرية(1954-1962)**، دار هومة الجزائر، 2015، ص ص 78،79.

[4] شبوب، المرجع السابق، ص67.

[5] بن عمر، المصدر السابق، ص 242.

[6] ابراهيم لونيسي، المرجع نفسه، ص96.

[7] الزبيري، المرجع السابق، ص158.

[8] نايت بلقاسم ، المرجع السابق، ص169.

وكذل كخلية لابلويت التي كانت تعمل على نشر الإحباط واليأس داخل عناصر جيش التحرير الوطني الجزائري.

التأثيرات السلبية على الولايات نتيجة الصراع القائم بين هيئة الأركان والحكومة الجزائرية المؤقتة الذي ادبإلى التواصل بين الداخل والخارج، وكذلك ادخال الولايات ضمن هذا الصراع رغم المشاكل التي كانت تعانيها بالداخل.

ونتيجة للحتمية الثورية عقد عقداء الداخل اجتماعا بينهم كمحاولة لإيجاد حلول لهذه المشاكل هذا ما لم يعجب قيادة الخارج التي استدعتهم لعقد اجتماع بتونس سمي باجتماع العقداء العشرة.

الفصل الثالث

سي صالح وقضية الإليزي

المبحث الأول : الولاية الرابعة تحت إدارة سي صالح

المبحث الثاني: قضية الإليزي

المبحث الثالث : صدى لقاء الإليزي

تواصلت أزمات الولاية الرابعة حيث شهدت قضية أخرى وهي قضية الإليزي، في إطار المناورات السياسية للإقطاع بين قادة الثورة في الداخل والخارج، وهذا من خلال استدراج قادة الولاية الرابعة لتفاوض فرديا مع الحكومة الفرنسية، حيث سبق اللقاء الرسمي بعض اللقاءات التمهيدية التي كانت في المدية، أعرب فيها الوفد الجزائري عن رغبتهم للقاء ديغول.

كان اللقاء الرسمي في 10جوان 1960 اقترح فيها ديغول مشروع وقف إطلاق النار وعدم إخبار أعضاء حكومة المؤقتة بشروط التفاوض.

وبعودة الوفد الجزائري انتشر خبر اللقاء اتخذت هذه القضية منحى أخر، حيث اتهم هؤلاء القادة بالخيانة وقد تعرضوا للتصفيات والإعدام.

المبحث الأول: الولاية الرابعة تحت إدارة سي صالح

المطلب الأول: مولد محمد زعموم (سي صالح)

ولد محمد زعموم المعروف **"بسي صالح"** بعين طاية قرب الجزائر العاصمة في نوفمبر 1928 تحصل على شهادة التعليم الابتدائي مما سمح له بتولي منصب أمين عام في بلدية إغيل إيمولا [1]، بدأ نشاطه السياسي مبكرا في حزب الشعب الجزائري [2]، عضو في حركة انتصار الحريات الديمقراطية ثم عضو في المنظمة الخاصة [3]، من الأوائل الذين فجروا ثورة التحرير الوطني [4]، في منطقة القبائل رفقة كريم بلقاسم وعمر أوعمران، عين عضو بمجلس الولاية الثالثة [5]ثم أصبح مسؤول خلايا بنواحي دلس، واضية، الذراع الميزان وألقي عليه القبض من طرف السلطات الفرنسية وزّج به في السجن بتيزي وزو عذب مدة 22يوم أطلق سراحه سنة 1954 حكم عليه غيابيا بالإعدام سنة 1956،وفي سبتمبر 1957 عاد إلى الولاية الرابعة، وعين في سنة 1958 عضو في المجلس الوطني للثورة الجزائرية [6]، شغل منصب مفوض سياسي في الولاية الرابعة عندما كان يقودها سي محمد بوقرة 1957–1959 [7]، كان جزءا بالجنة الأمن وتحقيق ومكافحة التجسس حيث طلب منه سي محمد أن يقوم بعملية تطهير الولاية السادسة لمعاقبة اللذين اغتالوا العقيد الطيب الجغلالي[8].

---

[1] ولد حسين، **عناصر لذاكرة**، ص65 .

[2] مقلاتي عبد الله، **قاموس الأعلام الشهداء والأبطال**، ص 309.

[3] Gilbart Meynier, histoire **intérieure du FLN 1954-1962**, Ed casbah , Alger ,2003,p425 .

[4] بوعلام بن حمودة، المصدر السابق، ص 477.

[5] بوعلام بوقاسمي، المرجع السابق، ص207 .

[6] العلوي، المرجع السابق، ص128 .

[7] Sadak sellam **, l'affaire si salah , vécue par le commandant lakhdar bourega , presses universitaires** , de françe,2001/1N° 201, p 163.

[8] Robert davzac ,**l'affaire si salah une vraie fause affaire , conférncer , robert daveza , docteur en histoire contentemporaime « la montée des violences dans le grande alger** 1/06/1958-30/04/1961, p1 .

التحق بتونس لبحث قضية وصول الأسلحة للداخل[1]،عاد إلى الجزائر سنة 1958 وهو محبط من الأوضاع التي عايشها بتونس إذ كان هو أول من نقل خبر اغتيال عبان رمضان [2] [3].

المطلب الثاني: سي صالح قائد للولاية الرابعة

مرت الولاية الرابعة بعد استشهاد محمد بوقرة 5 ماي 1959 بفترة حرجة لأن الرجل ترك فراغا كبيرا في الميدان خاصة مع الأوضاع التي كانت تعيشها الولاية الرابعة من تدهور مستمر على الصعيدين السياسي والعسكري، حيث فشلت جهود قيادة الثورة لإيجاد حلول لاختراق السدود المكهربة (موريس، شال)وتعاظم مشكل نقل السلاح إلى درجة تهدد باختناقها، في الوقت الذي كانت به القيادة الثورية في الخارج تغرق في صراعاتها الداخلية وما يبرز ذلك هو بقاء الولاية الرابعة دون قيادة معينة في صورة رسمية من قبل الحكومة المؤقتة لفترة تجاوزت ستة أشهر[4].

مع مطلع جانفي 1960 كان سي صالح عمليا بمثابة القائد الفعلي للولاية الرابعة، ونظرا للظروف التي كانت تعيشها الولاية ولسد هذا الخلل تم تعيين سي لخضر بوشامة[5]، كمسؤول الاستعلامات والتنظيم [6]، وحليم كمسؤول سياسي في مجلس الولاية الرابعة خلفا لأوصديق، ولتقييم هذه الأوضاع انعقد انعقد اجتماع في 14جانفي 1960بمجلس الولاية الموسع للنقباء والمسؤولين السياسيين والعسكريين

---

[1] لونيسي، المرجع السابق، ص241 .

[2]**عبان رمضان**، ولد يوم 10جوان 1920، مناضل في حزب الشعب الجزائري، ألقي عليه قبض وحكم عليه ستة سنوات سجنا، سنة 1950 أطلق سراحه في جانفي 1955، فالتحق فورا بصفوف جبهة التحرير الوطني بناحية البليدة، وتولى التنظيم مصالح الاتصالات مع الداخل والخارج. أنظر، جريدة المجاهد، ج 1، ع 182، سنة 1958، ص08.**أنظر أيضا**، خالفة معمري، عبان رمضان، تع، زينب زخروف، ط خ، منشورات ثالة، الجزائر،2008، ص 29.**وانظر أيضا**، حميد عبد القادر، المرجع السابق، ص 41.

[3] لمجد، **تحقيقات في تاريخ الثورة**، ص 155.

[4] جمال روافيس، قضايا **من تاريخ الثورة الجزائرية (العصفور الأزرق، شبكة جونسون (1955-1960)**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الجزائر المعاصر، **إشراف، سعيدي مزيان**، جامعة بوزريعة،2016-2017،ص 71.

[5] **لخضر بوشامة**، منحدر من شرشال كان نائب ومحل ثقة العقيد سي أمحمد مع الكومندو سي صالح، شارك في المفاوضات المعروفة بقضية سي صالح، فهو الرأس المدبر لمحاولة التفاوض المباشر للولاية 4 مع فرنسا ومقابلة الجنرال ديغول في 10جوان 1960.. Voir, Mohammed harbi gilbert meynier ,**le FLN documment** ,p,563

[6] **حليم**، اسمه الحقيقي بن يحي حميدي ولد في 29 جانفي1934، التحق بالثورة 1955 عين جنديا سياسيا وعسكريا للمنطقة الأولى من الولاية الرابعة ثم المنطقة السادسة، عضو في مجلس الولاية من مدبرين لقضية الإليزي أعد مبعد عودته من باريس. انظر، عبد الله مقلاتي، **الرائد حمدي بن يحي ودوره القيادي في الولاية الرابعة خلال الثورة التحريريةالمجلة التاريخية الجزائرية**، ع2، جامعة محمد بوضياف المسيلة، 2 ماي 2017، ص ص 98-93-91.

للمناطق[1]،وتم خلاله تناول لامبالاة هيئة الأركان وتخليها عن الداخل، ومن أبرز ما تمخض عن هذا اللقاء إعادة تنظيم مجلس الولاية ومجالس المناطق.

– مواصلة الجهود لتنسيق وتوحيد عمليات جيش التحرير.

– إعادة ربط الاتصال بالولايات الأخرى.

– إرسال مبعوثين إلى الخارج لتحسيس القيادة الوطنية بالمشاكل والصعوبات التي تواجهها الثورة في الجبال خاصة نقص الإطارات والأسلحة[2].

– إعادة تمشيط القرارات المتخذة من طرف العقداء خلال اجتماعهم التاريخي في ديسمبر 1959،لكن تلك القرارات ظلت معلقة بعد استشهاد العقيد عميروش وسي الحواس وسي محمد بوقرة لذا قرر سي صالح ورفاقه الاتصال بالولايات الأخرى لبحث موضوع جديد[3]، كما تم تخفيف بعض الإجراءات القمعية حيث سمح للمقاتلين بشراء التبغ وسمح لهم أيضا بالتدخين[4].

وفي هذا الاجتماع أيضا تقرر تنظيم جديد للولاية على ضوء الأوضاع المستجدة، حيث تم تقسيم الكتائب إلى وحدات أصغر فصائل وأفواج وتعويض الإطارات التي استشهدت، وأعلنت حالة الاستعداد لدخول الأفواج إلى المدن لتغذية الثورة بها، وكان هذا العمل سابقا من اختصاص المحافظين السياسيين وكان ختام الاجتماع بالإعلان عن تشكيل مجلس الولاية الذي أصبح يضم:

- الرائد زعموم قائد سياسي – عسكري للولاية برتبة رائد.
- الرائد بونعامة نائبا عسكريا.
- الرائد لخضر بوشامة نائب مكلف بالاتصالات.
- الرائد عبد حليم نائبا سياسيا[5].

وعلى إثرها التحقت الإطارات بمواقعها لمباشرة مهامها الجديدة حيث شرع في تطبيق قرار إعادة الاتصال بالولايات الأخر بموضوع تكوين هيئة تنسيق بين قوات الثورة بالداخل، وفي هذا الإطار كلف الرائدين عبد الحليم ولخضر بوشامة بالتوجه شرقا للاتصال بالولايات التالية :الأولى، الثانية، الثالثة،

---

(1) تقية، **الثورة الجزائرية**، المصدر السابق، ص545 .

(2) لمجد، **تحقيقات في تاريخ الثورة**، ص ص 59،60.

(3) روافيس، المرجع السابق، ص 72

(4) Gilbert Meynier , **histoire interire du FLN** , p526.

(5) عباس، **ثوار عظماء**، ص ص343 ،344 .

وقيادة الثورة بتونس، بينما توجه الرائد بونعامة غربا بالاتصال بالولاية الخامسة أماسي صالح زعموم ففي بداية توليه القيادة اتصل مباشرة بقائد الأركان العامة هواري بومدين وأطلعه على سوء الأوضاع في الولاية متهما قيادة الخارج بالتقصير في عملية الإمداد[1].

وهنا تبدأ قضية سي صالح زعموم ورفاقه الذين انظموا لسلم الشجعان المقترح من قبل ديغول بواسطة قاضي المدية[2].

[1] روافيس، المرجع السابق، ص 73.

[2] بلقاسم متيجي، **يوميات فتى مجاهد من (1957الى 1962)**، ط خ، وزارة المجاهدين، ص 79.

المبحث الثاني: قضية الإليزي

المطلب الأول: أسباب لقاء الإليزي

تعد قضية الإليزي إحدى القضايا الشائكة التي عرفتها الثورة التحريرية في سنواتها الأخيرة حيث لجأ قادة الولاية الرابعة إلى الاتصال بالسلطات الفرنسية ومقابلة الجنرال ديغول شخصيا في قصر الإليزي بالتفاوض معه حول القضية الجزائرية ووقف القتال في إطار سلم الشجعان [1].

وأخذت هذه القضية عدة أسماء منها اصطلاح محمد صايكي الذي سماها الاتصالات بقوله: " **...ومن الأحرى أن نستعمل لأنها مرهونة باتصال جرى بين بعض أعضاء مجلس الولاية الرابعة و الإليزي** "[2],كما سميت أيضا بعملية تلسّيت وهو الاسم الذي أطلقه الموظفون الفرنسيون على هذه الاتصالات [3],كما أطلق عليها اسم قضية الإليزي نسبة إلى مكان انعقاد اللقاء الذي ضم قادة الولاية الرابعة والجنرال ديغول في مكتبه الخاص بقصر الإليزي بباريس [4].

كانت هذه القضية وليدة عدة أسباب نذكر منها:

الأوضاع الداخلية للولاية الرابعة:

مخطط شال وتأثيراته فالولاية الرابعة خرجت من عملية شال1959، وقد فقدت الكثير من جنودها و قدرت خسائرها بأكثر من 3 ألاف جندي[5].

انقطاع الاتصال بين الولاية وقادة الثورة بالخارج وانقطع معها وصول الإمدادات مما أثر سلبا على معنويات المسؤولين في الداخل [6]، وبالتالي أصبحت حالة المجاهدين حرجة هذا ما جعل قادة الولاية ينظرون إلى حالة جنودهم ويتألمون لحالهم [7].

فقدان الولاية الرابعة لقائدها سي محمد بوقرة في شهر ماي 1959 في غمرة انشغالها بمواجهة مخطط شال وتطهير صفوفها من شبكات العملاء فيما عرف بعملية "لابلويت"، وهي العملية التي أدت الى حدوث نزيف شديد لقيادات المناطق داخل الولاية.

---

[1] روافيس، المرجع السابق، ص 75.

[2] Mohamed saki ,**chronique des gloire ,ed dar el gharb** ,alger ,2009,p 380.

[3] davezac ,op ,cit, p 03.

[4] عالم مليكة، المرجع السابق، ص 121.

[5] عبد القادر ماجن، **حوار مع حسن يوسف الخطيب، قضية الإليزي**، مجلة أول نوفمبر، ع 116،117، 1990،ص 18.

[6] عمار قليل، **ملحمة الجزائر الجديدة، ج3** ، ص 215.

[7] أحمد مسعود، المرجع السابق، ص 103.

بقاء الولاية الرابعة دون قيادة معينة بصورة رسمية من قبل الحكومة المؤقتة لفترة تجاوزت 6اشهر [1].

ضعف العمل السياسي بالداخل بحيث نادرا ما حظي هذا العمل باهتمام الولايات ولم يكن العمل العسكري مصحوب بالشرح المتأني والتوعية الضرورية، فمعظم الإطارات تعرضت للسجن أو فرت إلى الخارج[2].

عدم استفادة الولاية الرابعة بداية من 1959من أي سند من الخارج فحتى القوات القليلة التي استطاعت قطع الحدود كانت غير مجهزة ومزودة بالأسلحة [3].

هذا ما دفع بسي صالح بإرسال برقية إلى هيئة الأركان العامة والحكومة المؤقتة جاء في خاتمتها :"**فيما يخصنا وأمام المشاكل السياسية والعسكرية والخطيرة المطروحة نفضل ألا نعتمد على مساعداتكم ...وعلى كل حال لا نستطيع أن نبقى مكتوفي الأيدي ومتفرجين على انهيار جيشنا العزيز وعلى إبادة شعبنا العزيز** [4].

الأوضاع الخارجية:

كانت مصالح الحرب النفسية الفرنسية على إطلاع جّيد بالوضعية المتدهورة التي آلة إليها الولاية الرابعة لذلك استغلت هذه الوضعية لمحاولة تثبيط وتعميق حالت التذمر المنتشرة بين إطارات الولاية[5]، وهذا عن طريق المواضيع التي كانت تنشرها عبر وسائل الدعاية المتنوعة التي سخرت لخدمة واحدة من الأهداف المركزية لحربها النفسية، ألا وهو استغلال الانفصام بين الداخل والخارج وتعميقه إلى حد القطيعة بينهما [6]، حيث تم فيها التركيز على محور قيادة الخارج تتخلى عن الداخل وإكثار من الدعوة إلى الاستسلام [7]

بالإضافة إلى خطاب ديغول 16سبتمبر 1959 الذي كان له انطباع بين الجزائريين، ونشر الفرنسين للعديد من المنشورات التي تقول أن الصراع في الحرب جعل تقرير المصير سري [8].

---

[1] شبوط، **نتائج وانعكاسات**، ص 29.

[2] تقية، **الثورة الجزائرية**، ص 506.

[3] تقرير الملتقى الجهوي، المصدر السابق، ص199 .

[4] بن حمودة، المصدر السابق، ص 478.

[5] روافيس، المرجع السابق، ص78 .

[6] صالح بلحاج، **تاريخ الثورة**، ص 158.

[7] روافيس، المرجع نفسه، ص 78.

[8] Gilbart meynier ,**histoire interieure du FLN 1954**, p425.

وكذا دور المخابرات الفرنسية التي استطاعت اختراق مجال الاتصال بين الحكومة المؤقتة وسي صالح زعموم، حيث تلقى هذا الأخير بتاريخ 15 أفريل 1960 رسالة توبيخ، صيغت بنبرة غير معتادة، مما أثار اندهاش هذا الأخير عندما قال له المراسل أن بومدين يريد التحدث إليه بالصوت بواسطة الراديو، وكان سي صالح يدرك جيدا أن الاتصال بهذه الطريقة ممنوع إطلاقا وفقا لنظام جيش التحرير، وفي الغد من ذلك اليوم اخطر تابع لمركز قيادة الجيش بأن قوات العدو اجتاحت المنطقة، ليتضح فيما بعد سر العلاقة بين عملية التمشيط والمكالمة المشبوهة بواسطة الراديو [1].

بالإضافة إلى عجز وخيبة فرنسا في الجزائر فاستعملت الخدعة والتضليل بعرضها على قيادة الثورة مشروع سلم الشجعان [2]، الذي قدمه الجنرال ديغول في 29أكتوبر [3] 1958.

المطلب الثاني: قادة الولاية الرابعة في ضيافة الإليزي

1) اللقاءات التمهيدية:

تعود جذور هذه القضية إلى حادثة أسرا لرائد عز الدين 1958، حيث اعتقدت القيادة العسكرية الفرنسية وعلى رأسها الجنرال ماسو أن الرائد عزالدين هو الشخص المناسب الذي يمكن أن تستغله ليكون عنصر اتصال بينهما وبين قادة الولاية الرابعة، ومحاولة إقناع قادة الولاية بجدية ديغول [4]، حيث طلب منه اللقاء بالكولونيل سي محمد وسي صالح وفيما ولم يستطيع التحدث واليهم يجيب أن يبلغ إليهم شيء واخبروه وأنهم يريدون التحدث إلى الموجودين بالخارج وإنهم يمكن لهم إن يوقفوا الحرب في الولاية الرابعة فإذا لم يقبل الكولونيل سي محمد فانه يتوجه له شخصيا بالخطاب [5].

أما اللقاء الرسمي فبدأ منذ سنة 1960 وبالضبط بعد قرارات المجلس الولائي الموسع الذي حدد مهام كل واحد منهم ووجهم إلى مختلف المناطق الجزائرية بحيث اتجه سي أمحمد بونعامة للولاية الخامسة أما لخضر وحليم نحو تونس، وفي طريقهما سمعا بتصريح للمجلس الوطني للثورة، علما أن عمر أوصديق الذي بعثه سي محمد بوقرة ليحاكم عيّن وزيرا بالحكومة المؤقتة، وعلى إثرها عاد حليم ولخضر

---

(1) تقية، حرب التحرير، ص 174.

(2) محمد العربي ولد خليفة، **المحنة الكبرى مدخل لدراسة توصيفية عن معاناة شعبنا ومقاومته البطولية نصوص مختارة مختارة كرونولوجيا جزئية وثائق أساسية**، ط3، دار الأمل 2012، الجزائر، ص 157.

(3) Jérome hélie, **les accords d'vian histoire de paix en algerie,** Ed olivier orban ,1992 , p 16. 16.

(4) عثمان مسعود، المرجع السابق، ص 603.

(5) المجاهد، ع 37، ج1،02/25/ 1959، ص 04.

إلى نواحي المدية ولم يذهبا إلى تونس خوفا مما قد يقع لهما، وبقيا في انتظار تعيينهما رسميّا بمجلس الولاية، لكن الحكومة المؤقتة لم ترد على مراسلة القيادة في الولاية [1].

فقاما بالاتصال ب عبد اللطيف[2]، وأعربا له عن رغبتهما في لقاء ديغول فقام هذا الأخير بتعريفهما بقاضي بالمدية [3]، مازيغي [4]، الذي أخبر النائب العام روبير شيملاك برغبة بعض المسؤولين بالولاية الرابعة بالحديث مع مسؤولين فرنسيين عن إمكانية جعل حد للحرب بتطبيق ما اقترحه الرئيس ديغول فيما يخص تقرير المصير، بلّغ وزير العدل أدموند ميشلي [5]، طلب مسؤولي الولاية الرابعة فأوصله بدوره إلى الوزير الأول ميشال دوبري [6]، الذي أخبر ديغول بالموضوع [7].

بعد قبول السلطات الفرنسية الطلب وقع أول لقاء بين مسؤولي الرابعة وممثلي الحكومة الفرنسية في المدية يوم 28مارس 1960 [8]، وعشية هذا اللقاء تم رفع الحواجز وصدور أوامر للجيش الفرنسي بعدم القيام بأية عملية عسكرية بالمنطقة وكذا إحاطة اللقاء بالسرية التامة [9]، وكان اللقاء بالضبط في حديقة البريفيكتور بالمدية في تمام الساعة السابعة ليلا بعد التعارف أعربوا لهم عن رغبتهم في السلم مثلما

---

(1) ماجن، **حوار مع يوسف الخطيب قضية الإليزي**، ص 22.

(2) **عبد اللطيف**، عثمان طالب من قليعة جاء من قبل الكمندو علي خوجة في نهاية عام 1959، وهو مسؤول عن منطقة المدية، تم إعدامه في 11أوت بناءا عن أمر بن شريف. voir، **l'affaire si salah**, Boualem touarigt robert davzac ,l'affaire si salah ,p 29. **voir،zamoum ou tilisit** ,29janvier 2014 ,P05.

(3) **القاضي مازيغي** ،ولد 1933في دوار أولاد التركي بالقرب من منطقة المدية، قاضي بمحكمة المدية، كلف سنة 1956بالمساهمة بجمع الأموال، ووضع منزله في خدمة جيش التحرير كمركز للحراسة والتموين.Voir ، Sadek sellam ,op cit , p 165.

(4) Mohammed harbi et gilbert manyier , **le FLN documents et histoire 1954-1962**, Ed casbah ,alger ,2004,p565.

(5) **إيدمون ميشلي** ، وزير العدل بفرنسا وزميل قديم لديغول .أنظر، تقرير الجهوي للولاية الرابعة، المصدر السابق، ص 202.

(6) **ميشال دوبري** ، رئيس وزراء فرنسا بين عامي 1959-1961,حصلت في عهده مذبحة المشهورة والتي أودت بحياة مئات العمال الجزائريين بين الذين كانو يتظاهرون في باريس في أكتوبر 1961. Voir ، Saudrine becel , **fouds michel debré (1936-1983), képertoire nurérique d'étaillé de la sous –serie ,archives départeuentales** , chaubray ,paris , 2012,p 7.

(7) بوعلام بن حمودة،المصدر السابق،ص 477.

(8) Yves courriere ,**les feux du desespoir , librairie arthéure** fayard ,paris ,1971, p 91.

(9) لمجد، **تحقيقات في تاريخ الثورة**، ص165.

قال لهم القاضي المبعوث من طرفهم إلى مسؤولي الرابعة [1]، ومثل الولاية الرابعة كل من لخضر وحليم وعبد اللطيف بصحبة القاضي [2].

كان الرائد لخضر يتابع عن كثف مساعي عبد اللطيف ويوجهها إلى أن تم عقد اجتماع ثاني الذي كان في 31مارس 1960 بنفس المكان [3]،والذي اعتبر مستقبل ما أطلق عليه قضية سي صالح والذي جرى ما بين الساعة السابعة مساءا والحادي عشر ليلا مع نفس ممثلي الولاية والذين حسب "**ايف كورييز**" عبروا عن مرونة وتفهم كبيرين حيث لم يظهروا أية معارضة، وكذا ممثلي الإليزي وهم :برنارد تريكو[4]، وماتون[5][6]،وكانت أهم المسائل المعروضة لنقاش قضية وقف القتال في إطار سياسة ديغول ديغول التي اتبعها "سلم الشجعان" وذلك بإيداع الأسلحة في أماكن متفق عليها سالفا [7]، لكن الوفد الجزائري طلب مقابلة الرئيس الفرنسي وأن تصبح المدية منطقة حياد من أجل تسهيل التنقلات [8]، وفيما يخص طلب تسهيل الاتصال ب بن بلة [9]، المسجون من أجل اشراكه في المسار الذي اتخذوه، رفض

---

(1) طاهر سعيداني، **القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض** ،ط1 ، دار الأمة، الجزائر،2001،ص 188.

(2)عيسى حمري، مجلة الحوار المتوسطي، ع2، سبتمبر 2018، ص 72.

(3)تقية، الثورة الجزائرية، ص 551.

(4)**برنارد تريكو**، وزير العام لشؤون الجزائرية، ومديرا عاما للوزراء. **انظر**، سهام ميلودي، **اتفاقية إيفيان، أسبابها ومضمونها وردود الأفعال، دراسة تحليلية**، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ، الإشراف، جيلالي بلوفة عبد القادر كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان ن2015،2016 ، ص 18. **Voir**، Sébastien laurent **, histoire oral inventair analytique des sous-Series 3k et 4** K tm II,Ed château de vincennes ,2001,p 177.

(5) **إدوارد ماتون**، عضو مجلس الوزراء العسكري لرئيس الوزراء ميشال دوبري في 1959–1960، قام بالاتصالات ومفاوضات التي أجراها مع برنارد تريكو مع أعضاء الولاية الرابعة وعامة الجنرالات سنة 1960. Voir، Sébastien laurent , **histoire orale inventaire analytique de sous –serie ,3 ,K et 4,** tm, III,Ed château de vincennes,2005,p 03.

(6) Courriere, op, cit, p96.

(7)صالح بلحاج، **<u>قضية قادة الولاية الرابعة</u>**، مجلة المصادر، ع 18، الجزائر،2009 ، ص 159.

(8)صايكي، المصدر السابق، ص256.

(9)**بن بلة**، انخرط في حزب الشعب، ثم حركة انتصار الحريات الديمقراطية تدرج في عدة مناصب ومسؤوليات، ألقي عليه القبض إلا أنه فر سنة 1952، تعرض إلى عملية الاختطاف سنة 1956، بقي في سجون الفرنسية إلى غاية 1962 أنتخب رئيسا لأول جمهورية جزائرية مستقلة 1962، توفي عام 2012. **أنظر**، الطاهر جبلي، الإمداد بالسلاح خلال **الثورة الجزائرية 1954–1962**، دار الأمة، الجزائر،2015، ص 559. **أنظر أيضا**، أحمد بلة، **مذكرات شخصية**، تر، العفيف الأخضر، منشورات دار الأدب، بيروت، ص 07.

الجانب الفرنسي هذا الطلب بحجة أن بن بلة سيطلع الحكومة المؤقتة التي ستسعى بدورها للإفشال المبادرة[1].

وحسب كثير من الشهادات بما فيها شهادة" **لخضر بورقعة** "فإن سي صالح ومحمد بونعامة كان لغاية هذه الفترة يجهلان ما يحاك في الخفاء، حيث تصرف كل من لخضر وبوشامة وعبد اللطيف وحليم دون علمهما [2]،وبلغ الخبر الملازم الأول لخضر بورقعة[3]، وحاول أن يتصل ب سي صالح قبل أن يصل إليهم لكن دون جدوى[4].

وقد مرت هذه المحادثات بعدة لقاءات أهمها :

لقاء 2جوان 1960 كان هذا اللقاء آخر لقاءات التي كانت في المدية أين تحدثوا عن الأوضاع من اجل تنظيم عملية التفاوض في باريس [5]

وكان هذا اللقاء بمشاركة أطراف جزائرية جديدة تقرر فيه سفر سي صالح زعموم إلى قصر الإليزي ومقابلة ديغول يوم 9 جوان 1960 ، تولى قيادة الاجتماع سي لخضر بوشامة [6]الذي قام بتعريف رفاقه كالتالي "أيها السادة أعرفكم بسي صالح القائد السياسي ومحمد بونعامة مسؤول العسكري.

2)اللقاء الرسمي10 جوان 1960 (بديغول):

في 7جوان 1960 كان قاضي المدية قد نقل خبر إلى الوفد الفرنسي بأن قادة الولاية الرابعة على استعداد لسفر إلى باريس [7]، وقد تم الاستقبال الرسمي لسي صالح وهيئة أركان الولاية من قبل ديغول في 10جوان 1960 [8] حيث كان يعتبر هذا الأخير قضية هذه الولاية قد حلت من خلال اعتقاده

---

[1]المجد، **تحقيقات في تاريخ الثورة**، ص166 .

[2] روافيس، المرجع السابق، ص81 .

[3]**لخضر بورقعة** ، ولد 1933، التحق بجيش التحرير في المنطقة الرابعة سنة 1956، تدرج في المسؤولية، من عضو في في قيادة الناحية إلى عضو في مجلس الولاية، لعب دورا هاما في إفشال قضية سي صالح. أنظر، عباس، **ثوار عظماء**، ص 335.

[4] تقية، المصدر نفسة، ص 551.

[5] Benjamin Stora, **algérie histoire comtemporaine 1930-1988** , Ed casbah ,2004, p101.

[6] بورقعة، المصدر السابق، ص 65.

[7] Courrierer,op, cit ,p p103 ,104 .

[8]جاك دوشمان، **تاريخ جبهة التحرير الوطني**، تر، موجد شيراز، ط خ، منشورات ميموني، ص 144.

اعتقاده بوجود حلفاء له من قادة الولاية (الداخل) وأنّ هؤلاء كانوا على استعداد بقبول شروطه التي ستؤدي إلى فرض السلم، وبالمقابل ضرب قادة الخارج[1].

وكانت انطلاقة القادة من المدية حيث أقلعت مروحية بقرب من منزل القاضي مازيغي الذي تلقى تعليمة رسمية يجب أن لا يلاحظ الركاب الثلاثة بالملابس المدنية[2]، وقد أقلتهم هذه المروحية إلى مطار بوفاريك ومنها تم نقلهم إلى فرنسا حيث توجهوا إلى مقر إقامتهم بمدينة رامبولي [3]، وتمت المقابلة بينهم على الساعة العاشرة ليلا وقيل أنه على الساعة التاسعة[4].

خلالها شرح ديغول مقترحاته حول تقرير المصير والتي تتعلق بشكل أساسي بأنه يجب على الشعب الجزائري أن يقر مصيره بحرية، ومن أجل ذلك يجب على الأطراف التمثيلية مناقشة وقف إطلاق النار، كما عبر الوفد عن رغبته في تحرير الجزائر[5]، ولكن لا يمكن إنجاح المبادرة مع ولاية واحدة فقط وأخبروه بأمر إقناع الولايات الأخرى أنها منوطة بهم [6].

وهذا ما أكده سي صالح بقوله: "**ارجوا ألا تعتبروا مجيئنا الى الإليزي هو موقف انعزالي أو معارض لأي من رفاقنا في جيش التحرير الوطني**"[7] ، وأعربوا عن قناعتهم التامة بالحصول على الموافقة الضمنية بزعماء جبهة التحرير الوطني [8].

---

(1) رشيد أوعيسى، **كراسات هارتمون السنهانص، حرب الجزائر حسب فاعليها الفرنسين**، تر ، المعرجي، ط خ، دار القصبة الجزائر، ص 340.

(2) Pierre montagnon, **l'affaire si salah** , Ed pygrualion , paris , 1997,p108.

(3) ناصر لمجد، **استفزازية بين قيادات الثورة خفايا لقاءات ضباط الولاية الرابعة بالفرنسين من المدية إلى باريس**، جريدة جريدة الشروق ،ج 3، ع 3706 ، الخميس 5 جويلية 2012،ص 20.

(4)صايكي، المصدر السابق، ص 267.

(5) Rabah zaamoum , **si salah mystére et vérités** , Ed casbah , algerie, 1999 ,P 153.

(6) عبد الرحمن كريمي، **مذكرات النقيب سي مراد منهم من ينتظر**، تح، حنفي، دار الامة الجزائر، 2004، ص 131.

(7) بورقعة ، المصدر السابق، ص 70 .

(8) ديغول، المصدر السابق، ص 30.

وانتهى اللقاء بالاتفاق على مواصلة الاتصالات بين الطرفين بعد إخبار مسؤولي الولايات الأخرى والعمل على ضمها إلى المبادرة، عاد الأربعة إلى مقر قيادتهم وشرعوا لتوّهم في تنفيذ ما اتفق عليه [1]ثم أعيد سي صالح ومن معه بطائرة فرنسية خاصة إلى الجزائر لتنفيذ المخطط الفرنسي[2]، حيث ظهر من خلال هذه القضية أن هناك محاولة جادة لعقد السلم مع هؤلاء واستبعاد الحكومة المؤقتة [3]، التي حاولت حاولت الحكومة الفرنسية إيجاد قوة ثالثة تستهدف تماسك جيش التحرير الوطني [4]، لكن هذه المبادرة أجهضت ولم تعرف أي تقدم[5].

كما تجدر الإشارة هنا إلى محاولة ديغول الاتصال المباشر مع قائد الولاية الثالثة مستهدفا من وراء ذلك سياسة فرق تسد [6].

المطلب الثالث: نتائج لقاء الإليزي

شرع قادة الولاية الرابعة سي صالح وسي الجيلالي بونعامة ولخضر بوشامة بعد عودتهم في تنفيذ ما اتفق عليه وذلك بالسير الى مختلف الولايات والمناطق لوضع مسؤوليها في الصورة [7].

تغير موقف بونعامة فجأة وكشف خبايا قضية الإليزي [8]فأمر بإقالة سي صالح من مهامه .

إلقاء القبض على المجموعة المشاركة في اللقاء [9]، حيث ذهب سي لخضر بورقعة إلى منزل القاضي مازيغي بالمدية الذي تم عزله من منصبه لقيامه بربط الاتصالات مع السلطات الاستعمارية[10] .

---

(1) Abd errahmane krimi**, mémoires du captaine mourad , Tr, kouadri mohamed bouali** ,dar el oumma , alger ,2010 , p141.

(2)فتحي الديب، **عبد الناصر والثورة الجزائرية**، ط1، دار المستقبل العربي، القاهرة 1984، ص 477.

(3) Sylvie thénault , **histoire de la guerre ,d'indé pendance algérienne** ,Ed flanmarion ,alger ,2010 ,p 192.

(4) Ahmed taleb ibrahimi , **mémoires d'un algérien , t1,réves et épreives (1932-1965)**, Ed casbah , algerie ,2006,p 131 .

(5)تونسي، المصدر السابق، ص 183.

(6) زاهية عامر، **حراس الأكفادو للمجاهد عامر علي ماقورة الثورة التحريرية الكبرى في الولاية الثالثة 1957-1962**ط2، دار الحكمة، الجزائر،2011، ص 174.

(7)كريمي، المصدر السابق، ص 131.

(8)شتوان، المرجع السابق، ص 192.

(9) بورقعة، المصدر السابق، ص 76.

(10)عالم مليكة، التنظيم **القضائي في الثورة (1954-1962) الولاية الرابعة أنموذجا**، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف، **بن يوسف تلمساني**، جامعة الجزائر، 2014-2013 ص 337.

فلم يجدوا غير الرائد بوشامة فاصطحبوه معهم الى حيث يوجد سي محمد وهناك تم إعدامه.

بعد إعداد تقرير عن ظروف العملية التي انتهت بلقاء الإليزي وأعدم النقيب عبد اللطيف إثر اجتماع قادة المناطق الذين رأوا أن مسؤوليته في العملية لا تقل عن مسؤولية بوشامة.

أما سي صالح وعبد الحليم فقد ذهبا الى الولاية الثالثة لإقناع قائدها بالانضمام إلى "مخطط السلام" والتفاوض المباشر مع سلطات الاحتلال[1]، الذي تلقى رسالة من محمد بونعامة تتضمن التحذير من التعامل مع الرجلين وتناشده الحفاظ على سلامتها حتى يعود إلى الولاية الرابعة[2].

ومن إن سمع سي صالح بانقلاب سي محمد حتى استبد به الغضب فقرر فورا الرحيل مع حليم من القبائل لاسترداد الأمور في الولاية الرابعة[3].

وفي نهاية أوت 1960عاد سي صالح وعبد الحليم إلى الولاية حيث أقيمت له محاكمة العسكرية فكان الحكم بالإعدام على الضابط حليم ونفذ الحكم في عين المكان بينما استفاد سي صالح بالأحكام المخفف[4]، وأقيل من مهامه كقائد للولاية وخفضت رتبته الى درجت رائد ووضع تحت الحراسة [5]وأحيلت [5]وأحيلت محاكمته للحكومة المؤقتة والمجلس الوطني[6].

---

[1]عباس، ثوار عظماء، ص 350.

[2] ناصر لمجد، **بونعامة ينقلب على الاليزي ويأمره بتوقيف أعضائه**، جريدة الشروق، ج 4، ع 3704، الجمعة 6جويلية، ص 12.

[3]بلحاج، **تاريخ الثورة الجزائرية**، ص،195.

[4]تقية، **حرب التحرير**، ص182.

[5] باتريك إقبنوجون بلانشايس، **حرب الجزائر ملف وشهادات**، تر، داود سلامنية، ج 1، دار الوعي، 2013، الجزائر، ص 18.

[6] روافيس، المرجع السابق، ص 90.

خلفت قضية سي صالح أثارا في العلاقة بين ديغول والجيش الفرنسي بالجزائر حيث كان من انعكاساتها تعميق هوة الخلاف بينهما [1].

هذه القضية فتحت المجال للتفاوض بين الحكومة الجزائرية المؤقتة وشال ديغول فيما عرف بمفوضات مولان [2]

في خريف 1960 ثم تبعتها المفوضات التي انتهت بمفاوضات إيفيان[3].

---

[1] أحمد بوحموم، التنظيم **السياسي والعسكري** ،ص 206.

[2]**مفاوضات مولان**،25/29 جوان 1960هي مناورة ديغولية ، لجس نبض الوفد الجزائري، منيت بالفشل بسبب تعصب الوفد الفرنسي. أنظر، عبد القادر بلجة، **مفاوضات بين الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية من السرية إلى العلنية 1962-1965**، مجلة متون، كلية علوم الإنسانية والاجتماعية، مج 10،ع 2، جامعة دكتور مولاي الطاهر، سعيدة، 1 ديسمبر 2018، ص 184،185.

[3] Raoul salan**, l'association des « amis de raoul salan » s est fixé pour objectif de défendre la mémoire du général d armée raoul salan et de rappeler les vertus . ..de l armée française** , bulletin n43°1er SEMESTRE , 2007 ,P06 .

المبحث الثالث : صدى لقاء الإليزي

المطلب الأول: موقف الجيلالي بونعامة

وما إن استتب الأمر في الولاية الرابعة لسلطة جيلالي بونعامة في 20 أوت 1960 وجه هذا الأخير أمرا عاما للثوار في ولايته، وأرسل نسخة منه إلى قيادة الأركان بتونس أكد فيه أن الولاية الرابعة قد خرجت منتصرة من وضعية خطيرة، وعدم تنفيذ الأوامر، وأكد بعد هذه المرحلة أن الولاية استعادت وجهها الحقيقي وأن الذين تسببوا في تلك الوضعية، قد أنزلت عدالة جيش التحرير العقاب بهم[1] حيث قام بتنظيم هياكل الولاية الرابعة على أسس جديدة وأدخل تعديل شامل في الإطارات والجنود، بطريقة تساعد في انطلاقة جديدة للثورة في الولاية [2] والتي بدأها بتأسيس اللجنة العسكرية لتنفيذ والتنسيق ضمت كل من مسؤولي المناطق الخمس:

-المنطقة الأولى: بلقاسم

-المنطقة الثانية :عبد اللطيف[3] الذي لم يلبث طويلا حتى طالته التصفيات بعد أن إتخذ مجلس الولاية موقف نهائي من موضوعه وتمت إدانته وإعدامه على الفور[4].

-المنطقة الثالثة: حسن.

-المنطقة الرابعة: يوسف.

-المنطقة الخامسة :الياس[5].

كما قررا إنشاء المنطقة السادسة التي تشمل الناحية المستقلة السابقة للعاصمة وجزءا من متيجة والساحل وأعرب عن رغبته بتأطير هذه المنطقة بأعضاء جيش التحرير الذين ولدوا بها خاصة الذين لديهم تجربة الكفاح في المدن[6].

---

[1] بورغدة، المرجع السابق، ص ص 268، 269.

[2] أحمد بن الشريف، فجر **المشاتي لمحات أو لمحات عن الثورة الجزائرية في معركة التحرير**، ط2 منقحة، شركة الوطنية لنشر والتوزيع، الجزائر، ص 120.

[3] صايكي، المصدر السابق، ص 269.

[4] لمجد، **تحقيقات في تاريخ الثورة**، ص ص 173، 174.

[5] صايكي، المصدر نفسه، ص 270.

[6] جمال أحمد بناي، المصدر السابق، ص 157.

وقد تم اختياره على روشاي بوعلام مشهور باسم سي زوبير الذي تم تعينه نائبا لسي بوسماحة [1] وهذا نتيجة الاجتماع الذي عقده بضواحي بئر توتة [2] ، ونتج عنه أيضا تأطير الأقسام وتوزيع المهام حيث لم تعد منظمة كما كانت وكلف كل اطار بمهمة محددة وكان الهدف الدخول إلى العاصمة بعد الاجتماع [3]، كما وجه دعوة إلى وحدات جيش التحرير بالوقوف في وجه الاستعمار وعدم القبول بأية تسوية حتى يتم تحقيق النصر .

ويرجع السبب الرئيسي في نجاح جهود الرائد سي بونعامة إلى وجود عناصر معارضة لمشروع سلم الشجعان في قيادات الولاية الرابعة من أمثال لخضر بورقعة و بوسماحة[4].

المطلب الثاني: مواقف مختلفة من القضية

1)موقف الولاية الثالثة:

بعد رجوع سي صالح ورفقائه من اللقاء توجه مباشرة إلى مقر الولاية الثالثة للقاء بقائده محند أولحاج [5]وإخباره بمساعي الرئيس الفرنسي [6]حيث أجتمع القادة في مركز قيادة أولحاج واستمع الى رسالة ديغول التي املاها عليه سي صالح وطرح القضية مثلما أملاها عليه في الإليزي، وكان رد العقيد محند اولحاج متوقعا **فقال:**"...**نحن عاهدنا شهدائنا وشعبنا بعدم الخيانة وعاهدنا القيادة العليا بعدم اتخاذ أي مبادرة فردية تخص مصير الثورة والوطن إلا ما تؤمره به الحكومة المؤقتة**"

وفي هذا الموقف وجد القائد نفسه أمام إجبارية استدعاء مجلس الولاية الثالثة والاجتماع بحضور وفد الولاية الرابعة، وبعدها توصل إلى عدم قبوله لمحاولة الاتصال مع أطراف فرنسية مهما كان سلّمها الإداري أو منصبها إلا بأمر الحكومة المؤقتة.

---

[1] **بوسماحة** ، مدعو محمد البرواقية، ولد 1939 بالبرواقية في المدية، التحق بالمقاومة سنة 1956،شارك في العديد من اشتباكات ضد الجيش الاستعماري، كان ضابط في المنطقة الثانية، نقيب بالمنطقة السادسة العاصمة ،عينه رائد بونعامة منسق التنظيمات المدنية بالولاية، عضو مجلس الولاية .أنظر ،شرفي، المرجع السابق، ص 90.

[2] بورقعة، المصدر السابق، ص 45.

[3] بناي، المصدر السابق، ص 160.

[4] شبوط، **نتائج وإنعكاسات**، ص 133.

[5] **محند أولحاج**، اسمه الحقيقي أكلي مقران من مواليد 7مارس 1911، بتيزي وزوا مارس عدة مهام قبل الثورة، وفي سنة سنة 1955أصبح محافظا سياسيا ثم ضابطا ثم نقيب، ليرتقي برتبة صاغ أول (الرائد)، عين قائد الولاية الثالثة في4 مارس1959، إلى 31أكتوبر1959 .أنظر ، أكلي محند سعيد ، **سي محند يروي عن أمقار العقيد محند أولحاج**، تر عبد قادر عبدي، منشورات مهدي، الجزائر، 2012،ص 20. **أنظر أيضا**، عمر ازواوي، المرجع السابق، ص 60.

[6] روافيس، المرجع السابق، ص 84.

وبعد مغادرة وفد الولاية الرابعة أعد سي محند تقرير حول القضية وأرسله إلى القيادة العليا مع بعض إطارات الذين وجدوا صعوبة في دخول الأراضي التونسية نتيجة خط شال لذا تعذر عليهم إتمام المهمة وعادوا إلى الولاية الثالثة.

إلى أن الأمر لم يخفى عن الحكومة المؤقتة فبعد شهر من عودة إطاراته تلقى سي محند بريدا عنها تعترف بموقفه البطولي الذي واجه به رسالة ديغول وعلى ثباته وإخلاصه للثورة .

ونتيجة لذلك تم تعينه مستشار للشؤون الداخلية وممثل على المستوى الداخلي[1].

وهذا الموقف يثبت أن قائد الولاية الثالثة أدرك خطورة القضية من حيث اعتبارها خروجا عن الإجماع العام للثورة تجاوز صلاحيات الولايات هذا من جهة ومن جهة أخرى تصوره للفرق الشاسع من حيث مستوى التحليل السياسي بين قادة الثورة في الداخل ورجال السياسة في الخارج[2]. لم تهضم السلطات الفرنسية موقفه لهذا لجأت إلى محاولة اغتياله بممارسة الضغط والتهديد[3]

أما موقف الولاية الخامسة بعد اتصال سي محمد بونعامة ومسؤولين أخرين في الولاية الخامسة بعد وصوله إليها يوم 12جوان 1960،وقع اجتماع أعرب فيه عن اعتراضه بشدة للاقتراحات الفرنسية [4] وعليه كان موقف هذه الأخيرة هو نفس شيء الذي طبق في الولاية الثالثة [5].

2) موقف الحكومة المؤقتة:

إن حادثة قصر الإليزي جعلت من قادرة الثورة في الخارج يراجعون استراتيجيتهم بخصوص الصراع الذي كان يجري مع ولايات الداخل فغياب الاتصالات والنقص الفادح للأسلحة شكل ثغرة استغلها الاستعمار الفرنسي لمحاولة إجهاض الثورة [6].

هو ما أكده فرحات عباس من خلال مناقشة المجلس الوطني للثورة الجزائرية أوت 1961 لهذه القضية حيث أكد أن ديغول لن يتراجع عن سياسته هذه إلا إذا أثبتت الثورة تلاحمها الحقيقي[7].

---

(1) زهية عامر، المرجع السابق، ص ص176 ،177.

(2) روافيس، المرجع السابق، ص 85.

(3) عامر، المرجع نفسه، ص 178.

(4) صايكي، المصدر السابق، ص 267.

(5) Messaoud maadad **, guerre d'algerie chronologie et commentaires** , Ed Alger ,2009,p 163.

(6) روافيس، المرجع نفسه، ص 92.

(7) أحمد مسعود، المرجع السابق، ص 106.

فقامت بإعادة القادة المتواجدين بتونس إلى ولايتهم ومنهم لطفي إلى الولاية الخامسة وزبيري إلى الولاية الأولى[1].

كان لقضية الإليزي تأثير كذلك على رؤية ديغولية لحل القضية الجزائرية، فقد ساهمت بتكوين قناعته آنذاك بحتمية التفاوض مع الحكومة المؤقتة [2] وفشلها في إيجاد مفاوض فاعل داخل الجزائر يكون بديلا عن قيادة الثورة الجزائرية حتم عليها طرق الباب الوحيد الذي يؤدي إلى وضع للمعارك دائرة في الجزائر منذ ستة سنوات، فبعد مرور ثمانية أشهر على لقاء مولان بدأت اتصالات الجدية بين قيادة الثورة الجزائرية والحكومة الفرنسية وذلك في شهر فيفري 1961.

أين بدأت المعارك السياسية، وقد تمت هذه المفاوضات في إيفيان ولوفران على الحدود السويسرية الفرنسية [3]

وكان من نتائجها أيضا تغير في العلاقة بين ديغول والحكومة المؤقتة تمثلت في مضاعفة الحذر والارتياب خاصة لما اكتشفت الحكومة المؤقتة أن الهدف من لقاء مولان كان مطابقا لما كان ديغول يهدفه إليه من لقاء الإليزي وبذلك تعززت قناعتهم أن الرئيس الفرنسي يراوغ للحصول على وقف القتال من غير مقابل سياسي[4].

وفي نهاية أوت1960،وصل الرائد بن الشريف [5]إلى مقر القيادة من قبل الحكومة المؤقتة بعد نجاحه في اجتياز السند المكهرب، ومن يومها أصبح العضو الرابع في مجلس قيادة الولاية الرابعة [6]فكان دخوله للجزائر بهوية مزورة بواسطة طائرة، لكن هذه المعلومات يفندها قول بن شريف ذاته بأنه جاء إلى الجزائر إثر قرار تم اتخاذه خلال انعقاد المجلس الوطني لثورة في 16ديسمبر 1959.[7].

وعلى إثرها وقع سي أمحمد مذكرة داخلية باسم مجلس الولاية الجديد، يعلن فيها مجيء الرائد بن الشريف إلى الولاية وضمه إلى المجلس [8].

---

(1) لمجد، **بونعامة ينقلب عن وفد الإليزي**، ص 12.

(2) روافيس، المرجع السابق، ص 91.

(3)قليل، **ملحمة الجزائر الجديدة، ج** 3، ص ص 219، 220.

(4) بلحاج، **تاريخ الثورة**، ص 172.

(5) **بن شريف**، التحق بمجلس الولاية الرابعة، أين عين كضابط مدرب يقوم بتكوين سريع للجنود، في سنة 1959، عين قائد على الحدود التونسية الجزائرية، وفي 1960، وتم ألقاء القيض عليه في اشتباك فسجن عللا إثرها بالبليدة، تم إقرار حكم الإعدام عليه، غير أنه لم ينفذ لينتقل إلى باريس في سجن الصحة، تم إطلاق سراحه بعد اتفاقيات إيفيان .**أنظر** ،أحمد بن شريف، المصدر السابق، ص ص 15،25.

(6) تقية، **حرب التحرير**، ص 194.

(7) لمجد، المرجع نفسه، ص 12.

(8) تقية، **الثورة الجزائرية**، ص 562.

وفي اجتماع ضم على انفراد بن الشريف وبونعامة علم فيه بن الشريف بكل ملابسات القضية من سي بونعامة، عندما التقى بسي صالح صافح كل الحاضرين لكنه امتنع على مد يده إليه وقال بسخرية :"... **كان بودي يا سي صالح أن أقبلك على جبينك مرتين تلبية لرغبة شقيقك فرحات الذي تركته في الحدود لكن بعد أن علمت بكل الذي جرى، فإن اعتذر عن هذا الرجاء..**[1]

في حين يذكر لمجد ناصر في مقال له في جريدة الشروق، أن بعض المصادر الفرنسية تقول بأن الحكومة المؤقتة كانت على إطلاع بمجريات الاتصالات الأولى التي كانت تجري في المدية بين قادة الولاية الرابعة والفرنسيين، وقد أخبرت من طرف الوزير أدمون ميشلي لكريم بلقاسم الذي كانت له اتصالات معه بواسطة سفارة فرنسا بمصر وتونس ولما علمت الحكومة المؤقتة بأمر الاتصالات أوفدت بن الشريف إلى الرابعة[2].

المطلب الثالث: استشهاد سي صالح

في نهاية أوت 1960 عاد سي صالح وسي حليم إلى الولاية الرابعة حينها كانت لجنة التنسيق التي أنشأها سي محمد بونعامة وتم حلها ليتم بعدها تشكيل مجلس يتكون من :سي محمد وأحمد بن شريف ويوسف الخطيب وبولخروف [3]وبمجرد وصول حليم تم إعدامه دون محاكمة [4].

أما سي صالح الذي عاد وهو يعلم التدابير التي اتخذت ضده وبالتهم موجه إليه لأنه خائن وخارج عن طاعة الثورة مع إمكانية طلب حق اللجوء من أحد جنرالات فرنسا، لكنه فضل العودة إلى مقر ولايته ووضع نفسه فور وصوله تحت تصرف القيادة لمحاكمته[5].

حيث مكث منذ ذلك الحين بمركز قيادة الولاية يعايش يوميات الجنود ويساعدهم في مهامهم العادية دون أن يجرحه أحد بالأسئلة بعد أن أقيل من مهامه، لكنه بقي محتفظا بعضويته في مجلس الوطني للثورة الجزائرية[6].

---

[1] بورقعة، المصدر السابق، ص 85.

[2] لمجد، **بونعامة ينقلب على وفد الإليزي**، ص 12.

[3] **بلخروف**، رائد جيش التحرير الوطني (الولاية الرابعة) النائب الأول ليوسف الخطيب، في مارس 1962، أصبح قائدا المنطقة لمغاوير وترقى تدريجيا في سلم القيادة. أنظر، شرفي، المرجع السابق، ص 98.

[4] لمجد، **تحقيقات في تاريخ الثورة**، ص 176.

[5] بورقعة، المصدر السابق، ص 85.

[6] تقية، **حرب التحرير**، ص ص 183،184.

وترك له سلاحه ورتبته العسكرية (رائد) حيث استفاد هذا الأخير من ظروف مخففة [1]في حين صرح يوسف الخطيب في مجلة أول نوفمبر أن سي صالح بصفته عضو مجلس الثورة فلا يجوز أن يحاكم بالداخل[2].

أما لمجد ناصر فيقول حسب بن الشريف أنه قد تم محاكمته سي صالح وأودين بالإجماع لكن بن الشريف عارضهم لكي لا يمنح فرصة للمكتب الخامس ومصالح بسيكولوجية لفرنسا للادعاء بأنه قام بإعدام سي صالح ليأخذ مكانة [3].

وتذكر رواية أخرى أن سي محمد أستأذن الحكومة المؤقتة لمحاكته سي صالح لكن فرحات عباس رفض وطلب إرساله إلى الحكومة ليشرح القضية أمامه.

بقي سي صالح في الولاية والسلاح بيده إلى غاية جوان 1961، أي ما يزيد عن سنة ولم يتم إرساله إلى الخارج.

وفي جوان1961 تقرر إرسال سي صالح إلى تونس حسب مراسلة من الحكومة المؤقتة بتاريخ 12جوان1961 وجاء هذا كرد على مراسلة من قيادة الرابعة بتاريخ 2ماي 1961،ورد فيها بأن الحكومة تطلب منكم إرسال سي صالح إلى الخارج، وأكد ذلك فرحات عباس خلال اجتماع المجلس الوطني للثورة أعلن خلاله بأنه تلقى رسالة من سي محمد وردّ عليه فرحات عباس بإرسال سي صالح إلى تونس[4].

غادر سي صالح الولاية ومعه رخصة سفر تشير إلى رتبته العسكرية ونوعية السلاح الذي بحوزته للالتحاق بتونس تلبية للاستدعاء، وفي طريقه وقع في كمين نصبه له الجيش الفرنسي في بلاد القبائل يوم 20 جويلية 1961[5]، حيث أصيب إصابة بليغة.

أما عن ظروف استشهاده فيقول الجنرال هيبلو في تقرير مؤرخ في 23 جويلية 1961 يقول: أن قائد القطاع العسكري بالبويرة عقب فرار ثلاثة حركة بأسلحتهم قام بنصب كمائن لهم بإلقاء القبض عليهم وفي إحدى هذه الكمائن تم رصد مجموعة من 15 مجاهدا تم قتل 3 منها واحتمى الباقي في الغابة وبعد تحديد الهويات تم التعرف على جثة سي صالح وفي جيبه رخصة مرور ممضات من طرف سي محمد بونعامة[6]

---

(1) روافيس، المرجع السابق، ص 89.

(2)ماجن، **حوار مع يوسف الخطيب**، ص20.

(3) لمجد، **بونعامة ينقلب على وفد الإليزي**، ص 12.

(4). لمجد، **تحقيقات في تاريخ الثورة**، ص 178.

(5) تقية، **الثورة الجزائرية**، ص 563.

(6) لمجد، تحقيقات المرجع نفسه، ص 178.

اعتبرت مبادرة قادة الولاية الرابعة بلقاء ديغول خيانة لدى البعض والخروج عن الانضباط الثوري للبعض الآخر لهذا كان رد الفعل اتجاههم سريع والحكم عليهم بالإعدام مباشرة، ماعدا قائد الولاية الرابعة سي صالح الذي بقي في ولايته ما يزيد عن السنة بعد أن جرد من منصبه في قيادة الولاية، حيث صدر أمر بإرساله إلى تونس سنة 1961، لكنه استشهد في الطريق في 20 جويلية 1961.

وكان لهذه القضية انعكاسات خاصة على الولاية الرابعة حيث أعيد تنظيمها من جديد والحكومة المؤقتة، أعادت النظر في علاقتها بالداخل وأصبحت تستجيب لرسائل ومطالب قادة الولايات كما فتحت هذه القضية أفاقا جديدة وهي دخول الجانبين الفرنسي والجزائري في المفاوضات الرسمية.

خاتمة

خاتمة

مكنتنا الدراسة المنجزة عن الولاية الرابعة قضية سي صالح زعموم (1958-1961) من استخلاص عدة نتائج ويمكن حصرها في النقاط التالية:

-التقسيم الجغرافي للمناطق التاريخية أدرج وسط البلاد ضمن المنطقة الرابعة التي تعتبر أكثر المناطق استراتيجية حيث تقع الجزائر العاصمة ضمن نطاقها الجغرافي.

-الولاية الرابعة تميزت عن باقي الولايات أخرى بتنظيمها السياسي والعسكري ما جعلها تلعب دور هام في علاقتها مع الولايات الأخرى.

-ظهور العديد من الحركات المضادة للثورة في هذه المنطقة مما خلف العديد من المشاكل لكنها استطاعت القضاء عليها.

وما يمكن استنتاجه أيضا:

أن الولاية الرابعة عانت الكثير من المشاكل خاصة بعد مؤتمر الصومام حيث ضيق عليها الخناق من طرف السلطات الفرنسية خاصة بعد معركة الجزائر حيث انتقل بالعمل المسلح من الجبال إلى المدن والتي اعتبرت نقطة حاسمة في تاريخ الولاية خاصة الثورة عامة إذ أظهرت الوجه الحقيقي لفرنسا أمام العالم كله وبالخصوص إضراب ثمانية أيام .

وكذا مخطط شال الذي اتبعت فيه فرنسا سياسة جهنمية من أجل القضاء على الثورة منها تطويق الحدود الشرقية والغربية للجزائر بالأسلاك المكهربة، وشن عمليات عسكرية كبرى استعمل فيها الطيران الحربي الأسلحة المحضورة مثل قنابل النابالم وهذا من أجل حصر الثورة والقضاء عليها وهذه التأثيرات السلبية ولدت القطيعة بين الداخل والخارج.

-قلة السلاح ماجعل الثورة في الولاية الرابعة تعيش حلة جد حرجة.

-خطر الخلايا التجسسية التي زرعتها سلطات الاحتلال داخل جيش التحرير الوطني والتي مست نطاقا واسعا من الولاية الثالثة والولاية الرابعة مخلفة عدة قضايا من بينها: حركات المناوئة والتي تمثلت في حركة بلونيس، كوبيس ،شريف بن سعيدي ،لابلويت ، عز الدين ، العديد من الإطارات الهامة في الثورة والتشكيك في بعضها الأخر.

خاتمة

– نبهت قضية لابلويت قادة الثورة بالداخل بالمشروع الفرنسي الذي تحت الستار مما جعلهم يوحدون كلمتهم في مواجهتها والذي تمثل ميدانيا في اجتماع العقداء الأربعة 1958.

– اعتبار القيادة الخارجية لاجتماع العقداء الأربعة ممرة ضدهم ما جعلهم يستعجلون في طلب القيادة الداخلية إلى تونس من أجل عقد اجتماع الّذي ضم جميع إطارات الثورة الداخلية والخارجية والتي تمثلت في عشر عقداء تم فيه التطرق إلى جميع القضايا، التي عصفت بالثورة.

– إن قضية الاليزيه اتخذت عدة منحنيات فهناك من اتهم أصحاب المبادرة بالخيانة العظمى وهناك من اعتبرها خروج عن الانضباط الثوري.

فيما اعتبرها البعض الأخر نتيجة حتمية حاولت من خلالها قيادة الولاية الرابعة الخروج من حالة الاختناق والانحصار الذي كانت تعيشه ولايتهم.

– كان لهذه القضية عدة تأثيرات، منها أنها أودت بحياة قادة بارزين في الثورة التحررية.

– مبادرة الاليزيه أعادت حسابات الحكومة الجزائرية في علاقتها مع الداخل.

– كما أنها فتحت الباب وعجلت بدخول الحكومة المؤقتة والجنرال ديغول في مفاوضات جدية وقف إطلاق النار.

– ترتب عن عملية التصفية بعد لقاء الاليزيه بروز عناصر جديدة في قيادة الولاية الرابعة فيما عرف بإعادة تنظيم الولاية.

الملاحق

الملحق رقم (01)

خريطة الولاية الرابعة

متحف المجاهد بثنية الحد (ولاية تسمسيلت)

الملحق رقم (02)

15 FRANCS

es rebelles
a et de Marnia
QUATRE FEM
37 PERSONNES
attus
ortier
illeuses
3 fusils
re saisis
lles surpris
Souma
une fouille
battus
LA LOI
Boufarik
opération
PAGE 10
par
de
et
Selon
deux
par
Algérois ont donné hier matin
sang pour sauver les blessés

ENTRE
Circulat

L'echo d'alger, 27/28janvier 1957, p01

متحف مجاهد لولاية تسمسيلت

Quotidienne d'Algérie
tre objectif en Algérie
de créer 400.000 emplois en cinq ans
Le général de Gaull
part demain pour l'I
GRENADE
dans un café
à Boufarik
Un car, bondé de voyageurs
coupé en deux par un train

La dépèche qoutidienne d'algérie 12 loundi 22jeuin 1959

الملحق رقم (03)

صورة الشهيد سي صالح زعموم

العقيد سي صالح يسارا

مصطفى تونسي من تاريخ الولاية الرابعة ، ص42

متحف المجاهد بثنية الحد

الملحق رقم (04)

Visite de Charles de Gaulle à Laval le 22 août 1944. Première rencontre avec Michel Debré (sur la droite). Sur la gauche, R. Dupérier, préfet de la Mayenne (168 J 16)

Soudrine becel op ,cit p 18

Rencontre Si Salah et Mohand Oulhadj en W3 (1960).

Rabah zaamoum,op,cit, p 164

القائمة

البيبليوغرافية

قائمة المصادر:

باللغة العربية:

1. أتومي جودي، العقيد عميروش بين الأسطورة والتاريخ، ط2، وزارة المجاهدين .
2. أزواري أعمر، جومال الطوفان ببلاد القبائل، حرب التحرير، تر، العبد ديوان، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر 2013.
3. أكلي محند أسعيد، سي محند يروي عن أمغار العقيد محند أولحاج، تر ،عبد القادر عبدي منشورات مهدي، الجزائر، 2012 .
4. أمجادي محمد أمقران، شهادة ضابط من المصالح السرية للثورة الجزائرية، دار هومة، الجزائر 2014
5. أوعيسى رشيد، كراسات هارتمون السنهابص، حرب الجزائر حسب فاعليها الفرنسيين، تر ،المعراجي، ط خ، دار القصبة، الجزائر.
6. ايت إيدير، كومندو علي خوجة الولاية الرابعة –الناحية الأولى، ذكريات مجاهد، تر، موسى شرشور، منشورات الجزائر لكتب 2011.
7. ايت مهدي أمحمد أمقران، الجزائر حرب التحرير المسار الصعب واللامعقول لمقاتل مذكرات وشهادات سي مقران (1957–1962)، تر، ايت موهوب مصطفى، بمساعدة عبد الله مزيم، قلة بكاري سعيدة .
8. برانش روفائيلا، التعذيب وممارسات الجيش الفرنسي في الثورة التحريرية، تر .أحمد بن محمد بكلي، امو دكال للنشر 2010.
9. برحايل بلقاسم، نبذة عن حياته وأثار تضحياته 1944، شهداء الجزائر، دار الهدى الجزائر، 2004 .
10. بن الشريف أحمد، فجر المشاتي أو لمحات عن الثورة الجزائرية في المعركة التحرير، ط خ، منقحة الشركة الوطنية لنشر والتوزيع، الجزائر
11. بن بلة أحمد، مذكرات شخصية، تر ،العفيف الأخضر، منشورات دار الأدب، بيروت.
12. بن جديد الشاذلي، مذكرات ملامح الحياة، (1929–1979) ج1، تج،عبد العزيز باكير، دار القصبة للنشر، الجزائر 2018.
13. بن حمودة بوعلام، الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954معالمها الأساسية، دار النعمان 2012.
14. بن خدة بن يوسف، شهادات ومواقف، ط2، دار الأمة، الجزائر 2009.
15. بن خدة بن يوسف، الجزائر عاصمة المقاومة(1956 –1957)، تر . مسعود حاج مسعود، ط خ، دار هومة ، الجزائر .

16.بن عمر مصطفى، الطريق الشاق إلى الحرية، دار هومة، الجزائر، 2009.

17.بناي جمال أحمد، مذكرات مجاهد في جيش التحرير الوطني، منشورات دحلب.

18.بورقعة لخضر، شاهد على اغتيال الثورة، ط خ، دار الأمة، الجزائر، 2014.

19.بوصوف عبد الحفيظ، وزارة التسليح والاتصالات الإستراتيجية في خدمة الثورة، تر، نيدور عباد فوزية، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر 2014 .

20.تقية محمد، حرب التحرير في الولاية الرابعة، تر، بولفراق بشير، دار القصبة 2012.

21.تقية محمد، الثورة الجزائرية المصدر، الرمز والمال، تر.عبد السلام عزيزي، دار القصبة للنشر والتوزيع 2010.

22.تونسي مصطفى، من تاريخ الولاية الرابعة، سيرة أحد الناجين، تق، يوسف الخطيب، تر،وزانية خليل، دار القصبة، الجزائر، 2012.

23. حربي محمد ، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، تر، نجيب عباد وصالح مثلوتي، موقم للنشر، الجزائر .

24.حربي محمد، جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع، تر،كميل داغر، ط1، مؤسسة الأبحاث العربية، دار الكلمة للنشر، بيروت، لبنان 1883.

25.خياطي مصطفى المآزر، البيضاء خلال ثورة الجزائر، تر، سنية عربي المؤسسة الوطنية للاتصال الروبية 2013.

26.دحلب سعد، المهمة منجزة من أجل الاستقلال، منشورات دحلب، الجزائر 2007 .

27.دوشمان جاك، تاريخ جبهة التحرير الوطني، تر، موجد شراز، ط خ، منشورات ميموني 2013.

28. الديب فتحي، عبد الناصر والثورة الجزائرية، ط1، دار المستقبل العربي، القاهرة 1984.

29. ديغول شارل، مذكرات الأمل (التجديد –الجهد)1958–1962، تر سيموفي، مر، أحمد عويدات، بيروت، 4–5 سبتمبر 1986.

30. الزبيري الطاهر، مذكرات آخر قادة الأوراس التاريخية (1929–1962)، منشورات ANP، الجزائر .

31. زدرافكوبيكار، شهادة صحافي يوغسلافي عن حرب الجزائر، تر، فتحي سعيدي، موقم للنشر، الجزائر، 2011.

32. سعدي ياسف، ذكريات معركة الجزائر، تر، ابراهيم حنفي، مر،صادق، الدار القومية للطباعة والنشر، الجزائر.

33. شايد حمود، دون حقد ولا تعصب، صفحات من تاريخ الجزائر الحاوبة، تر، كابوية عبد الرحمان، وسالم محمد ، دحلب، الجزائر، 2010.

34. صايكي محمد، مذكرات شهادات ثائر من قلب الجزائر، تح .محفوظ اليزيدي، دار الأمة، الجزائر .

35. الصديق محمد الصالح، كيف ننسى وهذه الجرائم، دار الهومة، الجزائر.

36. الصديق محمد الصالح، العقيد عميروش، ط2، دار الأمة، الجزائر .

37. الصديق محمد الصالح، من الخالدون الذين حملوا لواء الجهاد وحققوا معجزة النصر، دار الأمة، الجزائر، 2010 .

38. عباس فرحات ، تشريح حرب، تر، أحمد منور، دار المسك، الجزائر.

39. علاق هنري، مذكرات جزائرية، ذكريات الكفاح وأمال، تر،حاج مسعود عبد السلام عزيزي، دار القصبة للنشر والجزائر 2007 .

40. الغول سليمان، من أسود الونشريس غول "يوميات ...شهادات ...مواقف، تح، عزة، دار الهدى، الجزائر.

41. فارس عبد الرحمن، الحقيقة مذكرات سياسة 1945-1965تر، مسعود حاج مسعود، دار القصبة، الجزائر.

42. فافورد أندري شال، الثورة الجزائرية، تر، كابوية عبد الرحمان، سالم محمد، منشورات داي، الجزائر، 2010.

43. قليل عمار، ملحمة الجزائر الجديدة، ج1، ط2، دار العثمانية، الجزائر، 2018.

44. قليل عمار، ملحمة الجزائر الجديدة، ج2، الدار العثمانية،الجزائر، 2013.

45. قليل عمار، ملحمة الجزائر الجديدة، ج3، الدار العثمانية، الجزائر،2013 .

46. كريمي عبد الرحمان، مذكرات النقيب سي مراد ومنهم من ينتظر، تح، حنفي 2010، دار الأمة، الجزائر، 2004.

47. مالك رضا، الجزائر في إيفيان المفاوضات السرية (1956-1962)، تر،فارس عصوب، دار الفارابي، الجزائر.

48. متيجي بلقاسم، يوميات فتى مجاهد من 1957إلى 1962، ط خ، وزارة المجاهدين.

49. محمد أكلي بن يوسف، سبع سنوات في قلب المعركة، حرب الجزائر في فرنسا، (1954-1962) دار القصبة، الجزائر.

50. مكاشير صالح، حرب التحرير الوطني في مراكز الولاية الثالثة 1957-1962، تامقوط بونعامة، أكفادوا، دار الأمل .

51. ملاح عمار، قادة جيش التحرير الوطني الولاية الأولى، دار الهدى للنشر والتوزيع، الجزائر 2012.

52. نمار محمد الصغير، مذكرات من الونشريس من أجل أن تحيا الجزائر، تحرير ،محمد عزة، منشورات النظر، 2016.

53. وعلي عبد العزيز، أحداث ووقائع في تاريخ الثورة التحريرية بالولاية الثالثة، تق، عبد الحفيظ أمقران، الحسين، دار الجزائر، 2011.

54. ولد حسين محمد الشريف، عناصر للذاكرة حتى لاننسى، من المنظمة الخاصة 1947الى استقلال الجزائر في 5جويلية 1962، دار القصبة للنشر 2009.

55. ولد حسين محمد الشريف، من المقاومة إلى الحرب من أجل الاستقلال(1860-1930)، دار القصبة لنشر، الجزائر .

56. ولد خليفة محمد العربي، المحنة الكبرى، مدخل لدراسة توضحيه عن معانات شعبنا ومقاومته البطولية نصوص مختارة كرونولوجيا جزئية وثائق أساسية، ط3، دار الأمل، 2012، الجزائر .

التقارير السياسية:

57. الملتقى الوطني الثالث المنعقد بقصر الأمم من 11إلى 13 ديسمبر1985-1956-1957.

58. المنظمة الوطنية للمجاهدين، التقرير السياسي، (1956-1958)، ج1.

59. المنظمة الوطنية للمجاهدين، التقرير السياسي، (1959-1962)، ج2.

60. المنظمة الوطنية للمجاهدين، الملتقى الجهوي الثالث للثورة، منطقة الجزائر المستقلة.

61. المنظمة الوطنية للمجاهدين، **التقرير الولائي لكتابة تاريخ الثورة التحريرية المرحلة الرابعة، الفترة (1959-1962)** المكتب الولائي ميلة، الملتقى الولائي لكتابة تاريخ الثورة التحريرية 4-5 سبتمبر 1986.

الشهادات:

62.شهادة حية للمجاهد شايشي البغدادي، 19فيفري 2019،11:47جامعة خميس مليانة

الجرائد :

63. جريدة المقاومة، العدد 16، 20ديسمبر 1956.

64. المجاهد، الجزء 1، العدد 9،1958.
65. المجاهد، الجزء 1، العدد183 ، 1958.
66. المجاهد، الجزء 2، العدد37، 25 فيفري 1959.
67. جريدة المجاهد، العدد93، 10أفريل 1961.
68. المجاهد، ع 41، 1960.
69. المجاهد، الجزء 5، العدد 95، 8 ماي1961.
70. . المجاهد ،ع94،ج4،8ماي 1961

المصادر بالفرنسية:

71. Ben kheda ben youcef, Alger capital de la résistance (1956-1957), Ed houinou ,alger 2009.
72. Ben khedda ben youcef, ahmed ben mhidi, leur apport a révolution, algérienne, Ed dahlab, alger ,2000.
73. Bounama Djilali, guide du fidai algérien wilya III.
74. Brahimi Ahmed taleb, rénoires d'un algérien, t1, réves et épreuves 1932-1965 Ed casbah ,alger 2006.
75. Chaichi baghdadi , la guerre de libration , vécuque par un lycéen wilaya III(1956-1962) , dahlab , 2018.
76. Courrière, yves, les feusc du désespoir, librairie arthéure fayard, paris ,1971 .
77. Dahlab saadi, misson acconplie poire l'indipendance de l'algerie, Ed houinu , Alger ,2009.
78. Essediki Mohamed Salah, opération, oiseau ou bleu, Dar elouma edrafora, alger, 2010.
79. Harbi Mohamed et gilbert meynier le FLN documents et histiore (1954-1962), Ed casbah, alger 2004.
80. Khafi Ali, du militant, politique ou dirigeant militaire menoires (1946-1961), Ed casbah.
81. Krimi Abderrahmane, mémoires captaine, Tr, koudri Mohamed boulai, Dar elouma ,algerie 2010 .
82. Le commandant Azzedine, le fellaghas preface de mourad Oussedik, voirface de Mourad Ed EANAG, 1997,
83. Meymier Gilbert, histoire interieure FLN (1954-1962), Ed casbah alger , 2003
84. Moutagnon pierre, l'affaire si Salah, Ed pygrualion , paris 1997.
85. Saadi yasef, la bataille d'alger, tm 02, Ed casbah ,alger.

86. Saki mohamed, chromque des gloire, Ed dar el gharb , alger , 2009.
87. Tegui mohamed, l'algerie en guerre, office de publication universitaires, alger , 2009 .
88. Teguia Mohamed, l'armée de libération nationale en wilaya III, préfacé de madeleine rebéroux, Ed, casbah.

الجرائد بالفرنسية:

89. l'echo d'alger,27/28 janvier 1957 .
90. l'echo d'alger , octobre ,1958 .
91. .Le dépèche quotidime d'Algérie dimenache /lundi 21-22 juin 1959 .

قائمة المراجع :

92. إحدادن زهير، المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية (1962-1954)، ط 1، مؤسسة إحدادن، القبة، 2007.

93. أحمد مسعود سيد علي، التطور السياسي في الثورة الجزائرية (1960-1961)، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2010.

94. أزغيدي محمد لحسن، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني(1962-1956)، دار هومة، الجزائر، 2009.

95. بديدة لزهر، دراسات في تاريخ الثورة الجزائرية، وزارة الثقافة، الجزائر .

96. بلحاج صالح، تاريخ الثورة التحريرية، دار الكتاب الحديث، الجزائر، الجزائر 2008.

97. بلغيث محمد الأمين، تاريخ الجزائر المعاصر درسات ووثائق جديدة وصورة نادرة تنشر لأول مرة دار المدني للطباعة والنشر، الجزائر، 2008.

98. بن جابو أحمد، حركة الشريف بن سعدي أعمال الملتقى الوطني حول إستراتيجية الثورة في مواجهة الحركات المناوئة البليدة، 25-24 أفريل 2005، منشورات المجاهدين، الجزائر، 2007.

99. بن سماعيلي محمد، من بطولات الشعب الجزائري بمجموعة قصص من واقع ثورة أول نوفمبر 1954، مطبعة الكاهنة، الجزائر .

100. بوحوش عمار، التاريخ السياسي للجزائر من بداية إلى غاية 1962، ط 1، دار الغربي الإسلامي، 1997.

101. بوعزيز يحي، الثورة في الولاية الثالثة التاريخية أول نوفمبر(1954-1962) ط 2، دار الأمة، الجزائر، 2010.

102. بوعزيز يحي، موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب، ج2، دار الهدى، الجزائر، 2009.

103. بوغدة رمضان، الثورة الجزائرية والجنرال ديغول (1958-1962) سنوات الحسم والخلاص، منشورات بونة للبحوث والدراسات، الجزائر، 2012.

104. تميم اسيا، الشحصيات الجزائرية 100 شخصية، دار الملك، الجزائر .

105. جبلي الطاهر، الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية (1954-1962)، دار الأمة، الجزائر، 2015.

106. جبلي الطاهر، دور القاعدة الشرقية في الثورة الجزائرية (1954-1962) دار الأمة، الجزائر، 2019.

107. حميد عبد القادر، عبان رمضان، مرافقة من أجل الحقيقة، منشورات الشهاب، 2003.

108. درواز الهادي أحمد، الولاية السادسة التاريخية تنظيم ووقائع(1954-1962) الجزائر، 2009.

109. الزبيري محمد العربي، قراءة في كتاب عبد الناصر والثورة الجزائرية ، الجزائر، 2007.

110. الزبيري محمد العربي، كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية(1954-1962)، ط خ، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954.

111. السجل الذهبي لشهداء الثورة التحريرية الكبرى لولاية تيبازة،(1954-1962).

112. سعيدي وهيبة، الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح (1954-1962)، دار المعرفة، 2004.

113. شبوط يمينة، الولاية الرابعة في مواجهة الحركات المناوئة للثورة الجزائرية (1954-1962)، دار الهدى، الجزائر .

114. شريط لخضر واخرون، إستراتيجية العدو الفرنسي لتصفية الثورة الجزائرية، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954.

115. الشريف عبد الدايم، عبد الحفيظ بوصوف، منشورات ANEP، وحدة الصناعة الأوروبية .

116. شوقي عبد الكريم، دور العقيد عميروش في الثورة الجزائرية 1954، دار هومة، الجزائر.

117. عامر زهية، حراس الأكفادو المجاهد عامر علي ماقورة الثورة التحريرية الكبرى في الولاية الثالثة(1957-1962)، ط2، دار الحكمة، الجزائر، 2011.

118. عباس محمد الشريف، من وحي نوفمبر، ج 2، منشورات وزارة المجاهدين، 2004.

119. عباس محمد، رواد الوطنية، شهادات 28 شخصية وطنية، دار هومة، الجزائر .

120. عباس محمد، فرسان الحرية، شهادات تاريخية، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الروبية، 2013.

121. عباس محمد، مثقفون في ركاب الثورة في كواليس التاريخ، دار هومة، الجزائر، 2009.

122. عباس محمد، ثوار عظماء شهادات 17 شخصية وطنية، ط 2005، دار هومة .

123. عباس محمد، نصر بلا ثمن(1954-1962)، دار القصبة، الجزائر، 2009.

124. عبد الكريم بوضياف واخرون، أعلام الجزائريين القرنين 20-19، ج2، دار الهدى، للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2004.

125. عثمان مسعود، مصطفى بن بولعيد مواقف وأحداث، ط4 منقحة ومزيدة، دار الهدى، الجزائر، 2013.

126. عجرود محمد، أسرار حرب الحدود (1957-1958)، منشورات الشهاب، 2014، الجزائر.

127. العلوي محمد، قادة ولايات الثورة الجزائرية (1954-1962)، منشورات مديرية الثقافة لولاية بسكرة، 2013.

128. عمار عمورة، الجزائر بوابة التاريخ ما قبل التاريخ 1962، ج2، دار المعرفة، الجزائر، 2009.

129. عميمور محي الدين، أيام مع الرئيس هواري بومدين ذكريات أخرى، ط1، موقم لنشر والتوزيع، 2005.

130. الغربي الغالي، فرنسا والثورة الجزائرية(1954-1958)دراسة في السياسات والممارسات، غرناطة للنشر والتوزيع، 2009.

131. فريج الخميسي، العقيد السي الحواس مسيرة قائد الولاية السادسة (9-23-1959) منشورات الشهاب 2014، الجزائر.

132. قاسم سليمان، تاريخ الولاية السادسة المنطقة الثانية من بداية التأسيس إلى نهاية بلونيس، (1914-1918) ط1، الكتاب العربي، الجزائر، 2013.

133. قندل جمال، خط موريس شال على الحدود الجزائرية التونسية والمغربية وتأثيرها على الثورة الجزائرية (1957-1962)، ط 1، الدار البيضاء، الجزائر، 2006.

134. كواتي مسعود واخرون، أ علام مدينة الجزائر ومتيجة، ط2 مزيدة ومنقحة، منشورات الحضارة، الجزائر، 2006.

135. لمجد ناصر، تحقيقات في تاريخ الثورة وفصول عن الحركة الوطنية المسلحة، ط1، دار الخليل القاسمي للنشر والتوزيع، 2011، الجزائر.

136. لونيسي إبراهيم، الجناح العسكري للحركة الوطنية الجزائرية أعمال الملتقى الوطني حول إستراتيجية الثورة في مواجهة الحركات المناوئ، المنعقد بولاية البليدة يوم 24-25أفريل 2005، منشورات وزراة المجاهدين الجزائرية، الجزائر، 2007.

137. لونيسي إبراهيم، الصراع السياسي داخل جبهة التحرير الوطني خلال الثورة التحريرية (1954-1962)، دار هومة، الجزائر، 2011.

138. لونيسي إبراهيم، العقيد عميروش وعملية الزرق La bluite، ضحية مؤامرة أم منقذ للثورة من الكارثة، ط2، 2012.

139. لونيسي رابح واخرون ، تاريخ الجزائر المعاصر (1830-1989)ج2، ط 2010، دار المعرفة .

140. مسعود الحاج وجديد سي علي، مذكرات شهيد لم يمت، تق ،مراد أزناجي، دار المعرفة، الجزائر .

141. مسعود عثمان، الثورة الجزائرية أمام الرهان، دار هومة، الجزائر، 2012.

142. معمري خالفة، عبان رمضان، تع،زينب زخروف، ط2، منشورات شالة، الجزائر، 2008.

143. مقلاتي عبد الله، إشكالية التسليح خلال الثورة الجزائرية (1954-1962)، وزارة الثقافة، الجزائر، 2013.

144. مقلاتي عبد الله، ظافر نجود، التاريخ السياسي للثورة الجزائرية، ج2، وزارة الثقافة، الجزائر.

145. وزارة المجاهدين، الذكرى 59 الاستشهاد أبطال العاصمة 8 أكتوبر 1985، متحف المجاهدين لولاية تسمسيلت، 8 أكتوبر 2017.

الأشرطة السمعية البصرية :

146. شريط سمعي بصري، شهادة حية للمجاهد مجاهد محمد24نوفمبر،2012، 12،44متحف المجاهد لبرج بونعامة، لولاية تسمسيلت .

147. شريط سمعي بصري الكتيبة الحمدانية شريط سمعي بصري صادر عن وزارة المجاهدين المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة وثورة أول نوفمبر، 16 فيفري 2015.

المراجع الفرنسية :

148. Bouctiba Mohamed, l'auarsenis la guerre ou pays dectécedres ,Ed l'harmattan ,2002.

149. Helie jéràme les accords d'evian histiore de paise en algerie ,Ed ,alivier arban 1992.

150. Laurent sebastien, histoire arale inventaire analytique des sous series 3k et 4k tm III , Ed château de vincannes 2005.
151. abdel keder ezzououoir, Le porcours ,d'un nougjahida de la chiffa a la katiba et handania , october ,2016 ,algerie .
152. Maadad Massoud , guerre d'algerie chronologie et commentaires ,Ed , alger , 2009.
153. Mahfoudh kaddache , et l'algérie se libéra (1954-1962) Ed,ennadjh,algirie 2010,
154. Sébastien lourent , histoire orale inventaire analytique des sous –series 3k ET 4k ,tm II,château de vincennes ,2011.
155. Senjamin stora, zakya daoud ferhat abbasune autre algérie ,editions casbah ,alger .
156. Stora benjamin ,algérie histoire contenporaine (1830-1988),ed casbah , alger.
157. Thémoult sylvire , histoire de la guerre d'undé pendance algériene , Ed Flammarion , Alger ,2010.
158. Vidal pierre naquet , les crimes de l'armmée française , algerie (1954-1962),Ed paris , 2001 .
159. Zaanoum Rabah ,si Salah mystère et vérités ,Ed casbah ,1999, Alger.

الرسائل الجامعية :

160. أحمد بوحموم، التنظيم السياسي والعسكري بالولاية الرابعة التاريخية (1956–1962)، رسالة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، إ شراف، مسعودة يحياوي، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، 2004 –2005.

161. بن زروال جمعة، الحركات الجزائرية المضادة للثورة التحريرية (1954–1962)، رسالة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف ،علي أجقو، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2011–2012.

162. بن قنى عيسى، فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية (1919–1956)، أطروحة دكتوراه تاريخ الحديث والمعاصر، إشراف،مسعود يحياوي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2006–2007.

163. بوخوش الجودي، دور بن يوسف بن خدة في الثورة التحريرية (1954–1962) دراسة تاريخية، مذكرة شهادة الماجستير، إشراف ،مسعودة يحياوي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2006–2007.

164. بوعريوة عبد الملك، العلاقات بين الولايات التاريخية للثورة الجزائرية(1954-1962)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، إشراف ،شاوشي حباسي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2005-2006.

165. حسيني عائشة، الثورة بالمنطقة الأولى من الولاية الرابعة (1954-1958)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الثورة التحريرية (1954-1962)، إشراف ، شاوش حباسي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2001- 2002.

166. حليلي بن شرقي، الولاية الرابعة ومخطط شال، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، إشراف ، شاوش حباسي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2005-2006.

167. خيثر عبد النور، تطور الهيئات القيادية للثورة التحريرية (1954-1962)، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، اشراف، حباسي شاوش، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، -2005 2006.

168. روافيس جمال، قضايا من تاريخ الثورة الجزائرية العصفور الأزرق، حادثة الإليزي، شبكة جونسون (1955-1960)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الجزائر المعاصر، الإشراف ، سعيدي مزيان، جامعة بوزريعة، 2016-2017.

169. سيد علي أحمد مسعود، تطور الثورة الجزائرية سياسيا (1960-1961)، من خلال محاضرة مجلس الوطني المنعقد بطرابلس من 9إلى 27 أوت 1961، رسالة الماجستير في تاريخ الثورة، اشراف، محمد العربي الزبيري، كلية العلوم الإنسانية 2001- 2002 .

170. شبوب محمد، اجتماع العقداء 11-10 أوت إلى 16ديسمبر 1959، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف ،بوعلام بوقاسمي، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، جامعة وهران، 2010-2009.

171. شبوط يمينة، الحركات المناوئة للثورة التحريرية في الولاية (1954-1962)، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، إشراف ،بن يوسف تلمساني، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر 2، 2011.

172. شتوان نظيرة، الثورة التحريرية (1954-1962)الولاية الرابعة أنموذجا، أطروحة دكتوراه والاجتماعية في التاريخ المعاصر، الإشراف، يوسف مناصرية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان، 2007-2008.

173. شتوان نظيرة، السويداني بوجمعة ودوره في الحركة في الحركة الوطنية وثورة التحرير أطروحة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الثورة، إشراف ،مسعودة يحياوي، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الجزائر، 2000-2001.

174. ضيف الله عقيلة، التنظيم السياسي والإداري في الجزائر(1954-1962)، أطروحة دكتوراه، إشراف ،عمار بوحوش، معهد العلوم السياسية و العلاقات الدولية، جامعة الجزائر1995.

175. عالم مليكة، التنظيم القضائي للثورة (1954-1962) الولاية الرابعة أنموذجا، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف، بن يوسف تلمساني، جامعة الجزائر، -2014 2013 .

176. عالم مليكة، دور الجيلالي بونعامة (المدعو سي محمد)في الثورة الجزائرية (1954-1961)، رسالة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف ، مسعودة يحياوي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2003-2004.

177. ميلودي سهام، اتفاقية ايفيان، أسبابها ومضمونها وردود الأفعال، دراسة تحليلية، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، إشراف، جيلالي بولوفة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة ابوبكر بلقايد تلمسان 2015-2016.

178. ميلودي سهام، علاقة الحكومة المؤقتة بقيادات جيش التحرير الوطني سبتمبر 1959 مارس 1962، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، اشراف، سيفو فتيحة، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، جامعة وهران 2009-2010.

179. نبيلة لرياس، حرب المدن مدينة الجزائر أنموذجا(1954-1962)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، اشراف، مسعودة يحياوي، كلية العلوم الإنسانية الاجتماعية، جامعة الجزائر 2، 2012 2013.

المجلاّت :

180. ابن العوام، معركة باب البكوش مجلة أول نوفمبر، ع64، 1984.

181. أحمد مسعود، اجتماع عقداء الداخل 12/6ديسمبر 1958 خلال الثورة الجزائرية الخلفيات والتداعيات، المجلة التاريخية الجزائرية، ع3، جوان 2017.

182. أمقران عبد الحفيظ، الشهيد سي علي ملاح، مجلة اول نوفمبر، ع17، الجزائر 1976.

183. ايت حمو بلقاسم، حقائق عن مخطط شال وموريس وشال ونحو عملية جومال، مجلة أول نوفمبر، ع 19، 1976.

184. بلجة عبد القادر، المفاوضات بين الحكومة الفرنسية والحكومة للجمهورية المؤقتة الجزائرية من السرية إلى العلمية (1956–1962)، مجلة متون، مج 10، ع2، جامعة الدكتور مولاي الطاهر سعيدة 1ديسمبر 2018.

185. بن جابو أحمد، سي أمحمد بوقرة في قيادة الولاية الرابعة مابين (1956–1959)، مجلة الباحث، ع17، المدرسة العليا للأساتذة .

186. بن مهيرس العيد رجل المبادئ المبادئ الثورية، مجلة أول نوفمبر، ع 171ديسمبر 2007.

187. بوحموم أحمد، إستراتيجية البعد التنظيمي للولاية الرابعة (1956–1958)، مجلة المصادر، ع 1، جامعة ابن خلدون، تيارت .

188. حسيني عائشة، اندلاع الثورة التحريرية بالمنطقة الرابعة (1954–1956)، مجلة النائب، مجلة دورية يصدرها المجلس الشعبي الوطني الجزائري، ع خ، الذكرى الخمسون لاندلاع الثورة التحريرية، 2004.

189. ذاكرة الولاية الرابعة، الخطوط الحمراء للولاية الرابعة التاريخية، ع2، ماي، 2005.

190. زيتوني حمزة إسحاق، موقف الولاية الثانية من اجتماع عقداء الداخل ودوره في اجتماع العقداء العشرة، مجلة الكلية والتربية الأساسية لعلوم التربية والإنسانية، ع 41، جامعة بابل، 2018.

191. سبيحي عائشة وتاونزة محفوظ، دور المحافظ السياسي في تفعيل الإستراتيجية الإعلامية للثورة، مجلة قضايا تاريخية، ع 18، 2017.

192. شهبوب عبد القادر، احتفال بالذكرى 20للعقيد سي محمد بوقرة، مجلة أول نوفمبر، ع 36.

193. شهبوب عبد القادر، الذكرى 18 لاستشهاد الرائد سي محمد بونعامة سي الجيلالي، مجلة نوفمبر، ع 37، 1957.

194. صادق عبد المالك النشاط السياسي والعسكري لمحمد لعموري (1945–1959)، مجلة العلوم الإنسانية والمجتمع، ع 27، مج7، جامعة بسكرة، جوان 2018، الجزائر .

195. صالح بلحاج، قضية قادة الولاية الرابعة، مجلة المصادر، ع 18، الجزائر 2009.

196. الطاهر جبلي، الولاية الرابعة في مواجهة مخطط شال، مجلة المصادر، ع 14 مجلة سداسية يصدرها المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954.

197. عبد العزيز وعلي، مؤامرة الزرق مجلة أول نوفمبر، ع114، 115، الجزائر 1990.

198. العربي بالغرور، ثورة التحريرية الجزائرية، مبدأ خذ سلاحك من عدوك (1954–1959) النماذج والنتائج الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، قسم العلوم الاجتماعية،ع 20، جوان2018، حسيبة بن بوعلي، شلف .

199. قشيش فتيحة، المخططات الاستعمارية الاختراق الثورة التحريرية عملية الزرق "لابلويت " الولاية الثالثة أنموذجا، مجلة الحكمة الدراسات، ع13، م 6، جامعة الجيلالي بونعامة، مارس 2018،

200. لمجد ناصر، بونعامة ينقلب على وفد الإليزي بتوقيف أعضائه، جريدة الشروق، ج 4، ع 3707 ، الجمعة 6جويلية 2012.

201. لمجد ناصر، مؤامرة سلم الشجعان، وجحيم التصفيات في صفوف الثورة، الولاية الرابعة دوامة الشك ومحاولة اغتيال محمد بوقرة، جريدة الشروق، ج1، ع04، جويلية 2012.

202. لمجد ناصر استفزازية بين قيادات الثورة خفايا لقاءات ضباط الولاية الرابعة بالفرنسية المدية إلى باريس، جريدة الشروق، ج3، ع3706، الخميس 5جويلية 2012 .

203. ماجن عبد القادر، التحضير للثورة بناحية متيجة ودافع اندلاعها، مجلة أول نوفمبر، ع81، الجزائر 1987.

204. ماجن عبد القادر، حوار مع يوسف الخطيب قضية الاليزي، مجلة أول نوفمبر، ع117 116، 1990.

205. المتحف الوطني للمجاهدين، مجلة الدراسات التاريخية للمقاومة والثورة، ع4، سنة 1996.

206. محمد برشات، إستراتيجية الثورة الجزائرية في مواجهة أزمات التسليح (1958–1962) مجلة الساورة للدراسات الإنسانية والاجتماعية .

207. محمد مبارك، مناطق أقصى الجنوب في إستراتيجية أعلام الثورة الجزائرية المكتوب نداء إلى الثوار فير جريدة المجاهد عام 1958 أنموذجا، مجلة أفاق علمية، ع 13، تمنراست، 2017.

208. مقلاتي عبد القادر، الرائد حمدي بن يحي ودوره القيادي في الولاية الرابعة خلال الثورة التحريرية، المجلة التاريخية الجزائرية، ع 2، جامعة بوضياف، 2ماي 2017.

209. مقلاتي عبد الله، عمر أوعمران، قادة الولاية الرابعة، وعضو لجنة التنسيق والتنفيذ مسيرة جهادية حافلة، مجلة المصادر، ع 28، مج، 2016.

210. نايت بلقاسم إلياس، الوضع السياسي للجزائر (1960–1961)، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، ع3، مج 2، جانفي 2014.

الدوريات:

211. شبوط سعاد يمينة، نتائج وانعكاسات السياسية الاستعمارية الديغولية على الثورة الجزائرية، قضية سي صالح زعموم في الولاية الرابعة(1960–1961)أنموذجا، دورية كان التاريخية، ع 8مارس، 2014.

212. **المقالات:**

213. سعيدي مزيان، مدينة الجزائر إبان الثورة التحريرية الجزائرية (1954-1962)، المدرسة العليا بوزريعة .

214. عبد القادر صحراوي، مؤتمر الصومام 1956 من خلال شهادات بعض قادة الثورة الرئيس بن خدة، علي كافي، جامعة سيدي بلعباس .

المقالات بالغة الفرنسية ،

215. . Touarigt boualem ,L'affaire si salah zamoum ou tilisit 29-06-2014.

216. .Salan rouol , L'association des amis rouol Salan ,bulletin n 43 semestr 2017.

217. Ageron Charles robert ,conplots et pourges dan l'arrmée de libération Alger (1961-1985) vingtienesiecle ,revue d'histoire n 59 ,Ed presses de sciences pojuillet séptembre ,1998.

218. Davzak Rebert, L'affaire si Salah une vraie fouse affaire conférence, robert davzac, d'acteur en histoire contentenporaine , « la montées des violences dans le grenade alge 1-06-1958/30-04-1961.

219. Jocuesvolett ,Azzdine commandat on mousappelaitfe llaghe revivefrançaise d'histoire d'outrener ,tome 67N247,1er et 2eme trmestres1980.

220. Sallami sadak ,l'affaire si salah vècue par le commandant lakhedr bou ragaa ,prasses un versitaires de fronce ,2001 .

القواميس :

221. بلقاسمي بوعلام واخرون، موسوعة أعلام الجزائر أثناء الثورة، ط خ، منشورات المركز الوطني للدراسات في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر .

222. شرفي عاشور، قاموس الثورة الجزائرية (1954-1962)، تر عالم مختار، دار القصبة، الجزائر، 2007.

223. مجموعة من المؤلفين، موسوعة تاريخ الجزائر (1830-1989)، منشورات مديرية الثقافة الولاية بسكرة، 2013.

224. مرتاض عبد مالك، المعجم الموسوعي لمصطلحات الثورة الجزائرية (1954-1962)، دار الكتاب العربي الجزائري، 2010.

المواقع:

225. جويبه عبد الكامل، المرأة والأدب في تاريخ الثورة الجزائرية، مجلة العلوم الإنسانية، ع 28، سنة ثالثة 2006، على الموقع الإلكتروني ،w ww.Ulummsimi، يوم 28 أفريل 2019.

226. أيت حمودة الطيب، لابلويت Blouite، (2019-4-7، 01: 17).

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

بسملة	
شكر وعرفان	
اهداء	
قائمة المختصرات	
مقدمة	3-1
الفصل الأول: الولاية الرابعة التاريخية	36-5
المبحث الأول: تعريف الولاية الرابعة التاريخية	20-5
المطلب الأولى: الحدود الجغرافية للولاية الرابعة	8-5
المطلب الثاني:اندلاع الثورة في الولاية الرابعة	15-8
التحضير السياسي	11-8
التحضير العسكري	12-11
انطلاق الثورة في الولاية الرابعة	14-13
انتشار الثورة في المنطقة الرابعة	14-15
المطلب الثالث: أهم قادة الولاية الرابعة	20-15
المبحث الثاني: أوضاع الولاية الرابعة مابين (1954-1956)	30-21
المطلب الأول: التنظيم السياسي	21
المرحلة الأولى: ما قبل مؤتمر الصومام (1954-1956)	22-21
المرحلة الثانية :بعد مؤتمر الصومام (1956، 1962)	23-22
المطلب الثاني: التنظيم العسكري	23
المرحلة الأولى:(1954-1956)	24-23
المرحلة الثانية :(1956-1962)	27-24
المطلبالثالث: العلاقة بالولايات الأخرى	30-27
المبحث الثالث: الحركات المناوئة للثورة في الولاية الرابعة	31
المطلب الأول: حركة بلحاج الجيلالي	38-31
المطلب الثاني: حركة بلونيس	32-31
المطلب الثالث: حركة الشريف بن سعيدي	34-33
الفصلالثاني: الولاية الرابعة مابين(1956-1961)	36-34
المبحث الأول: إستراتيجية فرنسا في الولاية الرابعة	48-39
المطلبالأول: معركة الجزائر 1957	43-39
المطلب الثاني: مخطط شال	46-43

المطلب الثالث:أهم المعارك بالولاية الرابعة	46
معركة بوزقزة 1957	46
معركة باب البكوش 1958	48_47
المبحث الثاني:الولاية الرابعة وهاجس المؤمرات	55-49
المطلب الأول: مشكلة التسليح	50-49
المطلب الثاني: قضية لابلويت	53-50
المطلب الثالث: قضية عز الدين	54-53
المبحث الثالث : الولاية الرابعة وقيادة الثورة	64-55
المطلب الأول: العلاقة بين الداخل والخارج	56-55
المطلب الثاني :اجتماع العقداء الأربعة 1958	61-56
المطلب الثالث :اجتماع العقداء العشرة 1959	64-61
الفصل الثالث :سي صالح وقضية الاليزي	67-66
المبحث الأول:الولاية الرابعة تحت إدارة سي صالح	70-66
المطلب الأول: مولد محمد زعموم (سي صالح)	68-67
المطلب الثاني: سي صالح قائد الولاية الرابعة	70-68
المبحث الثاني:قضيةالإليزي	80-71
المطلب الأول:أسباب اللقاء	73-71
الأوضاع الداخلية	72-71
الأوضاع الخارجية	73-72
المطلب الثاني:قادة الولاية الرابعة في ضيافة الإليزي	81-73
اللقاءات التمهدية	73-76
لقاء 10جوان1960	76-78
المطلب الثالث: نتائج لقاءالإليزي	78-80
المبحث الثالث: صدى لقاء الإليزي	86-81
المطلب الأول:موقف الجيلالي بونعامة	81-82
المطلب الثاني:مواقف مختلفة من القضية	85-82
موقف الولاية الثالثة	82-83
موقف الحكومة المؤقتة	83-85

المطلب الثالث: استشهاد السي صالح	86
خاتمة	90-89
الملاحق	95-92
القائمة البيبليوغرافية	112-97
فهرس المحتويات	113-115